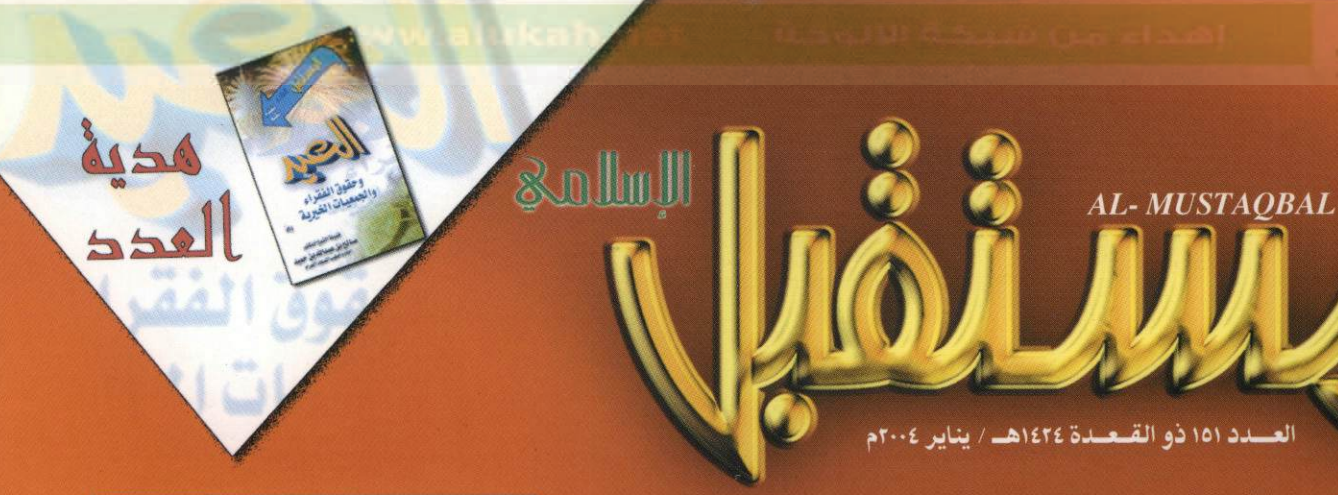
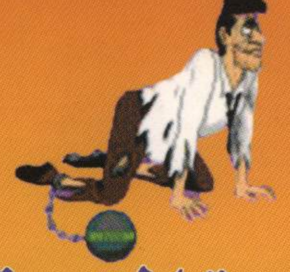


العدد ١٥١ ذو القعدة ١٤٢٤هـ / يناير ٢٠٠٤م



عبدالوهاب الأنسي:
علاقتنا بالحزب الحاكم ليست على مايرام؟!

هل أتزوج من "مشلولة"؟!



الثورة الجنسية .. «استعباد البشر»



القره داغي:
أهل السنة في العراق... لايتحملون أوزار صدام!!



9 771319 059133

الإصدار



الندوة العالمية للشباب الاسلامي
المملكة المتحدة
46.Goodge Street. London WIP IFJ.UK

الترقيم الدولي
الرقم الدولي المعياري للدوريات.
ردمد ٥٩١٣ـ ١٣١٩ ISSN

المحتويات ١٥١

ذو القعدة ١٤٢٤هـ

المستقبل الإسلامي
مجلة شهرية تصدرها
الندوة العالمية للشباب الإسلامي



الاشتراك السنوي

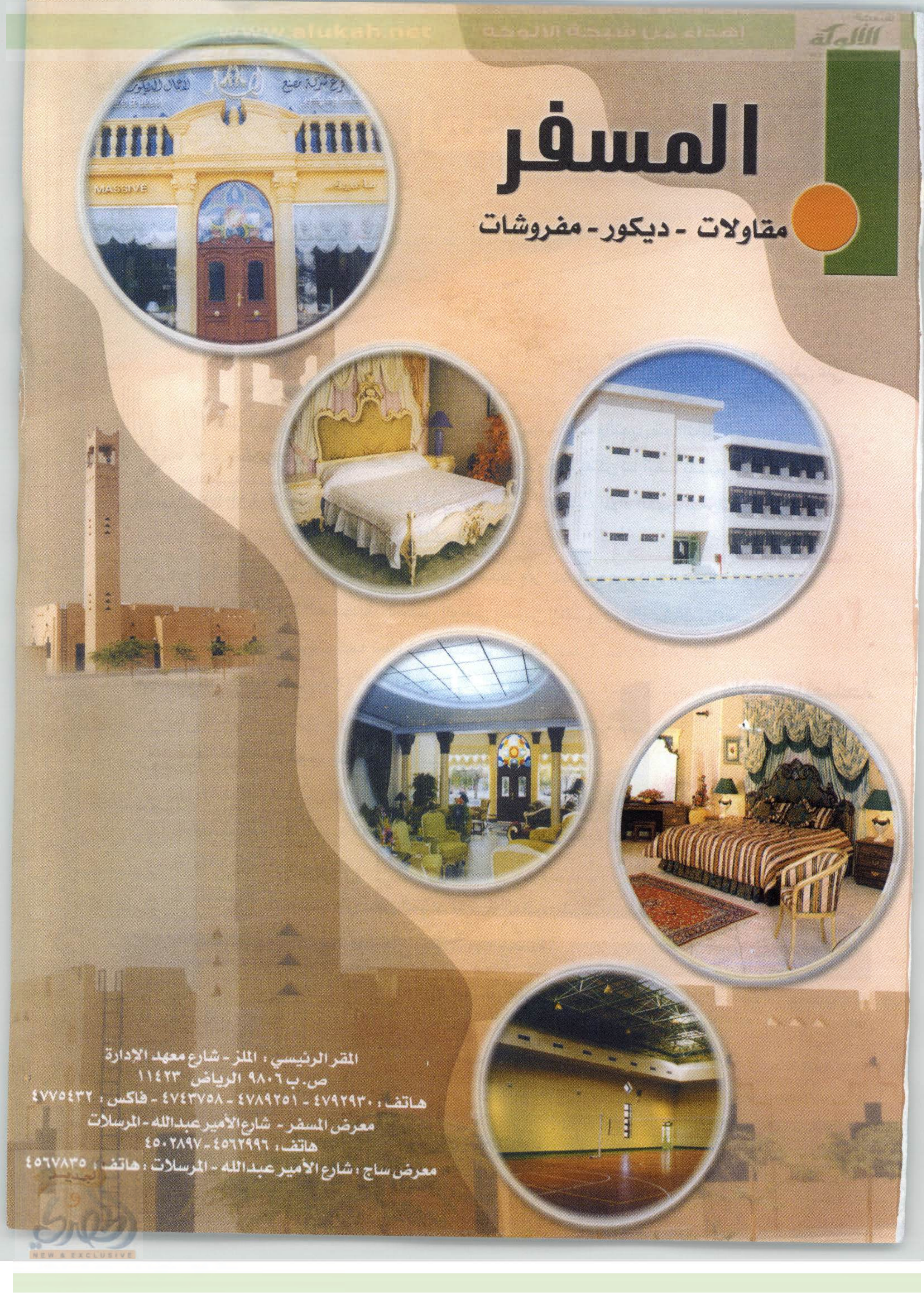
داخل السعودية :

للأفراد	: ١٢٠ ريالاً
المؤسسات والشركات	: ١٥٠ ريالاً
بريطانيا	: ٢٧ جنيها استرلينيا
أوروبا	: ٤٠ يورو
باقي دول العالم	: ٤٥ دولارا أو مايعادلها

التوزيع

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع - الرياض
اليمن : دار القلم للنشر - صنعاء
المغرب : الشركة الشريفية للتوزيع
بريطانيا : QUICKMARSHLTD- RAFAT HOUSE CODE DAT - LANDON.
مصر : مؤسسة الأخبار - ش الصحافة - القاهرة - ٥٧٨٢٧٠٠
قطر: دار الثقافة للطباعة والصحافة والنشر والتوزيع هاتف ٢٢٣ ٤٠٠٢٢٤٠٠ ٠٠٢١٢٢

ترسل الاشتراكات باسم (الندوة العالمية للشباب الإسلامي) رقم حساب المجلة ٦٣٥٣/٩ شركة الراجحي المصرفية للاستثمار فرع الثلاثين - العليا


المسفر
مقاولات - ديكور - مفروشات
MASSIVE
المقر الرئيسي : الملز - شارع معهد الإدارة
ص.ب ٩٨٠٦ الرياض ١١٤٢٣
هاتف : ٤٧٩٢٩٣٠ - ٤٧٨٩٢٥١ - ٤٧٤٣٧٥٨ - فاكس : ٤٧٧٥٤٣٢
معرض المسفر - شارع الأمير عبدالله - المرسلات
هاتف : ٤٥٦٢٩٩٦ - ٤٥٠٢٨٩٧
معرض ساج : شارع الأمير عبدالله - المرسلات : هاتف : ٤٥٦٧٨٣٥

الافتتاحية

«فجر» الأمريكيين «الأحمر».. و«شمس» العراقيين!!

صدام ليس بريئاً، بل مجرم ومن عتاة المجرمين والمستبدين والطغاة الذين عاثوا في الأرض فساداً، فقد أباد شعبه، وآذى جيرانه، وبدد ثروات بلاده، واقترف الآثام واعتدى على حرمات لا تحصى خلال أكثر من ثلاثة عقود، وسيلقى المولى عز وجل بما قدمت يداه من طغيان وتعذيب وإهدار لكرامة الإنسان، ولكن هذا لا يعني أن الآخرين أبرياء، وليسوا مجرمين، بل شاركوه في الإجرام وكانوا شهوداً عليه، وسكتوا وصمتوا بل ساعدوه في غيه.

وإذا كان الأمريكيون ومجلس الحكم الانتقالي، يريدون محاكمة عادلة لصدام ورجاله - كما يقولون - وهي التي «حرم الشعب منها»، فلتكن هذه المحاكمة علنية، وعادلة وتخضع للمواثيق والقوانين التي يتشدقون بها، لتفتح جميع الملفات السرية، وتكشف الحقائق، وتعلن على الملأ، لنسمع ونرى ماذا يقولون؟! وكيف كانوا يصنعون؟!

- والذي أثار الدهشة والاستغراب - وإن كان هذا ليس غريباً عليهم - هو الطريقة التي أعلن بها الأمريكيون القبض على صدام، وإظهاره من جانب «الكاوبوي الأمريكي» بشعره الأشعث الأغبر، وثيابه الرثة، وعلامات البلاهة والعناء بادية على وجهه وهو يفتح فمه أمام الطبيب الأمريكي المتحضر ليشكف عليه، ويفتش في شعره، ولا نعلم أيفتش عن القمل أم عن أسلحة الدمار الشامل !! والحركات العبثية التي حرك بها يديه، يخفي على ذوي البصيرة أنه كان مخدراً أو تم حقنه أو تعرض لشيء سلب منه إرادته، على الأقل وقت التصوير، وهو الأمر الذي أثار - هيئة علماء المسلمين في العراق - هيئة سنية - ودفعها إلى إصدار بيان تندد فيه بالطريقة «المهينة التي أُظهر بها صدام إعلامياً»، وقالت «إنها لا تخلو من إهانة مقصودة للعراق وشعبه»!!

«التشويه» و«التحقير» و«الإذلال» ليس لصدام ولا للعراقيين -فقط- بل للشعوب العربية والإسلامية، كما صور في الإعلام الأمريكي والغربي..!!

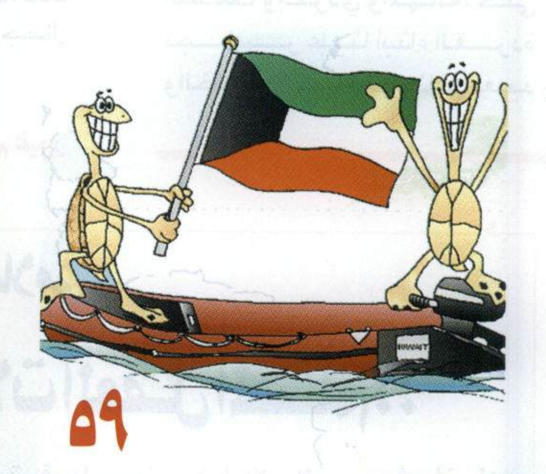
وقد جاءت عملية «الفجر الأحمر» باعتقال صدام لتضع المحتلين في خندق لا يستطيعون الفكاك منه، فهم احتلوا العراق لإسقاط صدام ومحاكمته ولتدمير أسلحة الدمار الشامل، وتحققت لهم الأمور الثلاثة، فها هو صدام بين أيديهم، ويحاكمونه - بصفتهم محتلين- بالطريقة التي يرونها هم، في ظل مرحلة غثائية الأمة، وهي المرة الأولى التي يلقى القبض فيها على رئيس عربي مسلم في بلده بأيد أجنبية، وأسلحة الدمار الشامل لم يجدوا لها أثراً خلف كل حجر في العراق.. فلماذا يبقون الآن؟! ولماذا يرفضون الحديث عن الانسحاب من البلاد؟! أليس هو الاستعمار بعينه، والاحتلال البغيض بأسوأ أشكاله؟!

لقد صبر العراقيون على ظلم صدام، ويساير، اليوم، بعضهم المحتلين، ولكن بعد سقوط الذرائع والأسباب الهلامية لن يسكت أحد على مغتصب محتل أو من جاء يعيث في الأرض فساداً وانحرافاً ويحتل البلاد ويقمع العباد، وسيعود العراقيون إلى دينهم وعقيدتهم وعروبتهم ويحررون بلادهم!!



الشيخ خالد الجندي:

«الهاتف الإسلامي».. دعوة لا تجارة!!



«حوار الطرشان»... بين الإسلاميين والأمريكان!!

المراسلات:

جميع المراسلات باسم مدير التحرير

ص.ب: ١٠٨٤٥ الرياض - ١١٤٤٣

طريق الملك فهد - المملكة العربية السعودية تلفون:

٢٠٥٠٠٠٠ / ٢٠٥٤٤٥٥ فاكس: ٢٠٥٤٤٠٠

E.mail : mustaqbil@hotmail.co
: mostaqbal@wamy.org






شعراء الفحش والرذيلة؟!

لا يخفى على أحد ما للشعر عن مكانة في وجدان الأمة الإسلامية على مر العصور فهو لسان حالها والمعبر عن أحاسيسها ومشاعرها وهو الذائد عنها عندما يتهجم عليها أعداؤها، ولا أدل على ذلك من تلك القصائد المرهفة التي حوتها كتب الشعر وقالها شعراء الأمة الإسلامية من حسان بن ثابت إلى كعب بن مالك وعبد الله بن رواحة وغيرهم ممن سخروا شعرهم لنصرة الإسلام والذب عنه في كل زمان ومكان.

ولكن ظهر اليوم في ساحة أمتنا من يعرفون بالشعراء الحداثيين أمثال أدونيس وعبد الوهاب البياتي ومحمود درويش ونزار قباني وسواهم ممن نهل كلمات قصائده من مستنقع الفحش والرذيلة والخروج عن الشعائر الإسلامية والتطاول على الذات الإلهية، والذين ما برحت الأقلام والأصوات تمجدهم وتنعق بأنهم من أخرج الشعر من دوامة التبلد والتحجر إلى الانفتاح والانصهار في بوتقة الأمم المتحضرة والخروج عن قيود الشريعة الإسلامية المكبلة للحريات كما يزعمون. وإنه لمن الخزي والعار أن يرفع أمثال هؤلاء الحداثيين لواء الشعر، ويوصفوا بالمجددين في شتى وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة، وإنك لو نظرت إلى قصائدهم التي يكتبونها واطلعت عليها متفحصاً وناقداً لوجدت أنها ضعيفة البناء مشتتة المعاني متباعدة الأفكار وأنها تفتقر إلى أدنى صفة من صفات وسمات القصائد العربية ذات الكلمات الرصينة والعبارات الجزلة والمعاني المترابطة والمعبرة.

وفي مقابل ذلك لا تنشر هذه الوسائل لشعراء الأمة الإسلامية الأخيار قصائد، ويحارَبون في معظم أجهزة الإعلام، وإذا قدر لك أن تسمع قصائدهم فستجدها صبغت بالهوية الإسلامية وجعلت من الذود عن الإسلام وأهله مبدأها وديدنها، كما تدرك أيضاً صدق عاطفتهم وجمال تعابيرهم وسمو خيالهم.

مسلم غيور

كفانا جري وراء السـ

لا يخفى على أحد الواقع الذي تعيش فيه الأمة، وحال المسلمين من تبعية اقتصادية وسياسية، وفساد إداري وبيروقراطية، وتخلف علمي وتقني، وتفش للأمية الدينية والثقافية، وما أحوجنا إلى خطط شاملة للخروج من هذا الواقع الآسن، والنهوض من جديد، ولكن علينا أولاً أن نكاشف أنفسنا ونعرف لماذا وصلنا إلى هذا الحال من الضعف والتردي والمهانة، حتى تجاسر علينا أبناء القردة والخنازير؟! وما أحوجنا أن نعيد

«المستقبل الإسلامي».. وإشكالات العقل المسلم!!

تصلنا مجلة «المستقبل الإسلامي» بانتظام في المملكة المغربية، وإنها والله لإضافة نوعية إلى الساحة الإسلامية العريضة، والمجلة جميلة شكلاً ومضموناً، وإخراجها متقن غاية الإتقان، والقضايا التي تعالجها وتتناولها تمثل حلول إشكالات يحتاج إليها العقل المسلم والمجتمع المسلم، وهي تتناولها بالرصد والتحليل والتفسير، وهذا ما تقوم به «المستقبل الإسلامي» ويشرفني أن أساهم في الكتابة فيها.

الحسن سراب - المغرب

* «المستقبل الإسلامي»: شكراً لك على كلماتك الرقيقة، ومقالك عن «الإباحية الجنسية التي تجتاح العالم» ستجده منشوراً في هذا العدد، وإلى مزيد من التواصل الموضوعات خاصة موضوعات عن المغرب العربي وقضايا المسلمين.



...سراب!!

ترتيب أوراقنا وأولوياتنا ونصنف قضايانا طبقاً لأهميتنا، وما أحوجنا إلى أصحاب الهمم العالية والقدرات والابتكارات..!!

لقد جرينا كثيراً وراء السراب من الأفكار والأيديولوجيات الفاسدة وتركنا ديننا ومنهجنا وشريعتنا وسيرة سلفنا الصالح، وارتدينا الأقنعة الزائفة والخادعة وكانت النتيجة تبعية وتخلفاً.. ألا تكفينا تجارب هذه السنوات؟!

علاء محمد مصطفى عاصي

كلية الزراعة - جامعة الإسكندرية

خضراء الدمن.. والمرأة الحسنة

قرأت في العدد ١٤٨ من مجلتكم، مقالاً للأخ صفاء الدين أحمد بعنوان «خضراء الدمن» يقول فيه: وحين قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «إياكم وخضراء الدمن قالوا وماخضراء الدمن يا رسول الله؟ قال المرأة الحسناء تنبت في منبت السوء. وقد كنت قرأت في كتاب الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة لمحمد بن علي الشوكاني بخصوص هذا القول في صفحة ١٢٧ رقم ٣٦٢ ما يلي:

قال في المختصر: ضعيف، وقال في المقاصد: تفرد به الواقدي، وقال الدار قطني: لا يصح من وجه، لذلك ومن باب النصيحة للمسلمين أقول: أود لو نتأكد قبل أن ننسب قولاً ما للرسول صلى الله عليه وسلم، ولو بدا لنا ذلك القول صحيحاً في معناه.

محمد عبد الله صلاحات

حرب ضروس ضد الإسلام!!



لقد سرني كثيراً الحوار النبيل، مع معالي الدكتور صالح بن عبد الله بن حميد رئيس مجلس الشورى، المنشور في العدد (١٤٨) والذي أجراه مدير التحرير محمد بن علي القعطبي. وكانت المقابلة متميزة، وأسلوب الحوار راقياً. وقد أكد الشيخ ابن حميد أن الحرب القائمة هي حرب ضد الإسلام لا ضد دولة من الدول، وأنا أتساءل ومعي كثيرون لماذا كل هذه الحرب الضروس ضد الإسلام والمسلمين وضد المملكة العربية السعودية؟ ولماذا الهجوم على مجلس الشورى، وأعماله وإنجازاته منشورة وموثقة؟

إنني أقول لهؤلاء جميعاً سيبقى الإسلام منتصراً بإذن الله، وستبقى المملكة قوية بإذن الله ومتمسكة بدينها وعقيدتها، وستبقى أعمالها الخيرة منارة للجميع.

توفيق عبد القادر الواغلة

اليمن - بيحان

الأمة.. والعزة الشامخة

في ظل ما تعيشه الأمة اليوم من كروب ومحن وابتلاءات ومصائب في كل مكان.. يتساءل بعضنا، هل لهذه الأمة من عودة إلى ما كانت عليه في سالف عهدها وماضيها المجيد؟

نعم.. نعم هناك عودة بإذن ربنا إلى ذلك المجد الرفيع، والعزة الشامخة، والقوة القاهرة على أعداء الإسلام، ولكن لعودة الأمة أسباب تعيننا في عودتها، أذكر منها:

أولاً: تجديد العلاقة مع الله عز وجل.. والعودة إليه بالتوبة والتقرب إليه بالطاعات واجتناب المحرمات.

ثانياً: على من له مكان في الأمة من أستاذ في مدرسته.. وخطيب في مسجده، وداعية في رحلاته.. وأب في بيته.. أن يوضح للأمة مايجرح جسدها.. ويدمي جروحها.. ويعقب عليه بعلاج يوقف نزيف جروحها.. ويعيد الحياة فيها.

ثالثاً: الدعاء: فهو سيف المؤمن.. ودرعه القوي.. وسهمه الثاقب الذي طالما غفل عنه الناس.

وأخيراً أقول لك أخي: اعرف الله في الرخاء يعرفك في الشدة.

عبد العزيز العامر



الدكتور صالح بن حميد
إمام وخطيب المسجد الحرام ورئيس مجلس الشورى:

العمل الخيري... «الأمن الوقائي» للمجتمعات

حذر معالي الشيخ صالح بن عبد الله بن حميد رئيس مجلس الشورى وإمام وخطيب المسجد الحرام من حملات التشويه والتشكيك والمصادرة التي تتعرض لها المؤسسات الخيرية الإسلامية وتساءل.. لماذا العمل الإغاثي الإسلامي فقط هو المستهدف من هذه الحملات؟! وحمل الشيخ صالح بن حميد مسؤولية الدفاع عن الجمعيات والمؤسسات الخيرية الإسلامية للدول والحكومات والشعوب الإسلامية وقال: «إن العمل الخيري هو الأمن الوقائي للمجتمعات والدول الإسلامية»، وإن نجاح هذا العمل يعد مقياساً لنجاح الأمم والأفراد والدول.

جاء ذلك في خطبة الشيخ ابن حميد من فوق منبر الحرم المكي الشريف في عيد الفطر.

وقد بدأ الشيخ خطبته قائلاً: إن الجهاد في سبيل الحقيقة هو ما يجب أن يبذل في هذا الوقت وفي هذا العصر الذي لم يسبق له مثيل في تاريخ الإنسانية من حيث القوة القاهرة لسلطان التضليل وتشويه الحقائق. إن تقنيات الإعلام وتصريحات الساسة وكتابات المثقفين في الخارج أوجدت خلطاً ولبساً يدعو إلى الدهشة، وهذا يحتم على طلاب الحق ودعاته المجاهدة لإيضاح الحقيقة والتصدي لهذا اللبس ونصر الحق. يجب على كتاب المسلمين وعلمائهم وساستهم ومثقفيهم أن يبذلوا في هذا السبيل أقصى الجهود وعلى كل المستويات. في أجواء الضباب والانكسار السياسي تنعدم الرؤية ويتجسد الإحباط وتكتئب المجتمعات وتسود الأوهام وتتداخل المصطلحات وتلتبس المفاهيم.

الفطرة السليمة

وبين الشيخ ابن حميد أن كل الأديان وجميع مبادئ أهل الأرض والفطر السليمة كلها تلتقي على المعاني الكريمة والصفات الفاضلة وتمتلك من مخزون التعاطف مع أصحاب الحوائج والمنكوبين ما يجعلها تتسابق لأن تكون في قافلة من يرفعون المعاناة ويشاركون في تقليل المأساة، فيطعمون الجائع ويكسون العاري ويعالجون المريض ويعلمون الجاهل.

وقال: وفي منظومة هذه المعاني النبيلة ندرك جميعاً دور أهل الخير في مؤسساته وجمعياته ومحسنيه وما يقومون به نيابة عن سكان أهل الأرض جميعاً لينشروا الفرحة ويمسحوا الدمعة ويطعموا البائس الفقير، مشيراً إلى أن العمل الخيري هو ملتقى الحضارات وهو جامعها وهو المقرب بين الشعوب وهو بريد السلام واستقرار الدول، وأن عمل الخير في الإسلام من المطلوبات الكبرى في الدين، وليس شيئاً فرعياً أو أمراً جانبياً، فضلاً عن أن يكون معرة تنكر أو تهمة تدفع، بل إنه مطلوب كما يطلب الركوع والسجود وأنواع العبادة، وذلك كله سبيل الصلاح. وإن القرآن الكريم ربط بين أداء الصلاة حقاً لله وإطعام الطعام حقاً للمسكين، مبيناً أن هناك وعيداً عظيماً جزاء لمن كفر بالله وقصر في حق المسكين؛ ومن أجل هذا فلا يُتصور أن يفرط فرد في الإسلام أومؤسسة أو دولة في هذا الحق العظيم والعمل الجليل أو أن يقلل من شأنه أو يضعف من نشاطه أويتخلى عنه، فهو جزء من الدين والعقيدة والعبادة والمسؤولية. وإذا كان ذلك كذلك فلْيعلم أن نجاح العمل الخيري يعد مقياساً وتقويماً لمستوى عيش الأمم والأفراد والدول، وعاملاً من عوامل التوازن والتكامل بين الأغنياء والفقراء، وأن العمل الخيري صمام أمان بل هو الأمن الوقائي في المجتمعات وبين الدول، فهو يساعد على تقليص الجريمة ونزع مخالب الشح والحسد فثماره وأثاره تعم الجميع، ويحقق التوازن السياسي والاقتصادي ويكبح جماح طغيان قطاع على

٧٠٪ من المحتاجين والفقراء مسلمون... فمن لهم بعد الله ثم الجمعيات والمؤسسات الإنسانية الإسلامية؟!

العاملون في الجمعيات الخيرية سفراء شرفاء لدولهم ومواطنيهم لدى المحتاجين والمنكوبين!!

قطاع. وليس من المبالغة القول إن العمل الخيري يعد من خطوط الدفاع الأولى للدول والأمم، والإجهاز على هذا الخط بتشويه أو تشكيك أو إضعاف أو تحجيم هو إجهاز على قوة من أهم القوى المساندة لأي دولة أو مجتمع.

المتربصون للخير

ونبه إمام وخطيب المسجد الحرام إلى أنه لابد من دقة النظر والتدبر والاعتبار من مكر الماكرين وكيد المتربصين، فالعمل الخيري من البر والإحسان والإغاثة، بمؤسساته وهيئاته وجمعياته ورجاله ونسائه، وهو يد من أيادي الدولة والوطن تصل إلى أبعد الأماكن وتسير أصعب الطرق تشق قنوات الخير والنماء وسط صخور الحرمان والشقاء لإيصال خيرات الدولة وخيرات أبنائها إلى كل محتاج، والعاملون في الجمعيات الخيرية هم سفراء شرفاء يحملون الإخلاص والحب من دولهم ومواطنيهم؛ لأن العمل الخيري ينطلق من أفئدتهم قبل أن توزعه أيديهم. وإن القائمين على الأعمال الخيرية قد تجاوزوا مصالحهم الذاتية وعاشوا لغيرهم بل عاشوا للفقراء واليتامى والمرضى والأرامل وأسر الأسرى والشهداء، وتفانوا أو ضحوا وبذلوا في سبيل تحقيق المصالح العامة ابتغاء مرضاة الله. وأي شقاء سيحل بالبشرية إذا حيل بينها وبين هذا الخير؟ وأي بؤس سوف يعشش في أجوائها إذا اغتيل هذا العطاء؟ وكم ستكون الصدمة إذا توقفت قوافل الخير ومسيرات البر وحجب النور وردم نهر العطاء. وإذا أغلق باب المعروف فسوف تكون الكارثة التي تحل بالأرض وأهل الأرض، وحينئذ لا تعاون ولا تآزر ولا تواصل ولا تراحم ولا بذل ولا عطاء، بل يهلك المتخم بتخمته ويموت الجائع بجوعه ويرتكس العالم في مستنقع الأنانية وتفترس هؤلاء الضعاف ذئاب البشر.

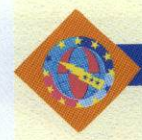
موقف حازم

وشدد الشيخ الدكتور بن حميد على أنه يجب الوقوف الحازم أمام حملات التشويه التي تستهدف هذا العمل المبرور، مؤكداً أنها حملات جمدت فيها حسابات وصودرت مدخرات وأقفلت مؤسسات مع مراقبة متعسفة تنفر من العمل الخيري. هذه الحملات التشويهية امتدت إلى كل ما ارتبط بالعمل الخيري من مصارف وبيوت تجارة وأموال وشخصيات محسنة وجهات مانحة، وأصابت معظم الدول، مشيراً إلى أن ٧٠ بالمائة من المحتاجين في العالم هم من المسلمين في ديار الإسلام وفي أقليات الشعوب، وقد نبه إلى أنه مما يشوش على المتأمل والناظر أن يرى جمعيات وهيئات ومؤسسات كبيرة عند الآخرين هي أكبر نشاطاً وأكثر إنفاقاً وأوسع انتشاراً وأعظم أثراً ولم يمسها من هذه الحملات شيء ولم تتطرق إليها تُهم.

وطالب بتحري الصدق وتوخي الشفافية والوضوح في جميع الأعمال، والتزام الأنظمة المرعية والضبط في موارد المال ومصارفه، وإعلان ذلك للعامة بالوسائل المناسبة والدقة في محاسبة النفس والتزام الصلاح والورع وروح المسؤولية وإخلاص النية وصواب العمل وحسن التسيير والتدبير.

وأشار إمام وخطيب المسجد الحرام إلى أن ما حصل من تراجعات ومراجعات من بعض الذين أصدروا فتاوى خاطئة وأعلنوا بشجاعة عن خطئهم وضلال طريقهم هو رجوع إلى الحق وفضيلة ونعمة تستحق الإشادة والثناء، وأن على الجميع من مواقعهم ومسؤولياتهم أن يسعوا إلى ردم الفجوات والسير في نهج الوسط والاعتدال من جميع الفئات، وأنه لابد من تشجيع كل موقف يبعد عن التصنيفات والتعصبات من جميع الأطراف والاتجاهات، ويجب الوقوف بحزم أمام كل عمل من شأنه أن يؤدي إلى صدام أو تناقض أو استفزاز، وليبتعد الجميع عن الخطابات الإعلامية الاستفزازية، فالحق لا تثنيه الآراء المتطرفة من أي جانب علواً كان أو جفاء، وكفى تجارب فالخسارة فادحة والكاسب هو العدو.

نافذة على العالم



«المعلومات الصديقة».... وقتلة الأطفال الأفغان!!

على غرار العبارة التي تتكرر دائماً على لسان المتحدث باسم القوات الأمريكية في الحرب ضد العراق «النيران الصديقة» التي تقتل الجنود وتسقط الهيلوكوبتر، فإن «المعلومات الصديقة» المضللة هي التي دفعت القوات الأمريكية المحتلة في أفغانستان إلى ارتكاب مجزرة في ولاية غزني جنوب شرقي أفغانستان، والتي قتل فيها تسعة أطفال مسلمين أبرياء..!!، ولحق بهم بعد أيام ستة آخرون!!

الأمريكيون لم يجدوا مناصاً من الاعتراف بالجريمة البشعة، وأعرب السفير الأمريكي لدى أفغانستان زلماي خليل زادة عن «أسفه» للحادث و«تعازيه» للأسر الأفغانية التي فقدت أطفالها، ووصف الحادث بأنه «خسارة فادحة في صفوف الأبرياء».

وقال الجيش الأمريكي إن مقاتلة من طراز «أيه - ١٠» قصفت المكان، وأن المستهدف من القصف أحد المسؤولين في حركة طالبان ويعتقد أنه قتل في الهجوم!!

وأضاف بيان الجيش الأمريكي «أن المعلومات التي حصلنا عليها كانت دقيقة، والقصف جاء في الوقت المناسب (!!!).

وقد تكون الاستخبارات الأمريكية و«الصديقة» -من العملاء- رصدوا أصواتاً نارية وأضواء لألعاب الأطفال في المنطقة، وتصوروا أنها تدريبات لعناصر من طالبان، فقاموا بارتكاب فعلتهم الإجرامية!!

وهذه ليست المرة الأولى التي يستهدف فيها الأمريكيون أطفالاً أفغانيين أو مدنيين عزلاً، أو حفل عرس في مدينة أفغانية، ليقصفوه ويقتلوا العشرات بسبب «المعلومات الصديقة» المضللة.

دفاعاً عن الإسلام إعلامياً

اتحاد للصحفيين المسلمين في روسيا!

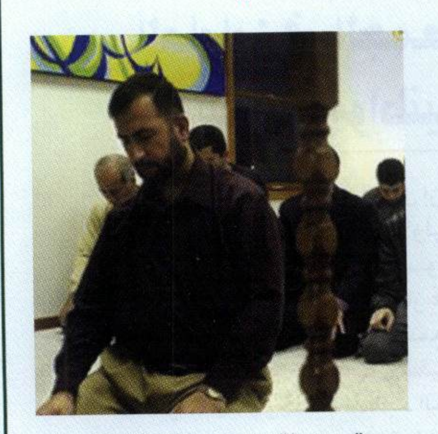
جاءت خطوة تأسيس أول اتحاد للصحفيين المسلمين في روسيا، محاولة من العاملين في الحقل الإعلامي من المسلمين الروس، لمواجهة الحملة الإعلامية الشرسة التي توجه ضد المسلمين، وتصفهم بـ«الإرهاب» و«التخلف»، خاصة بعد نجاح اللوبي اليهودي الصهيوني من السيطرة على كبريات وسائل الإعلام في موسكو وتسخيرها لخدمة أغراضه.

ويضم اتحاد الصحفيين المسلمين في روسيا ثلاثين صحفياً بصفتهم مؤسسين، وعقدت الجلسة التأسيسية للاتحاد في مقر مجلس شورى المفتين، في حضور عدد كبير من العلماء والدعاة والأكاديميين في مقدمتهم الأمين العام لمجلس شورى المفتين في روسيا الشيخ راوي عين الدين، ورئيس اتحاد الصحفيين الروس بوغدانوف، ونائب رئيس حركة «مسلمو روسيا» شامل سلطانوف ونواب في الدوما ورؤساء تحرير أكثر من ٣٥ جريدة ومجلة وراديو ومحطة تلفاز.

وقد أشاد المفتي عين الدين في كلمته بالخطوة وقال: «إن القانون الروسي وسياسة رئيس الدولة تعطينا الكثير من الإمكانات الواسعة للتعبير»، وأثنى على تصريحات الرئيس الروسي بوتين في العاصمة الطاجيكية دوشنبه بأن «روسيا جزء لا يتجزأ من العالم الإسلامي»..!!

وقال عين الدين: يجب علينا أن نكشف كل الأكاذيب والمعلومات المغلوطة عن ديننا، ولهذا نحن نحتاج إلى وجود مؤسسة متخصصة تستطيع الإبداع، في استخدام الأساليب المناسبة لتحقيق أهدافنا بصفتنا مسلمين.

وأعلن رئيس اتحاد الصحفيين الروس «بوغدانوف» دعمه لاتحاد الصحفيين المسلمين، واعتبره خطوة هامة.



وقد تم إقرار «ميثاق الشرف للصحفي الروسي المسلم» الذي شدد على ضرورة الالتزام بالميثاق، وأن يقدم الصفحي كل إمكاناته الحرفية في الدفاع عن حقوق المسلمين والمؤسسات الإسلامية، وأن يثبت آراءه بالدليل والمصادر الموثوقة، وأن يكتب الحقيقة فقط، ويفند الاتهامات الموجهة للإسلام، ويرد على المعلومات المغلوطة التي يتم تداولها، وأن الصحفي المسلم يجب أن يكون عضواً نشيطاً في المجتمع وأن ينشر مبادئ الإسلام في مجتمعه، ولا يسمح للصحفي المسلم أن ينطلق في عمله من التأثر بروح العداء الموجه إليه، ولا يمنعه ذلك من نشر مقالات للمخالفين له في الرأي، وعليه أن يحترم سمعة وكرامة وحقوق الآخرين، وأن يتمتع بصفات الشجاعة والرجولة والثبات والإرادة القوية.

وبولوسين كان قسيساً في الكنيسة الأرثوذكسية، ثم اعتنق الإسلام في عام ١٩٩٩م، وعمل رئيساً لتحرير «الجريدة الإسلامية»، ثم رئيساً لتحرير جريدة «كل شيء عن الإسلام»، واختير نائباً لرئيس حركة «مسلمي روسيا»، ومستشاراً سياسياً للأمين العام لمجلس شورى المفتين، وله العديد من المؤلفات منها: شعار روسيا الجديد، والصراط المستقيم، والطريق الثالث.


أرز أبو كاس ... معك بكل أيامك
درجة أولى
ارز مزة هندي بسمتي
أبو كاس
بابكر
الرياض
في رز ... وفي أبو كاس

نافذة على العالم

«الإسرائيليون»... والهلع في المساجد!

اعترفت صحيفة «هستوفيه» الصهيونية الأسبوعية التي تصدر في تل أبيب بأن «حالة الخوف تعتري الإسرائيليين بسبب تضاعف عدد المساجد» داخل الخط الأخضر، بعد أن تبنت الحركة الإسلامية برئاسة الشيخ رائد صلاح مهمة بناء أكبر عدد من المساجد.

وقالت الصحيفة: إن عدد المساجد في القرى والمدن الفلسطينية (الخاضعة لسيطرة إسرائيلية كاملة منذ عام ١٩٤٨) تزايد أكثر من أربعة أضعاف خلال الخمسة عشر عاماً الأخيرة.

وبحسب هذه المعلومات فإن عدد المساجد ازداد من ٨٠ مسجداً في عام ١٩٨٨م إلى ٣٦٣ مسجداً في عام ٢٠٠٣م، وهذا الارتفاع يعود إلى ظهور الحركة الإسلامية ومشاركتها في الانتخابات المحلية، وتبنيها مطالب الفلسطينيين، على رغم عمليات القمع التي تعرضت لها من قبل سلطات الاحتلال.

وقال تقرير الصحيفة: إن ١٤٩ مسجداً تتم إدارتها بواسطة أئمة ودعاة ومؤذنين وحراس يتم تشغيلهم من قبل الحركة الإسلامية، من خلال صعودها إلى المجالس المحلية، إضافة إلى ١٤٠ مسجداً تدار من قبل مؤذنين يأخذون رواتبهم بشكل جزئي من وزارة الأديان الإسرائيلية (!!!)، أما باقي المساجد فيقوم متطوعون بالإشراف عليها وإدارتها ودفع نفقاتها من مياه وكهرباء وأعمال نظافة.





الحجاب.. وتصريحات شيراك «العدوانية»!!

ليس غريباً أن يرفض الرئيس الفرنسي جاك شيراك ارتداء الطالبات المسلمات للحجاب، لأن رفضه للحجاب يأتي في سياق الحملة التي تشنها الحكومة الفرنسية على ارتداء المسلمات -طالبات وغير طالبات- الحجاب، وقد تم منع عشرات من تلميذات المدارس من استكمال حقهن في التعليم - الذي يعد أحد الحقوق الأساسية لمبادئ الثورة الفرنسية، وليس هذا غريباً عليه فمواقفه من القضاء على الحركات الإسلامية معروفة؟!

وقد سبق تصريح شيراك تصريحاتٌ لرئيس الحكومة جان بيير رافاران الذي رفض الحجاب، وشدد على «سن قانون يحظر الحجاب في جميع مدارس الجمهورية الفرنسية»، وكذلك تصريحات وزير الشؤون الاجتماعية فرانسو فيلون، ومن قبلهم تصريحات وزير الداخلية نيكولا ساركوزي في مؤتمر اتحاد المنظمات الإسلامية عندما قال: «إن على المسلمات أن ينزعن حجابهن عندما يتعلق الأمر بتقديم صور إلى مراكز الشرطة لإصدار بطاقة الهوية»..!!

ولكن الذي أثار الجدل والغرابة صدور تصريحات أشد عنفاً ضد الحجاب من شيراك، وفي بلد مسلم «تونس» على هامش اجتماعات قمة (٥+٥ لدول غرب المتوسط)، وأمام طالبات مدرسة «بيار منديس فرانس الثانوية» خلال لقائه مع الطلاب.

فقد قال شيراك: «إن ارتداء طالبات المدارس الحجاب يعد أمراً عدوانياً مرفوضاً»، وهو ما يعني دعمه الكامل لسن قانون - يجري الإعداد له يمنع ارتداء الطالبات الحجاب، ويبرر طردهن من المدارس، والاعتداء على حقوقهن في التعليم، وأضاف شيراك «أن الحكومة الفرنسية ذات النظام العلماني الصارم لا يمكنها أن تدع التلميذات يرتدين علامات دينية متباهيات بها، إن هذا يعد شيئاً عدوانياً مرفوضاً»..!!

ولم يتوقف الرئيس الفرنسي عند مهاجمة الحجاب، بل امتد الأمر إلى من لديهم «قراءات للإسلام لا تتلاءم مع العلمانية»، مكرراً إصراره على «العلمانية الصارمة» في الجمهورية الفرنسية!! ودعوة شيراك الشاذة، لا تتلاءم مع «مبادئ الثورة الفرنسية، التي يتشدق بها شيراك والفرنسيون، ولا مع «الحريات العامة» والحقوق الأساسية للإنسان من حق الحياة والمعيشة الكريمة وحرية الرأي والاعتقاد والملبس، فقد أثارت كلمات شيراك غضب ستة ملايين مسلم يعيشون في فرنسا، وقال التهامي أبريز نائب رئيس المجلس الفرنسي للديانة الإسلامية «إن اعتبار الحجاب في المدارس الفرنسية أمراً عدوانياً، أمر غير مقبول ومخالف لقرار مجلس الدولة الفرنسي الذي أكد عام ١٩٨٩م أن الحجاب في حد ذاته لا يعد مشكلة ما لم يكن مصدر تفاخر أو تحرش».

وأضاف أبريز قائلاً: «إن المجلس الفرنسي للديانة الإسلامية كان واضحاً في مواقفه، حين أكد أن سن قانون لمنع الحجاب في المدارس يعد أمراً غير مقبول..!!

وهناك تساؤلات حول تصريحات شيراك عن الحجاب وموقف الحكومة التونسية من الزي الشرعي، ومنع طالبات المدارس والجامعات من ارتدائه، بل وصل الحد إلى منع تقديم العلاج في المستشفيات لأي امرأة أو فتاة ترتدي الحجاب، وهو الذي أثار جدلاً في الأوساط الفرنسية عندما تجاهل شيراك حقوق الإنسان في تونس، وأثنى على «المطالب المتعلقة بضمان المأكل والمسكن والحق في العلاج»، وجعلته يتراجع ويصدر بياناً يقول فيه «إن حقوق الإنسان عالمية ولا تتجزأ»، ولم يذكر لنا شيراك هل حق الملبس وحق التعليم من هذه الحقوق أم لا؟!

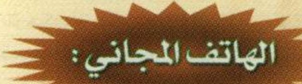




المشروع عبارة عن عشرة أسهم توزع على المشاريع التي تنفذ في العراق وهي:



- بناء وترميم المساجد
- دعم المؤسسات التعليمية
- كفالة أئمة المساجد
- دعم حلقات تحفيظ القرآن
- طباعة المصاحف
- كفالة طلاب
- كفالة الأسر المحتاجة
- توزيع الحجاب الإسلامي
- كفالة الأيتام
- دعم المشاريع الخيرية



٨٠٠١٢٤٤٤٠٠ ٨٠٠١٢٤٢٢٩٩

الندوة العالمية للشباب الإسلامي

عضو المنظمات غير الحكومية - هيئة الأمم المتحدة



الأمانة العامة - الرياض هاتف: ٢٠٥٠٠٠٠ - فاكس: ٢٠٥٠٤٦١ - ص - ب ١٠٨٤٥ الرياض ١١٤٤٣

مكتب البديعة: ٤٣٥٣٠٥٩ - اللجنة النسائية: ٢٠٨٢٤٢٠
حي النهضة: ٢٢٨٦٩٦٣ - حي السويدي: ٤٢٤٢١٣١/٤٢٤٣٤٨٤
حي القدس: ٢٧٨٩٧٦٧ - صالة السليمانية: ٤٦٤١٦٦٣/٤٦٤١٦٦٩

(معرض الخرج) هاتف: ٠١٥٤٨٤٥٨٥
(وادي الدواسر والسليل) هاتف: ٠١٧٨٤٣٩٧٥
(الجوف) هاتف: ٠٤٦٢٥٦٢٥٨
(حائل) هاتف: ٠٦٥٤٣٦٨٠٨
(القصيم) هاتف: ٠٦٣٢٦٢٢٥٢

Email: info@wamy.org www.wamy.org



نستقبل تبرعاتكم على حساب رقم (٦٦٦٤٥/٥) لدى شركة الراجحي فرع (٢٧٩)





العراق وطريق «اللبننة».. ميليشيات ومحاكم خاصة

إعلان بعض فصائل الشيعة العراقيين تشكيل ميليشيات عسكرية أو شبه عسكرية لهم، أثار قلق علماء السنة في العراق، الذين رأوا في هذه الميليشيات نواة «لبننة» أو «أفغنة»، لأن ذلك يدفع بالبلاد إلى حافة الهاوية، فسيكون لكل فصيل أو حزب أو جماعة ميليشيات عسكرية، ومناطق نفوذ، وتتولى جهات خارجية دعمها.

فالشيعي مقتدى الصدر أعلن عن تشكيل «جيش المهدي» وقد هدده الأمريكيون بالاعتقال، ولكن لأن الشيعة يرون في الاحتلال «تحريراً لهم» سكتوا عن «مقتدى»، وعن ميليشيات حزب الدعوة، وميليشيات المجلس الأعلى للثورة الإسلامية، وهما جماعتان شيعيتان، ويوجهون عملياتهم العسكرية نحو المثلث السني بزعم أنه يحتضن المقاومة التي تقضّ مضاجعهم الآن، وتوجه ضربات قاصمة للقوات المحتلة أمريكية وغير أمريكية.

ورفض علماء المسلمين السنة -أيضاً- محاولات تشكيل ميليشيات مشتركة من عناصر الشيعة والأكراد لمواجهة المقاومة العراقية، تحت ستار «حفظ الأمن»، وهو الاقتراح الذي قدمه بعض أعضاء المجلس الانتقالي بعد تزايد أعمال المقاومة ضد المحتلين.

وقالت هيئة علماء المسلمين، التي تشكلت بعد سقوط نظام صدام حسين: «إن تجاهل فئة كبيرة من المسلمين ودفعهم جميعاً ليكونوا في الصف المعادي - كما يصفه الاحتلال - له محاذيره، وإن أساليب الميليشيات تذكرنا بلبنان، وما حل به، وإن محاولة نقل اللبننة إلى العراق أسلوب يائس ورهان خاسر»..!!

وكانت صحيفة «واشنطن بوست» نقلت



عن مسؤولين أمريكيين قولهم إن «كتيبة خاصة مكونة من ٧٥٠ إلى ٨٥٠ رجلاً من الميليشيات الشيعية والكردية العراقية، ستتعاون مع القوات الأمريكية لمواجهة أعمال المقاومة، ولكن صحيفة «التآخي» الناطقة باسم الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود برزاني قالت «إن مجلس الحكم الانتقالي منقسم على نفسه بخصوص تشكيل ميليشيات عسكرية لمواجهة المقاومة العراقية.

ويخشى المعارضون لتشكيل هذه الميليشات من أن تقوي من مركز عناصر محددة «الشيعة» و«الأكراد» على حساب التيارات والأحزاب الأخرى!!

ومن جانب آخر قرر مجلس الحكم الانتقالي العراقي تشكيل محكمة جرائم حرب تحت اسم «محكمة العدل والإصلاح» لمحاكمة الرئيس العراقي السابق صدام حسين وعدد كبير من رموز حكمه بتهمة ارتكاب جرائم ضد الشعب العراقي، تضم المحكمة عدداً من القضاة والمستشارين، وبسبب عدم وجود قانون في العراق، فإن المحكمة ستعتمد على نصوص القوانين الدولية التي تعالج قضايا مماثلة وقوانين جرائم الحرب والإبادة!

«بروتوكولات حكماء صهيون»... ممنوع من العرض!!



«إنهم يحكمون العالم بالوكالة» - أوحتى بالفعل - هذا ما قاله الدكتور مهاتير محمد عن اليهود أمام زعماء ورؤساء الـ ٥٧ دولة مسلمة في مؤتمر القمة الإسلامي في كوالمبور، واعتزل مهاتير السياسة وفضّل حياته الخاصة، وظل اليهود يحكمون العالم سياسياً وثقافياً واجتماعياً، حتى الاستفتاء الذي أجراه الاتحاد الأوروبي حول أخطر دولة على السلام في العالم، والذي قال فيه ٦٠٪ إن إسرائيل هي الأخطر، لم يعلنوا نتائجه خوفاً من «معاداة السامية» ومن قوة اليهود»..!!

كما أن المسؤولين في مكتبة الإسكندرية - المصرية - القائمة على المنح والدعم الدولي، لم يستطيعوا تحمل الضغوط الكبيرة التي عليهم، بسبب إقدام المسؤولين بعرض النسخة الأصلية من كتاب «بروتوكولات حكماء صهيون» في المعرض المخصص للكتب النادرة بالمكتبة، فقد أصدر المدير العام للمكتبة د. إسماعيل سراج الدين قراراً فورياً برفع الكتاب، والاعتذار عن عرضه، قائلاً: إن عرض بروتوكولات حكماء صهيون في المعرض، كان سوء تقدير، وتمت معالجة الأمر بسرعة.

وقالت إدارة الإعلام بالمكتبة في بيان لها «إن عرض الكتاب في متحف المخطوطات النادرة بالمكتبة، خطأ في التقدير، وعدم مراعاة للحساسيات، ولذلك تم سحبه فوراً، ويجري تحقيق مع المسؤولين عن ذلك» ولكن لم يوضح البيان هل سيلاحق المسؤول عن عرض الكتاب قضائياً أم لا؟(!!!).





الشيخ سحنون..
عالم علماء الجزائر.. وداعاً!!

برحيل الشيخ أحمد سحنون الذي يعد أبرز العلماء في الجزائر، فقد العالم الإسلامي علماً من أعلام الأمة، وواحداً ممن نذروا حياتهم للدفاع عن الإسلام والعروبة في الجزائر، فالشيخ سحنون كان يعد «الأب الروحي» للإسلاميين في البلاد، والمرجعية للدعاة والمفكرين والعاملين في الحقل الإسلامي.

ولعل الحشود والوجوه الدعوية والسياسية التي شاركت في جنازته، تعد دلالة واضحة على مكانة الشيخ سحنون لدى الجزائريين جميعاً، فقد شارك رئيس حركة «مجتمع السلم» الشيخ أبو جرة سلطاني، والشيخ علي بلحاج الرجل الثاني في جبهة الإنقاذ، والشيخ علي عبد الله جاب الله رئيس حركة الإصلاح الوطني، ومولود حمروش رئيس الحكومة الجزائرية الأسبق وزعماء الأحزاب السياسية وقيادات من الجماعات الإسلامية المسلحة الذين تركوا القتال وعادوا إلى الحياة الطبيعية.

وكان الشيخ سحنون قد أصيب بجلطة دماغية ألزمته الفراش في المستشفى العسكري حتى لفظ أنفاسه الأخيرة. وعالم علماء الجزائر رحل وعمره ٩٧ عاماً، فهو من مواليد بسكرة ١٩٠٧م، وكان يعد آخر قيادات «جمعية العلماء المسلمين بالجزائر» التي أسسها الشيخ ابن باديس، وقد كان للشيخ سحنون مواقفه القوية دفاعاً عن حركة تعريب الجزائر، ورفض الاشتراكية التي تبناها الرئيس الراحل هواري بو مدين منتصف سبعينيات القرن الماضي، وأسس عام ١٩٨٩م «رابطة الدعوة الإسلامية» للتقريب بين التيارات الإسلامية، وآثر الانسحاب من المشهد السياسي بعد اندلاع أعمال العنف التي شهدتها البلاد عام ١٩٩٢م، وعندما تصاعدت الأحداث الدامية خرج الشيخ ليقود أكبر مسيرة معارضة للعنف في يونيو ١٩٩٦م.





«صدام».. الصورة «المصورة» والمحاكمة «الممنوعة»!

* بغداد - خاص «المستقبل الإسلامي»

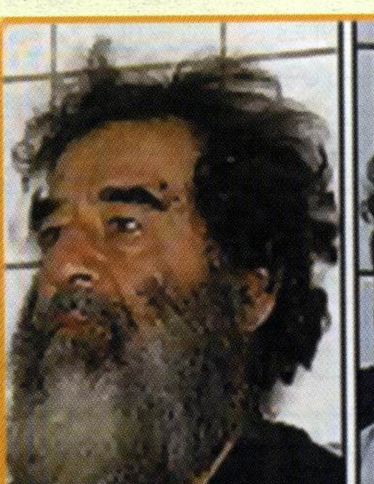
السؤال الذي يطرح نفسه الآن لا على الساحة العراقية فقط بل عربياً ودولياً ماذا بعد اعتقال الرئيس العراقي السابق صدام حسين، وانتهاء «الكابوس» الذي كان يسيطر على أذهان الإدارة الأمريكية وقادة جيوشها في العراق؟!

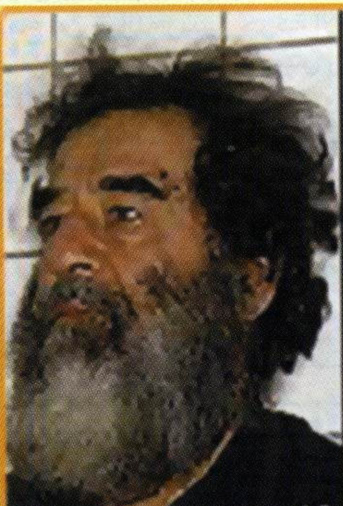
لقد انتهى صدام حسين، بصفته رئيساً، بسقوط بغداد، ومعه نظامه من جيش وشرطه وميليشيات وحزب، حتى عسكري المرور الذي كان ينظم حركة السير في الشوارع، لأنه كان مرتبطاً تماماً بـ«نظام صدام»، وأسدل الستار على «الشخص الرئيس» باعتقاله في سرداب أو «خندق» في تكريت موطنه الأصلي، بيد الأمريكيين لا بأيدي العراقيين، فالذين أسقطوا تماثيله هم الذين أخرجوه من الحفرة ليحاكموه؟!

وإذا كان الإعلام بكل أشكاله توقف كثيراً عند اعتقال صدام - خبر الساعة - وأين؟ وكيف؟! وانساق الإعلام العربي - التابع - وراء هذا الإعلام المتآمرك، فإن الجميع لم يتوقف عند «الصورة المصنوعة» للرئيس العراقي، الذي حرص الأمريكيون على أن يظهر بها.

صورة «العربي»، «المسلم»، «الرئيس» الذي حكم العراقيين بالقبضة الحديدية ٣٥ عاماً، ولم يكن نقل الإعلام الأمريكي على أنه صورة ديكتاتور مستبد وحاكم صنعه الأمريكيون بأنفسهم وأنهوه - هم أيضاً - عندما أرادوا، ولكن نقلت الصورة لتخاطب الأمريكيين والغرب عموماً بأنها صورة العربي المسلم المتخلف، وهذا ما يريده اللوبي الصهيوني.

ولذلك تفنن الأمريكيون في «صنع الصورة» التي يخرج بها «صدام» ويطل بها على العالم صورة لرجل رث الثياب، ذي لحية كثيفة - وهذا هو المطلوب الأول - وشعر أشعث، وثياب رثة وعينين زائغتين، الخوف والرعب يسيطر عليه، والبلاهة على وجهه كأنه متخلف عقلياً، لا لرجل عادي عاقل، وحركات لا إرادية بيديه.





وأعتقد أن صورة صدام «المصنوعة» ستعلق بذاكرة الأوروبي والأمريكي، - كما أراد صانعوها - زمناً طويلاً، وسيرمز بها لصورة «العربي» «المسلم»، الذي يجد العناية الطبية والرعاية من الأمريكي «الأبيض» الذي يفتح له فمه وينكش له شعره ليقدم له الدواء.

ولا مجال للحديث عن المعاهدات الدولية واتفاقية جنيف التي تحدد كيفية التعامل مع «الأسرى» وتمنع نشر صورهم، وما إلى ذلك!!

والصورة التي أثارت رئيس قسم العدالة والسلام في الفاتيكان الأسقف ريناتو مارتينو بل أفزعته ليخرج ببيان رسمي يندد فيه بهذه المعاملة السيئة، ويقول «إن قوات الاحتلال تعامل صدام معاملة البقر» في إشارة إلى الحرص على إظهار «فم» الأسير «صدام» وهو مفتوح بطريقة مستفزة!!

وحرص الأمريكيون أيضاً على التأكيد أن صدام لم يقاوم ولم يطلق رصاصة واحدة، وكأنه «جبان» «خائف» «مذعور»، ولم يقولوا لناهل الغاز الذي استخدموه لإخراجه من الحفرة كان مثل الغاز الذي استخدمه الروس أثناء احتجاز المجاهدين الشيشان في المسرح الروسي، والذي جعل الجميع ينامون.

وكيف تخلى عن «صدام» أهله في تكريت وأبلغوا عنه، وللإيحاء بأن جميع الطغاة والمجرمين الأوروبيين لم تتخل عنهم حتى عشيقاتهم، فموسيلني الفاشي اعتقل في ٢٥ أبريل ١٩٤٥م وهو متنكر في زي جندي ألماني ومعه عشيقته التي أعدمت معه، وهتلر النازي لم يغادر مقر المستشارية وتزوج من عشيقته التي انتحرت معه بالسم، والديكتاتور تشاو شيسكو أظهره الإعلام مع زوجته في السيارة المصفحة قبل إعدامه رمياً بالرصاص، أما صدام فأظهر وحيداً بائساً خائفاً مذعوراً، مستنجداً بـ«الأمريكيين»!

أما الأمر الآخر المثير للتساؤل فهو المحاكمة المطلوبة لصدام بصفته رئيساً ومسؤولاً عن جرائمه، وهل سيحاكم أمام المحكمة الجنائية العراقية التي أعلن عنها مجلس الحكم الانتقالي قبل القبض على صدام بأيام، أم سيحاكمه الأمريكيون وهو في أيديهم وطبقاً لقانونهم، وهم الذين يستجوبونه ويحققون معه؟! وهل سيحاكم عراقياً كما يريد مجلس الحكم العراقي الانتقالي؟ أم دولياً أمام محكمة جرائم الحرب في لاهاي وهو ما لا يريده الأمريكيون؟! وهل سيحاكم بعد يونيو ٢٠٠٤م وهو موعد تسليم السلطة للعراقيين - وفق الجدول الزمني الذي قدم للأمم المتحدة - أم قبل ذلك لتكون المسرحة من تأليف وإخراج وتمثيل الأمريكيين من البداية حتى إسدال الستار؟! بل السؤال الأهم أين صدام الآن أفي العراق أم في مكان آخر؟! وهل يسمح للصليب الأحمر الدولي بمعرفة مكانه وزيارته والكشف عن قواه العقلية؟ لكن الاستفهام الأكثر صعوبة لماذا سمح لأربعة فقط من أعضاء المجلس الانتقالي معظمهم من الشيعة بزيارة صدام «نصف ساعة» بحضور الحاكم الأمريكي بريمر وقائد القوات الأمريكية سانشيز؟! ولماذا ذكر الأعضاء الأربعة صدام بقتل علماء الشيعة ولم يذكروا له قتل علماء السنة؟!

ولذلك نؤكد أن الأمريكيين صنعوا صورة صدام المزيفة، ولن يقدموا على محاكمة علنية له لأنها ستجعل صورتهم أسوأ من صورة صدام «المصنوعة».





مذابح المسلمين في «حيدر آباد»... ليست إرهاباً!!

لم يتحدث أحد عن صعود وتنامي التطرف الهندوسي في دلهي، ولا عن البرامج العنصرية التي ترفعها الأحزاب اليمينية المتطرفة ضد المسلمين، وعلى رأسها حزب بهارتيا جاناتا الحاكم الذي يتزعمه رئيس الوزراء فاجبائي، وشعار «هندكة المسلمين»، ولم تسترع المذابح الأخيرة التي حدثت في مدينة حيدر آباد، والتي ذهب ضحيتها عشرات من المسلمين، انتباه المنظمات الدولية العاملة في مجال حقوق الإنسان!!

فقد شهدت مدينة حيدر آباد مذابح بشعة عندما قام متطرفون هندوس مدججون بالأسلحة المختلفة، بالاعتداء على المسلمين، وإحراق علم رفعه المسلمون في المدينة بمناسبة الذكرى الحادية عشرة لتدمير المسجد البابري في بلدة أيوديا المجاورة، والذي يريد الهندوس إقامة معبد لهم مكانه.

واعترفت الشرطة في المدينة بوجود ميليشيات هندوسية مسلحة بالزجاجات الحارقة والسيوف والقضبان الحديدية قامت بالاعتداء على المسلمين، وقدرت الشرطة عدد القتلى بـ١٥ قتيلاً وعشرات الجرحى، ولكن المراقبين يرون أن الأعداد أكثر من ذلك بكثير.

وتعد مدينة حيدر آباد من المدن التي تشهد مواجهات مستمرة بين المسلمين والهندوس منذ تدمير المسجد البابري ١٩٩٢، والذي اندلعت على أثره أعنف المواجهات التي شهدتها الهند منذ إعلان استقلالها في عام ١٩٤٨م.

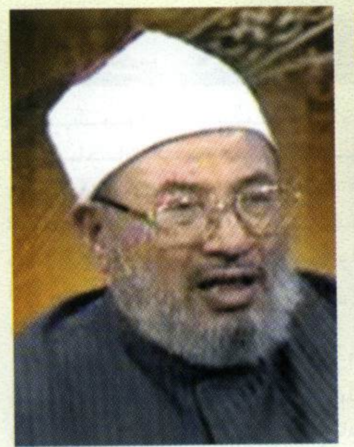
وجاءت الأحداث الأخيرة في أعقاب تحقيق الأحزاب الهندوسية المتطرفة انتصارات ساحقة في الانتخابات الجزئية التي أجريت في بعض الولايات، في حين فشل حزب المؤتمر بزعامة سونيا غاندي في تحقيق أي انتصارات تذكر.



مِن د. يوسف القرضاوي إلى الشيخ صالح بن حميد:

جموع الشر تكالبت على العمل الخيري الإسلامي..!!





في رسالة مؤثرة أشاد الدكتور يوسف القرضاوي «رئيس ائتلاف الخير» بالدور الدعوي الكبير الذي يقوم به معالي الشيخ صالح بن عبد الله بن حميد رئيس مجلس الشورى وإمام وخطيب المسجد الحرام، وثمن د. القرضاوي ما جاء في خطبة العيد التي ألقاها الشيخ ابن حميد وتأثيرها البالغ على المسلمين، والتي دعا فيها إلى حشد التأييد لأبناء الشعب الفلسطيني.

وقال د. القرضاوي في رسالته: يطيب لنا في برنامج ائتلاف الخير من أجل فلسطين ونيابة عن كل محتاج ومسكين ويتيم ومقهور وأرملة وأسير وجريح أومشرد لا يجد سقفاً يأوي إليه في فلسطين وفي كل الأرض، أن نتقدم من معاليكم بالشكر الجزيل والتقدير لهذه النظرة النوعية الواعية والمتفحصة، ورأيكم السديد حول أهمية العمل الخيري للإسلام والمسلمين، والذي ظهر جلياً في خطبتكم الكريمة التي أتحفتم بها الصغير والكبير والغني والفقير في كل بقاع الأرض صبيحة عيد الفطر المبارك، والتي قلتم فيها إن الشقاء سيحل بالبشرية إذا حيل بينها وبين الخير، وأي بؤس سوف يعشش في وجهها إذا اغتيل هذا العطاء، وكم ستكون الصدمة إذا توقفت قوافل الخير ومسيرات البر وإذاحجب النور وردم نهر العطاء؟ وأغلق باب المعروف، فسوف تكون الكارثة التي تحل بالأرض وأهل الأرض، وحينئذ لا تعاون ولاتآزر ولا تواصل ولا تراحم، لابذل ولا عطاء، ويهلك المتخم بتخمته ويموت الجائع بجوعه، ويرتكس العالم في مستنقع الأنانية وتفترس هؤلاء الضعاف ذئاب البشر.

وأضاف د. القرضاوي قائلاً: نحن بدورنا نقول لكم بارك الله فيكم وسدد على الخير خطاكم وأبقاكم منبراً حراً لنصرة الحق وإعلاء راياته، في زمن كثر فيه الخبث وتكالبت فيه جموع الشر على أشرف وأنبل الأعمال، وهي الأعمال التي يجد اليتيم من خلالها الفرحة، ويجد فيها دواء يخفف آلامه، وتجد فيها الأرملة المسكينة قوت يومها، ويجد فيها الشريد سقفاً يأوي إليه في ظلمة الليل الحالك.

وأشاد الشيخ القرضاوي بالدور الكبير الذي تقوم به المملكة العربية السعودية في دعم القضية الفلسطينية قائلاً: ستكون المملكة دوماً -بإذن الله- الرافد الأول والداعم الأساسي للشعب الفلسطيني والقضية الفلسطينية التي هي قضية المسلمين، فقد كان للمملكة الأثر الكبير والواضح والفعال في بناء المجتمع الفلسطيني، ودعم صموده في مختلف النواحي التعليمية والصحية والاجتماعية، وهو ما جعل المملكة وأهلها في صميم القضية، وفي الصف الأول دفاعاً عن الأقصى وعن الشعب الفلسطين. وأملنا في الله كبير مادام الأحرار من أمثال معاليكم يعتلون المنابر.

مئوية المودودي... والجماعة الإسلامية الباكستانية

التظاهرة الثقافية والسياسية التي نظمتها الحركة الإسلامية الباكستانية، بمناسبة مرور مائة عام على ميلاد مؤسس الجماعة الشيخ أبو الأعلى المودودي، جاءت لتؤكد الوجود الفعال للجماعة على الساحة، وإرسال أكثر من إشارة إلى الرئيس برويز مشرف، ولتحذر من الدور الذي تريد أن تقوم به واشنطن في الباكستان وأفغانستان.

فعلى مدى يومين ناقش مؤتمر الجماعة الإسلامية الذي عقد في مدينة لاهور وحضره قادة ومفكرون وعلماء ودعاة من دول عربية وإسلامية، قضايا فكرية وثقافية وسياسية، خاصة مشكلة العراق وأفغانستان وكشمير، وأكد الحاضرون في رسالة واضحة، أن الأمة الإسلامية أمة واحدة، ونبضها واحد، وحركتها واحدة، وإن فرقتها السياسة والسياسيون، فقد جمعها كتاب الله وسنة رسوله الكريم.

وقال قاضي حسين أحمد زعيم الجماعة الإسلامية: إننا أردنا إلقاء الضوء على الدور الذي قام به الشيخ المودودي، ودعوته الأمة الإسلامية إلى التمسك بالأساسيات، والطريق الذي يجب أن يسلكه المسلمون لحل مشكلاتهم.



أرز الوسام
... لمسة إبداعك
أرز الوسام
أرز سيلا
بسمتي هندي
أرز الوسام
وارد:
موسسة عمر علي بلشرف
الرياض : ٤٥٩٢٢٢٢ جدة : ٦٣٦٠٢٠٤
الدمام : ٨٥٧٣٣٤٢ المدينة المنورة : ٨٣٨٥٨١٠
القصيم : ٣٣٣٢٤٤٩ خميس مشيط : ٢٢١٤٦٠٢



نافذة على العالم

محاكم اقتصادية لمواجهة تهريب رؤوس المال الإسلامية

* القاهرة - همام عبد المعبود

شدد الدكتور حمدي حسن النائب الإسلامي في البرلمان المصري على ضرورة إنشاء محاكم اقتصادية إسلامية لمواجهة الفساد الاقتصادي، ومكافحة تهريب رؤوس الأموال الإسلامية إلى الخارج، وقال: إن هذا الأمر بات ضرورة ملحة بعد أن زادت عمليات تهريب الأموال، من الذين يسطون على المال العام، ودعا إلى تأمين رؤوس الأموال الإسلامية في العالمين العربي والإسلامي وفتح المجالات أمامها للاستثمار، بدلاً من وضعها في البنوك الأجنبية في الخارج.

وقد قدم الدكتور حمدي حسن مشروع قانون هو الأول من نوعه في مصر لإنشاء محاكم اقتصادية، مشيراً إلى أهمية هذه المحاكم في دعم الاقتصاد الداخلي، وحماية رؤوس الأموال المتداولة في السوق، خاصة أن هناك ضرورة ملحة لسد الفراغ التشريعي في البلاد، وقال: إن إحجام رؤوس الأموال العربية والإسلامية عن الاستثمار في داخل العالم الإسلامي، يرجع إلى المناخ العام السائد في دوله، وطالب بضرورة تشجيع أصحاب الأموال الإسلامية وفتح مجالات جديدة أمامهم للاستثمار.

وقال: للأسف لا يوجد استقرار للأموال ولا للعملات، ولا توجد وسيلة لفض المنازعات الاستثمارية في بعض البلدان الإسلامية، ولا محاكم خاصة يتسم أداؤها بالسرعة والعدالة وتضم متخصصين في قضايا الاقتصاد الإسلامي، وخبراء اقتصاد وبنوك.

والمشروع الذي قدمه د. حمدي حسن جاء بعد ازدياد عمليات تهريب الأموال من البنوك المصرية إلى الخارج، والتي وصلت إلى مليارات الدولارات، وهروب رجال الأعمال والمستثمرين بعد الحصول على قروض كبيرة من البنوك، ونص المشروع على إنشاء محاكم اقتصادية إلى جانب المحاكم الجزائية والابتدائية التي تحيل إليها من تلقاء نفسها ما يوجد لديها من دعاوى أصبحت بمقتضى القانون المرافق من اختصاص المحكمة الاقتصادية، وذلك بالحالة التي تكون عليها وتكون مخولة بالنظر في هذه القضايا.



«وثيقة جنيف»... وفتوى علماء فلسطين

لم تكن خطورة «وثيقة جنيف» فيما تضمنته من تنازلات عن مبادئ وأسس فقط، بل في مفاجأة الزمان والمكان والأشخاص الذين تفاوضوا - بدون توكيل أو تخويل - باسم الشعب الفلسطيني، وقبلوا التنازل عن كل شيء «الأرض» و«المقدسات» و«الحق في العودة» تحت أوهام السلام، و«حق الأجيال في التعايش السلمي»، و«الحل الوسط»، و«الحل الدائم الوحيد»!!

فالجانب الصهيوني لم يعترف بأي اتفاقيات أو مشروعات من مؤتمر مدريد إلى مشروع «خارطة الطريق»، بل على العكس كان أول من أعلن إسقاطه لـ«مدريد»، و«أوسلو»، و«واشنطن»، و«طابا» وغيرها، واعتبرها نتنياهو وشارون وباراك أيضاً كأن لم تكن، في حين مازال «بعضنا» ممن شغلوا وظائف «مفاوض» من الجانب الفلسطيني يتحدثون عن أوهام اتفاقيات انتهت.

ما جاء في النص الكامل لوثيقة جنيف في الترجمة الخاصة عن العبرية والتي نشرها المركز الفلسطيني للإعلام، يدل دلالة أكيدة على أن الوثيقة «أسوأ» من غيرها، كما وصفها الشيخ رائد صلاح زعيم الكتلة الإسلامية في أرض ١٩٤٨م وهو في سجنه، بل تعد «أخطر الوثائق على مستقبل القضية الفلسطينية»، إلى درجة أنه لم تجرؤ دولة عربية حتى «السلطة الفلسطية»، على تبني هذه الوثيقة أو الكلام عنها، وكأنها صنعت من وراء ستار، وأعلنت في جنيف لتكون بالون اختبار يقيس ردود الأفعال.

فالوثيقة تقول في ديباجتها: إن الطرفين اتفقا على الشروط الآتية:

* الاتفاق الدائم الذي ينهي عصر المواجهة ويشق الطريق نحو عصر جديد.

* تطبيق الاتفاق سيؤدي إلى نهاية كل مطالب الطرفين.

وتتحدث الوثيقة عن موضوعات الدولتين والحدود والسيادة والأمن والتعاون، كأنها تتحدث بلسان شارون!!

وتورد خصائص الدولة الفلسطينية كالآتي: مجردة من السلاح، قيود على السلاح الذي يمكن شراؤه لجهاز الأمن، لا يمكن شراء السلاح أو إنتاجه، وعندما تتناول قضية القدس تتناولها في سياق المنظور الإسرائيلي، فكل طرف تكون عاصمته «في المناطق التي يسيطر عليها» ولنا أن نتساءل أي مناطق يسيطر عليها الفلسطينيون في القدس؟! وتتنازل الوثيقة عن حق الفلسطينيين في العودة بالتعويض والتوطين في البلاد التي يعيشون فيها و«اختيار مكان السكن الدائم»، مع تعويض «اللاجئين عن فقدان الأملاك في أعقاب اقتلاعهم»..!! وهذه التنازلات تمهد لإلغاء القرار ١٩٤ الصادر عن الأمم المتحدة والذي يعتبر السند الشرعي لحق العودة.

وقد أحدثت الوثيقة دوياً هائلاً في الأوساط الفلسطينية إلى درجة المطالبة بمحاكمة من قاموا بالتوقيع عليها ووصفهم بـ«الخيانة العظمى» لأنهم يتنازلون عن حقوق لم يفوضوا في التصرف فيها، فالذين تفاوضوا ووقعوا عليها ربطوا أنفسهم بالمشروع الصهيوني الأمريكي لتصفية القضية.

والمعارضة الكبيرة للوثيقة تكمن في أنها لا تحمل أي حل للقضية، بل على العكس تقضي على المحاور الرئيسية للشعب الفلسطيني، ومنها حق اللاجئين في العودة، وما يخشاه الفلسطينيون أن تكون هذه الوثيقة بداية لتنازلات أخطر في المستقبل.

ولخطورة الأمر أصدرت رابطة علماء فلسطين فتوى شرعية حول قضية اللاجئين باعتبارها «جوهر القضية وتقف على قدم المساواة في الأهمية مع قضية القدس والأرض «ولذلك فحقهم في العودة» حق شرعي وتاريخي وأساس كفلته الحقوق الإنسانية والشرعية» وقالت الرابطة «إن أي اتفاقية أو معاهدة لا تحقق العودة الكاملة غير المشروطة للاجئين الفلسطينيين إلى وطنهم وديارهم باطلة وغير ملزمة شرعاً».



مقال

رفقاً بالمسلم الجديد

د. عبد الله بن إبراهيم اللحيدان
قسم الدعوة بجامعة الإمام

قوافل المهتدين إلى الإسلام عبر التاريخ لم تتوقف، والداخلون في الإسلام يزيدون ولا ينقصون، ولا عجب في ذلك فهو الحق لا ريب فيه والنور الذي لا مرية فيه، بيد أن الداخل في الإسلام مولود جديد، والمولود أحوج ما يكون إلى الرعاية والعناية، وأن يلقى من الاهتمام والرفق واللين والتيسير حظاً وافراً، ولا يصح أن يكلف ما لا يطيق أو يشدد عليه في بدء الأمر، قال ابن تيمية رحمه الله: الداخل في الإسلام لا يمكن حين دخوله أن يلقن جميع شرائعه ويؤمر بها كلها، وكذلك التائب من الذنوب والمتعلم والمسترشد لا يمكن في أول الأمر أن يؤمر بجميع الدين ويذكر له جميع العلم فإنه لا يطيق ذلك، وإذا لم يطقه لم يكن واجباً عليه في هذه الحال، وإذا لم يكن واجباً عليه لم يكن للعالم والأمير أن يوجبه جميعه ابتداء، بل يعفوان عن الأمر والنهي بما لا يمكن علمه وعمله إلى وقت الإمكان، كما عفا رسول الله صلى الله عليه وسلم عما عفا عنه إلى وقت بيانه، ولا يكون ذلك من باب إقرار المحرمات وترك الأمر بالواجبات لأن الوجوب والتحريم مشروط بإمكان العلم والعمل، وقد فرضنا انتفاء هذا الشرط، فتدبر هذا الأصل فإنه نافع. أ هـ

وشواهد الرفق بالمسلم الجديد في السنة المطهرة كثيرة جداً، منها ما جاء في الصحيحين من حديث طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل نجد ثائر الرأس نسمع دوي صوته ولا نفقه ما يقول حتى دنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإذا هو يسأل عن الإسلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: خمس صلوات في اليوم والليلة، فقال: هل علي غيرها: قال: لا إلا أن تطوع، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: وصيام شهر رمضان، قال: هل علي غيره؟ قال: لا إلا أن تطوع، قال: وذكر له رسول الله صلى الله عليه وسلم الزكاة، فقال: هل علي غيرها؟ قال: لا إلا أن تطوع، فأدبر الرجل وهو يقول: والله لا أزيد على هذا ولا أنقص. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أفلح إن صدق. بهذا الوضوح والصدق واليسر كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم الناس الإسلام.

وفي الصحيحين أيضاً عن أبي هريرة رضي الله عنه أن أعرابياً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله دلني على عمل إذا عملته دخلت الجنة؟ قال: تعبد الله ولا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة المفروضة، وتصوم رمضان. قال والذي نفسي بيده لا أزيد على هذا. فلما ولى قال النبي صلى الله عليه وسلم: من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا. قال الطبراني: هذا الحديث ونحوه خوطب به أعراب حديثو العهد بالإسلام فاكتفى منهم بفعل الواجب في ذلك الحال لئلا يثقل ذلك عليهم فيملوا حتى إذا انشرحت صدورهم للفهم عنه والحرص على تحصيل ثواب المندوبات سهلت عليهم. ولذلك فالمسلم الجديد له أحكامه في الفقه الإسلامي التي تراعي مسالة الوقت في تقبله لتعاليم الإسلام وفهمها والعمل بها، وقد قرر العلماء مثلاً أن للمرء أن يكتفي بالذكر في الصلاة بدلاً من القرآن إذا لم يمكنه ذلك، قال الخطابي: فإن كان رجل ليس في وسعه أن يتعلم شيئاً من القرآن لعجز في طبعه أو سوء في حفظه أو عجمة في لسانه أو آفة تعرض له، كان أولى الذكر بعد القرآن ما علمه النبي صلى الله عليه وسلم من التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير.

ثم إن من القضايا المهمة في استقبال المسلم الجديد احترام مشاعره لاسيما بعد دخوله الإسلام مباشرة، وعدم تحقير شأنه أو عيب قول منه أو فعل أو اللمز والطعن في إسلامه بكلمة أو لقب أو غير ذلك، إذ في ذلك خطر على المدعو وربما حدثته نفسه بالعودة إلى دينه. ذكر ابن عساكر في تاريخ دمشق أن رجلاً قام عند باب المسجد فقال يا معشر المسلمين أنا حوصا، كنت يهودياً وأسلمت فصرت أعير باليهودية فلا تعيروني بها فارجع إليها.

وجاء في مسند الإمام أحمد عن الصبي بن معبد، قال: كنت رجلاً نصرانياً فأسلمت فأهللت بالحج والعمرة فسمعني زيد بن صوحان وسلمان بن ربيعة وأنا أهل بهما فقالا: لهذا أضل من بعير أهله، فكأنما حمل علي بكلمتهما جبل، فقدمت على عمر فأخبرته فأقبل عليهما فلامهما وأقبل علي فقال: هديت لسنة النبي صلى الله عليه وسلم، هديت لسنة نبيك صلى الله عليه وسلم. وأصرح من هذه الشواهد ما جاء في صحيح مسلم عن معاوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه قال: بينا أنا أصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ عطس رجل من القوم فقلت: يرحمك الله، فرماني القوم بأبصارهم، فقلت: واثكل أمياه ما شأنكم تنظرون إلي؟ فجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم فلما رأيتهم يصمتونني سكت، فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فبأبي هو وأمي ما رأيت معلماً قبله ولا بعده أحسن تعليماً منه، فوالله ما كهرني – أي: انتهرني – ولا ضربني ولا شتمني، قال: إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس، إنما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن.. الحديث. وأخذ العلماء من هذا الحديث أن كلام الجاهل إذا كان قريب عهد بالإسلام فهو ككلام الناسي فلا تبطل الصلاة بقليله لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يأمر معاوية بالإعادة لكن علمه تحريم الكلام فيما يستقبل. إن من أخطر ما تواجهه دعوة غير المسلمين أولئك الذين ينفّرون من الإسلام بأقوالهم وأفعالهم، ويحُولون بين الناس وبين دين الله، ويشددون كثيراً على الراغبين في الدخول في الإسلام، وإذا كان من واجب الدعاة أن يرفقوا بالمسلم الجديد فإن عليهم أيضاً توعية المسلمين بذلك، وأول ذلك إظهار الفرح الحقيقي بإسلامه وتعاهده في بدء الأمر وإعانته بكل ممكن حتى ترسخ قدمه في الإسلام.



المفكر الإسلامي العراقي علي محيي الدين القره داغي:

«أهل السنة» في العراق لا يتحملون أوزار صدام وجرائمه



اختلطت الأوراق في العراق، فالناس بين مقاوم للمحتل ومهادن له، واختلف المقاومون فيما بينهم، فمنهم من يرى وجوب حمل السلاح والمواجهة بالقوة، ومن يرى أن ضرورات المرحلة تقتضي المقاومة السياسية، لدرء المفاسد خاصة أن ميزان القوة في صالح القوات التي احتلت البلاد بأحدث الأسلحة والمعدات. أما المهادنون فاختلفوا أيضاً فيما بينهم فهناك من يسير في ركاب الأمريكيين ويرى فيهم القوة والقدوة المثلى وأنموذج التحرر، ومنهم من يستفيد لشخصه ولحزبه أو لتياره السياسي، والأمر لا يقتصر على ذلك بل انقسمت الطوائف والمذاهب والتيارات السياسية، فالشيعة منقسمون على أنفسهم، ووصل بهم الأمر إلى حد التلويح بحمل السلاح، والأكراد منقسمون - أيضاً - منهم من يريد التعجيل بدولة كردية لأنها «فرصة العمر»، ومنهم من يريد الفيدرالية أو الكونفدرالية، في ظل عراق موحد، حتى المسلمون السنة منهم من أيد مجلس الحكم الانتقالي ورضي به وشارك فيه، ومنهم من يعارضه ويقاوم في المثلث السني.

قطر - حوار أجراه
محمد بن علي القعطبي

وزادت الأمور تعقيداً بعد أن نجحت قوات الاحتلال باعتقال الرئيس السابق صدام حسين في عملية سميت بـ«الفجر الأحمر» ووجد في مخبأ سري بسيط بالقرب من موطنه الأصلي تكريت.

والأسئلة التي تدور في الأذهان إلى أين يسير العراق؟! وماذا يريد العراقيون؟! بل ماذا تريد الطوائف والمذاهب؟! هل يريدونها دويلات للأكراد «دويلة» وللشيعة دويلة، وللسنة دويلة ثالثة؟! أم أنهم سيغلبون المصلحة العليا للبلاد والعباد ويرصون صفوفهم ويحافظون على وحدة بلادهم؟! وهل عقلت الأمة المسلمة درس العراق وأفغانستان والصومال ومن قبل لبنان وقبل ذلك كله فلسطين؟! وماذا عن الصحوة الإسلامية في العراق؟! ومن يقود المقاومة المسلحة؟!

في هذا الحوار مع الشيخ الدكتور علي محيي الدين القره داغي العالم والفقيه والمفكر العراقي، يجيب الشيخ عن هذه الأسئلة وغيرها، وفيما يلي نص الحوار:

* في البداية قلنا له: يشتد اللغط الآن ويزيد حول الأكراد وموقفهم من الأوضاع الحالية.. وكيف يحاولون تطويع قوة الاحتلال لصالحهم؟! فهل يعني ذلك أنهم انسلخوا من عروبتهم وإسلامهم وينظرون إلى مصالحهم القومية الضيقة أم هي العدوى التي أصابت الجميع؟!

– حول القضية الكردية بعد احتلال العراق وقبل احتلاله بل من قبل ذلك كله، أريد أن أضع بعض النقاط في هذا المجال:

أولاً: حول القول إن الأكراد يأخذون نصيباً من الكعكة الكردية في ظل الاحتلال، أقول: إن الشعب الكردي هو جزء من الأمة الإسلامية على مر التاريخ، وأنا أعتقد أن كعكة الشر أو كعكة الخير تخص هذه الأمة، وإذا وجدت فهي بين الجميع، كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم في حديث السفينة، عندما كانوا يستهمون فيها، فإذا جاء الخير فهو للجميع، وإذا جاء الشر فإن الجميع سيدفعون الثمن، ومن ثم لا أعتقد أن الأكراد سيكونون في خير إذا كانت الأمة في شر شديد، فهذا أمر لا يمكن قبوله لا واقعياً ولا شرعياً ولا عقلياً. الشعب الكردي جزء من الأمة الإسلامية، وإذا نظرنا إلى تاريخ الشعب الكردي وجدنا أنه آخر الشعوب والأقوام في رفع شعار القومية، بعد أن رفع الأتراك الطورانيون شعار الطورانية، التي أثارت العرب، ثم جعلتهم يرفعون شعار القومية العربية، وهذا الذي يحدث الآن هو امتداد للمأساة الكبيرة، لقد أكلنا عندما أكل الثور الأبيض.

القومية والعنصرية

* وهل الأكراد فقط هم الذين تبنوا أيديولوجيات قومية؟!

– مشكلة الأمة أنها تبنت أيديولوجيات خطيرة، خاصة القومية. ولا أقصد بالقومية تلك المعتبرة في الإسلام والتي لا تتناقض معه، ولكن عندما تصل القومية إلى العنصرية والشوفينية، تتمزق الأمة، كما يقول أحد المفكرين الغربيين «إننا لم نجد في الأمة الإسلامية منفذاً ننفذ منه لتحطيم دولة الخلافة الإسلامية إلا من خلال القوميات القومية العربية والقومية الطورانية».. فاليهود في تركيا – يهود الدونمة – هم الذين قاموا بالدور الأكبر في تغذية النعرة الطورانية، وكذلك نصارى العرب حملوا على عاتقهم تغذية النعرة القومية العربية العنصرية، وانتقلت بعد ذلك إلى المسلمين، وساعد ذلك على سقوط دولة الخلافة وتمزق ديارها إلى دويلات.

الأكراد والعرب.. والظلم

* لماذا يطرح الأكراد الآن القضية القومية ويرتفعون بها إلى درجات أعلى؟ أيكون ذلك بسبب الظلم الذي وقع عليهم باسم القومية العربية، وجعلهم يرفعون في المقابل «القومية الكردية»؟!

– الأكراد لم يشاركوا من قبل في إثارة النعرة القومية، وأنا متابع لجميع الصحف والمجلات الكردية ولم أجد فيها من يدعو إلى عصبية قومية كردية أو شعار للأكراد، وذلك حتى عام ١٩٢٦م، بل إن الشعب الكردي في تركيا قام بثورة إسلامية كبيرة – وللأسف لم تدرس هذه الثورة – وهي «ثورة الشيخ سعيد ثيران» وكانت تسعى إلى استعادة الخلافة الإسلامية، وقد ذهب ضحية هذه الثورة أكثر من ٣٠٠ ألف شخص قتلهم مصطفى كمال أتاتورك لأنهم فقط ينادون بعودة الخلافة الإسلامية، التي تآمر عليها الحلفاء الذين كانوا على خلاف مع أتاتورك ولكنهم ساندوه للقضاء على هذه الثورة الإسلامية بأسلحتهم ودباباتهم، وقضوا عليها، وعندما جاءت القومية العربية ورفعوا شعارات العروبة، وشكلوا دولاً عربية على هذا الأساس، ووقعت المؤامرة والخيانة على العرب جميعاً، بعد أن وزع المستعمرون على القيادات العربية الأوسمة والنياشين، نجحوا في تفتيت العرب واحتلال أرضهم.

التحالف مع أمريكا

* هل الأكراد اليوم بتحالفهم مع أمريكا يريدون تعويض ما مضى لتحقيق حلمهم في إقامة دولة كردية؟!

– هناك حقيقة لا يمكن إنكارها وهي أن الضرر الذي أصاب الأكراد في الماضي جعل معظم قادة الكرد يفكرون بعقلية مصلحة الأكراد الآن، لقد ضيعنا الفرص وهذا ما أضر بالشعب الكردي، وإن الفرصة الحالية في نظر بعض قيادات الأكراد ليست مثل الفرص السابقة، فالفرص السابقة كانت تتمحور حول إعلان الدولة الكردية المستقلة، أما الفرصة الحالية فهي إقامة نوع من الفيدرالية، أو الحقوق بالنسبة إلى الأكراد، وجميع الأحزاب الكردية الإسلامية والقومية متفقة على وحدة العراق وسيادته وحدوده ولكن يكون ذلك في إطار الفيدرالية التي تعطى للأكراد.

الطوائف ونسبتهم

* ما نسب الطوائف في العراق؟ وما خطورة هذا الأمر على وحدة البلاد؟!

> ■ العراقيون بين نارين «الاستبداد» و«الاحتلال»... وكلاهما مر!
>
> ■ أكذوبة اسمها «الأكثرية الشيعية» في العراق... والسنة «عرباً وأكراداً» أكثر من ٥٥٪



الثلاث -على ما أعتقد- هي التي تشارك في المقاومة.

والحزب الإسلامي عندما جلست مع قياداته قالوا لي نحن لا نهاجم أحداً، ولكن نتبنى ونؤيد من يحقق المصلحة للعراق وللشعب العراقي، والمصلحة الوطنية تقتضي أن نكون في مجلس الحكم الانتقالي، لأن أهل السنة متهمون من قبل الكثيرين أنهم محسوبون على النظام السابق، ويُحملون وزر صدام وما فعله في العراق والعراقيين، ولذلك هم -الحزب الإسلامي- يطالبون بوحدة العراق، ودستور موحد، غير طائفي أو عرقي، الإخوة الإسلاميون داخل المجلس وضعوا أمام أعينهم مجموعة من الأهداف قد تتحقق أو لا تتحقق، ولهم اجتهاداتهم.

الكثير تحقق

* وهل حققوا شيئاً؟!

- نعم يقولون إننا حققنا الكثير، منها أننا أعطينا صورة حقيقية وجيدة للإسلام، ومنها أننا حققنا الوحدة الوطنية مع إخواننا الأكراد والشيعة، والاتفاق على وحدة البلاد، ومجلس الحكم يشكل الشيعة فيه الأغلبية أكثر من ٥٠٪، (١٣ من ٢٥) ولذلك عندما يجلس أهل السنة مع هؤلاء يبحثون مستقبل البلاد، ويساعد على وحدة العراق، والحزب الإسلامي برز بصورة كبيرة وله ٨٠ مقراً في أنحاء العراق.

أما الجانب الآخر في المقاومة فلهم حقهم الشرعي في المقاومة لأن بلادهم محتلة ولا أحد يستطيع أن ينكر عليهم ذلك.

مستقبل العراق

* كيف ترى مستقبل العراق في ظل هذه التعقيدات الصعبة؟!

- في اعتقادي أن التجارب الماضية والسنن تدل على أن الاحتلال لا يأتي بالخير، ويجب مقاومة الاحتلال بما يحقق دفع الضر ولا يترتب عليه ضرر أكبر، ومع كل ذلك إذا عمل المسلمون العمل المنضبط فقد يتحول الشر إلى خير كما قال المولى عز وجل في حادثة الإفك، وهي حادثة خطيرة جداً «لا تحسبوه شراً لكم بل هو خيرلكم»، وعلى جميع العراقيين أن يتنبهوا لخطورة المخطط، وألا يقعوا في حباله، وأن يستفيدوا من التجارب وجو الحرية، ويحولوا هذا الشر إلى خير، لا خير في الاحتلال ولا خير في الديكتاتورية والاستبداد.

احتلال.. واستبداد

* يقارن بعضهم بين الوضع العراقي تحت الاستبداد والوضع تحت الاحتلال، هل هناك مقارنة؟!

- هذه مقارنة صعبة جداً على أهل الداخل الذين اكتووا بنار الظلم والاستبداد، ودفعوا الثمن غالياً، فمن الصعب المقارنة بين هذا وذاك، ولكن من يفكر بمنظور إستراتيجي قد يقول إن البقاء في ظل الاستبداد أخف وطأة، ولكن الذين تحترق أصابعهم بالنار ويفقدون أولادهم يريدون الخلاص من المستبد بأي ثمن.

* وماذا عما يحدث تحت حكم المحتل، من انفلات في القيم والسلوكيات والظواهر الغريبة على الشعب العراقي؟!

- لاشك أن في ذلك خطراً كبيراً. أي شيء يقع للإنسان أو للأمة لا يمكن أن يقع من دون أن يكون هناك بلاء، فالاحتلال لم يأت من فراغ، لابد من رص الجبهة الداخلية.

أمريكا والمنطقة

* هل أنت متفائل؟ وهل ستترك أمريكا المنطقة؟!

- أقابل سؤالك بسؤال هل ترك الإنجليز البلاد عندما جاؤوا للمنطقة في بدايات القرن العشرين ووعدوا العرب بإقامة الدولة العربية الكبرى؟! لا يمكن! وهل أمريكا التي ضحت بأبنائها وبلايين من الدولارات تترك هذا الأمر سدى؟ هذه مجرد تساؤلات!

ماذا يريدون

* وماذا تريد أمريكا إذاً؟!

- أمريكا تريد مصالحها وعندما تجبر على ترك العراق ستحتفظ بقواعد عسكرية، وتربط البلاد بسياساتها، وتسلم الحكم للعراقيين، فأمريكا لم تترك اليابان ولا ألمانيا الغربية. لا نريد أن نضحك على أنفسنا!

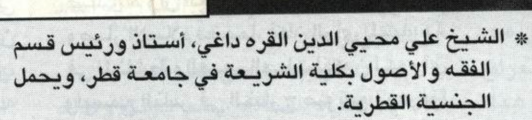
الأمة والدروس

* وهل استفادت الأمة الإسلامية من الدروس القاسية التي مرت بها؟!

- للأسف الأمة الإسلامية لم تستفد من الدروس التي مرت بها، لا من دروس الظلم والاستبداد، ولا من دروس الاحتلال. وإلى متى تجري وراء هؤلاء وهؤلاء؟ إلى متى تلدغ من الجحر مرات ومرات؟!

الأمريكيون هل خرجوا من ألمانيا واليابان فيخرجوا من العراق؟!

في سطور



* الشيخ علي محيي الدين القره داغي، أستاذ ورئيس قسم الفقه والأصول بكلية الشريعة في جامعة قطر، ويحمل الجنسية القطرية.
* حاصل على ليسانس في الشريعة الإسلامية من جامعة بغداد، والماجستير في الفقه المقارن من كلية الشريعة في جامعة الأزهر، والدكتوراه في الفقه المقارن من نفس الجامعة.
* تدرج في التدريس بجامعة قطر من مدرس للفقة والأصول إلى أستاذ فرئيس لقسم الفقه.
* له مشاركات كثيرة في العديد من المؤتمرات الإسلامية العالمية، وقدم أوراقاً علمية في الفقه والفقه المقارن وبحوثاً كثيرة في مجالات الاقتصاد الإسلامي.

من مؤلفاته:

- قاعدة المثلي والقيمي وأثرها على الحقوق والالتزامات مع تطبيق معاصر على نقودنا الورقية، ط. دار الاعتصام ١٩٩٤م.
- فقه الشركات ط.دار المتنبي الدوحة ١٩٩٦م.
- بحوث في الاقتصاد الإسلامي، ط. دار البشائر (مجلدان).
- مبدأ الرضا في العقود، دراسة مقارنة (مجلدان).
- تحقيق الوسيط للغزالي (ثمانية مجلدات).
- المصارف والتأمين (دراسة مقارنة).

وزادت الأمور تعقيداً بعد أن نجحت قوات الاحتلال باعتقال الرئيس السابق صدام حسين في عملية سميت بـ«الفجر الأحمر» ووجد في مخبأ سري بسيط بالقرب من موطنه الأصلي تكريت.

والأسئلة التي تدور في الأذهان إلى أين يسير العراق؟! وماذا يريد العراقيون؟! بل ماذا تريد الطوائف والمذاهب؟! هل يريدونها دويلات للأكراد «دويلة» وللشيعة دويلة، وللسنة دويلة ثالثة؟! أم أنهم سيغلبون المصلحة العليا للبلاد والعباد ويرصون صفوفهم ويحافظون على وحدة بلادهم؟! وهل عقلت الأمة المسلمة درس العراق وأفغانستان والصومال ومن قبل لبنان وقبل ذلك كله فلسطين؟! وماذا عن الصحوة الإسلامية في العراق؟! ومن يقود المقاومة المسلحة؟!

في هذا الحوار مع الشيخ الدكتور علي محيي الدين القره داغي العالم والفقيه والمفكر العراقي، يجيب الشيخ عن هذه الأسئلة وغيرها، وفيما يلي نص الحوار:

* في البداية قلنا له: يشتد اللغط الآن ويزيد حول الأكراد وموقفهم من الأوضاع الحالية.. وكيف يحاولون تطويع قوة الاحتلال لصالحهم؟! فهل يعني ذلك أنهم انسلخوا من عروبتهم وإسلامهم وينظرون إلى مصالحهم القومية الضيقة أم هي العدوى التي أصابت الجميع؟!

– حول القضية الكردية بعد احتلال العراق وقبل احتلاله بل من قبل ذلك كله، أريد أن أضع بعض النقاط في هذا المجال:

أولاً: حول القول إن الأكراد يأخذون نصيباً من الكعكة الكردية في ظل الاحتلال، أقول: إن الشعب الكردي هو جزء من الأمة الإسلامية على مر التاريخ، وأنا أعتقد أن كعكة الشر أو كعكة الخير تخص هذه الأمة، وإذا وجدت فهي بين الجميع، كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم في حديث السفينة، عندما كانوا يستهمون فيها، فإذا جاء الخير فهو للجميع، وإذا جاء الشر فإن الجميع سيدفعون الثمن، ومن ثم لا أعتقد أن الأكراد سيكونون في خير إذا كانت الأمة في شر شديد، فهذا أمر لا يمكن قبوله لا واقعياً ولا شرعياً ولا عقلياً. الشعب الكردي جزء من الأمة الإسلامية، وإذا نظرنا إلى تاريخ الشعب الكردي وجدنا أنه آخر الشعوب والأقوام في رفع شعار القومية، بعد أن رفع الأتراك الطورانيون شعار الطورانية، التي أثارت العرب، ثم جعلتهم يرفعون شعار القومية العربية، وهذا الذي يحدث الآن هو امتداد للمأساة الكبيرة، لقد أُكلنا عندما أكل الثور الأبيض.

القومية والعنصرية

* وهل الأكراد فقط هم الذين تبنوا أيديولوجيات قومية؟!

– مشكلة الأمة أنها تبنت أيديولوجيات خطيرة، خاصة القومية. ولا أقصد بالقومية تلك المعتبرة في الإسلام والتي لا تتناقض معه، ولكن عندما تصل القومية إلى العنصرية والشوفينية، تتمزق الأمة، كما يقول أحد المفكرين الغربيين «إننا لم نجد في الأمة الإسلامية منفذاً ننفذ منه لتحطيم دولة الخلافة الإسلامية إلا من خلال القوميات القومية العربية والقومية الطورانية»، فاليهود في تركيا – يهود الدونمة – هم الذين قاموا بالدور الأكبر في تغذية النعرة الطورانية، وكذلك نصارى العرب حملوا على عاتقهم تغذية النعرة القومية العربية العنصرية، وانتقلت بعد ذلك إلى المسلمين، وساعد ذلك على سقوط دولة الخلافة وتمزق ديارها إلى دويلات.

> **العراقيون بين نارين «الاستبداد» و«الاحتلال»... وكلاهما مر!**
>
> **أكذوبة اسمها «الأكثرية الشيعية» في العراق... والسنة «عرباً وأكراداً» أكثر من ٥٥٪**

الأكراد والعرب.. والظلم

* لماذا يطرح الأكراد الآن القضية القومية ويرتفعون بها إلى درجات أعلى؟ أيكون ذلك بسبب الظلم الذي وقع عليهم باسم القومية العربية، وجعلهم يرفعون في المقابل «القومية الكردية»؟!

– الأكراد لم يشاركوا من قبل في إثارة النعرة القومية، وأنا متابع لجميع الصحف والمجلات الكردية ولم أجد فيها من يدعو إلى عصبية قومية كردية أو شعار للأكراد، وذلك حتى عام ١٩٢٦م، بل إن الشعب الكردي في تركيا قام بثورة إسلامية كبيرة – وللأسف لم تدرس هذه الثورة – وهي «ثورة الشيخ سعيد ثيران» وكانت تسعى إلى استعادة الخلافة الإسلامية، وقد ذهب ضحية هذه الثورة أكثر من ٣٠٠ ألف شخص قتلهم مصطفى كمال أتاتورك لأنهم فقط ينادون بعودة الخلافة الإسلامية، التي تآمر عليها الحلفاء الذين كانوا على خلاف مع أتاتورك ولكنهم ساندوه للقضاء على هذه الثورة الإسلامية بأسلحتهم ودباباتهم، وقضوا عليها، وعندما جاءت القومية العربية ورفعوا شعارات العروبة، وشكلوا دولاً عربية على هذا الأساس، ووقعت المؤامرة والخيانة على العرب جميعاً، بعد أن وزع المستعمرون على القيادات العربية الأوسمة والنياشين، نجحوا في تفتيت العرب واحتلال أرضهم.

التحالف مع أمريكا

* هل الأكراد اليوم بتحالفهم مع أمريكا يريدون تعويض ما مضى لتحقيق حلمهم في إقامة دولة كردية؟!

– هناك حقيقة لا يمكن إنكارها وهي أن الضرر الذي أصاب الأكراد في الماضي جعل معظم قادة الكرد يفكرون بعقلية مصلحة الأكراد الآن، لقد ضيعنا الفرص وهذا ما أضر بالشعب الكردي، وإن الفرصة الحالية في نظر بعض قيادات الأكراد ليست مثل الفرص السابقة، فالفرص السابقة كانت تتمحور حول إعلان الدولة الكردية المستقلة، أما الفرصة الحالية فهي إقامة نوع من الفيدرالية، أو الحقوق بالنسبة إلى الأكراد، وجميع الأحزاب الكردية الإسلامية والقومية متفقة على وحدة العراق وسيادته وحدوده ولكن يكون ذلك في إطار الفيدرالية التي تعطى للأكراد.

الطوائف ونسبتهم

* ما نسب الطوائف في العراق؟ وما خطورة هذا الأمر على وحدة البلاد؟!



– لا توجد إحصاءات دقيقة تحدد نسبة كل تيار أو طائفة أومذهب في البلاد، ولكن الإحصاءات تشير إلى أن نسبة السنة (عرباً وأكراداً) لا تقل عن ٥٠٪ أو بين ٥٥–٦٠٪، هناك ٨ محافظات سنية في العراق، و٨ محافظات شيعية، ولكن هناك محافظات عراقية سنية بنسبة ١٠٠٪ ولا توجد محافظات شيعية بنسبة ١٠٠٪، والمحافظات التي يغلب عليها الشيعة كثافتها السكانية قليلة إذا قورنت بكثافة المحافظات السنية، وبغداد نفسها تضم أربعة ملايين سني من أصل ستة ملايين هم سكان العاصمة العراقية.

الشيعة يسيطرون

* ولماذا تمالئ الولايات المتحدة الأمريكية الشيعة وتجعلهم يتصدرون المجالس، والأغلبية في مجلس الحكم الانتقالي؟!

– شيعة العراق اليوم لديهم نفس الحديث الذي يتحدث به قادة الأحزاب الكردية، وهو أنهم شاركوا في الثورة ضد الإنجليز، وفي كفاح الشعب العراقي، ولكن الإنجليز جاؤوا بالحكام السنة وجعلوهم حكاماً على العراق كل السنوات الماضية، وهم يرون في ذلك خطأ، ويرون أنهم مع أمريكا سيحصلون على نصيبهم، وهذا دليل على نجاح الخطة الإستراتيجية الاستعمارية عند إسقاط الخلافة الإسلامية العثمانية وأنها الآن تقرر مصير العراق في القرن الواحد والعشرين.

كل يبحث عن مصالحه

* الأكراد متحالفون مع أمريكا وكذلك الشيعة وكل منهم يريد مصالحه ونفوذه ويضمن دوره، ومقابل ذلك سيسلمون حتماً بالمصالح الأمريكية في العراق.. أليس كذلك؟!

– الأكراد والشيعة هم في نظرهم يريدون مصالحهم، ولكن واقعيين، إن الأحزاب التي تمثل الطرفين لا يمكن وصفها بأحزاب عميلة أو غير ذلك، ولكن أحزاب لها منظوراتها المختلفة، وهي تعتبر علاقتها مصلحية، وهم يستثمرون الفرصة ويرون «تقاطع المصالح» التي هي الآن مع أمريكا فهم يتحالفون معها، مادامت تتوافق معهم، فهم عانوا من مظالم النظام السابق، الذي ظلم الشيعة ظلماً عميقاً، وأباد الأكراد، وضربهم بالأسلحة الكيماوية كما حدث في حلبجة، إضافة إلى الحرب العراقية الإيرانية، لقد تحمل الأكرد والشيعة الكثير وهو الذي يجعلهم الآن يبحثون عن مصالحهم ويريدون التخلص من كابوس النظام السابق ومظالمه.

لن تحدث «فتنة طائفية» فجميع القيادات السنية والشيعية والكردية متفقون على «وحدة البلاد»!

وأنا أعتقد أن المسألة العراقية ليست مسألة طائفية أو قومية ولكن مسألة مصالح، ولننظر ما يحدث في الصومال عندما كان سياد بري في الحكم وفعل ما فعل بالعلماء والدعاة والمصلحين، وعندما رحل تمزقت البلاد، على رغم أنها دولة عربية مسلمة سنية ١٠٠٪ وليس فيها مذاهب، ومع ذلك تفتتت إلى أربع دويلات وأكثر، فإذا نظرنا إلى ما حدث في العراق نجد أن العراقيين أكثر وعياً وإدراكاً فالحمد لله لم تحدث فتن، وحروب أهلية، أونزاعات طائفية أو قومية.

فتنة طائفية

* هل تتوقع مستقبلاً أن تحدث فتنة طائفية في العراق؟! أو اقتتال داخلي؟!

– بإذن الله لن يحدث هذا مستقبلاً، ففي العراق تفهم كامل لوحدة البلاد، ولقد ذهبت إلى الداخل وزرت العديد من المناطق والمحافظات العراقية، الفلوجة وبعقوبة والرمادي والمناطق الكردية، والتقيت العلماء وبعض زعماء العشائر والقيادات الإسلامية والوطنية والحزبية، وجدت هناك وعياً جيداً لدى الجميع من كل ألوان الطيف، فالفتنة ليست في مصلحة أحد سواء كانت فتنة سياسية أو مذهبية أو قومية.

ولقد حاول صدام أن يبذر الفتنة بإحلال عرب في المناطق الكردية، ويهجر أهلها، فهؤلاء الذين أخرجوا من ديارهم لهم الحق الشرعي في الجهاد، للدفاع عن أرضهم وديارهم ومصالحهم، وعلى رغم ذلك لماعاد الأكراد لم تحدث فتنة كبيرة بل ينتظرون أن يعود الناس إلى مواقعهم وإلى ديارهم بطريقة هادئة.

وأنا أكبر الدور الكبير الذي يقوم به أهل السنة في العراق، وفي مناطق الوسط هم صابرون، ومحتسبون على رغم ما فعله صدام فيهم، وهم لا يتحملون وزر





صدام ونظام حكمه، كما يريد بعضهم، بل هم عانوا كغيرهم من أبناء العراق، ولا يجوز تحميل العرب من أهل السنة في الوسط ما فعله صدام، على رغم أنه كان منهم، لقد قتل منهم الكثير وذبح الكثير، فصدام لم يكن يرى إلا نفسه ومصالحه الشخصية والعائلية، ومصالح من معه، وكان حرباً على كل من يخالفه، وإن كان الظلم الذي وقع على الشيعة والأكراد أكثر، ولكن لا ننسى أنه ظلم أهل السنة.

ونرى اليوم أهل السنة لديهم حكمة وصبر كبير جداً، ويتفهمون مجريات الأحداث، كذلك قيادات الشيعة والأكراد، والجميع يريدون العراق الموحد. ونرى أن وزير الخارجية العراقي - الكردي - كان أول مطلب له أن تعود العراق إلى جامعة الدول العربية.

الصوت الأعلى

* ولكن من صاحب الصوت الأعلى الآن؟ الشيعة يقولون نحن، والأكراد يرفعون صوتهم! والسنة أيضاً. فمن يريد الاستحواذ على الكعكة العراقية؟!

-الآن ليس هناك كعكة، لم يحدث أي شيء. فالأكراد مصلحتهم وجودهم في عراق موحد، وهذا أحسن بكثير من أن تكون لهم دويلة صغيرة تكون معرضة للابتلاع من قبل إيران أو تركيا، وهناك صحوة إسلامية جيدة بين الأكراد، وهؤلاء يطالبون صراحة لا بعراق موحد بل بعالم إسلامي موحد، ولكنهم يطالبون أيضاً بإنصاف الأكراد وإعطائهم حقوقهم في ضوء ما يقتضيه الشرع، وفي إطار العالم الإسلامي، ونظام الولايات الذي كان يعطي لكل ولاية أو إقليم نوعاً من الحكم الذاتي أو اللامركزية، والتي من خلالها كان الوالي يدير المنطقة، وهذا أفضل بكثير من الحكم المركزي والاستبداد والديكتاتورية التي شهدتها البلاد.

مجلس الحكم الانتقالي

* قضية المشاركة في مجلس الحكم الانتقالي أثارت الكثير من الأقوال، حتى بين الإسلاميين أنفسهم، فهناك من يؤيد المشاركة في المجلس وهناك من يرفض هذا الأمر. كيف ترون ذلك؟!

- الإسلاميون شاركوا - من وجهة نظرهم- في الحكم ولهم مبرراتهم في ذلك، خاصة بعد الظروف التي أثارتها أحداث ١١ سبتمبر، والشعار الذي رفع «إما معي أو ضدي»، وأن العالم يتكالب على الإسلام، وصار الإسلام متهماً، فكان الرأي المشاركة في المناشط والفعاليات ليكون لهم رأي وليسمع الناس في الخارج صوتهم ويعرفوا ما ينادون به.

أما الإسلاميون المتمثلون في الحزب الإسلامي العراقي الذين شاركوا في مجلس الحكم الانتقالي فأنا تقابلت معهم، وكان لهم ما يدفعهم إلى المشاركة في مجلس الحكم، فهم قالوا: إن هناك مخاطر داخلية كبيرة، وتحديات صعبة سياسية وطائفية واقتصادية، وإذا انعزلنا عن الساحة وصرنا بعيدين عما يحدث، يمكن أن يستفحل الأمر، ويتم تهميشنا وتتعقد الأمور، وشاركنا في المجلس لدرء فتنة ودرء مفسدة قدر المستطاع، ولمعرفة الأمور عن قرب، ولنسمع ونشاهد ما يحدث. أما إذا وجدنا أنفسنا في وضع صعب فلن نتردد في الانسحاب!!

* وماذا عن المقاومة العراقية ومن يقف خلفها؟!

- المقاومة العراقية جزء من الشعب العراقي. وجميع العراقيين متفقون على العمل لإنهاء الاحتلال، ولكنهم مختلفون في الوسائل الخاصة بإخراج المحتل، فالحزب الإسلامي يرى أن العمل من الداخل - بسبب الظروف الصعبة - لإخراج المحتل، ولكن لا يعارضون المقاومة المسلحة ضد المحتل، ويرون أنهم مجتهدون، ولا نعارض اجتهادهم.

المقاومة للمحتل

* هل معنى ذلك أن المقاومة موجودة داخل السلطة وخارجها؟!

- نعم المقاومة موجودة وفي كل مكان، ولا يستطيع أحد أن يمنع أبناء الشعب العراقي من مقاومة المحتل، ولكن كل له طريقته.

* وهل الإسلاميون الموجودون في الحكم لهم أيضاً ذراع في المقاومة المسلحة؟!

- لا أدري ذلك، ولا أعرف عن هذا الموضوع شيئاً.

* وماذا عن موقف الحزب الإسلامي؟!

- الحزب الإسلامي تبنى خط المقاومة السلمية للمحتل ومن داخل أجهزة الحكم، ويتفق في ذلك مع جميع القوى العراقية، وهم مجتهدون في ذلك!

ثلاث مجموعات

* ومن يقود المقاومة المسلحة؟!

- المقاومة المسلحة مشكلة من ثلاث جهات: أولاً: مجموعة من أتباع الرئيس السابق صدام حسين.

ثانياً: مجموعة من الإسلاميين المتحمسين والوطنيين المخلصين.

ثالثاً: مجموعات جاءت من خارج البلاد لتساعد في مقاومة المحتل.

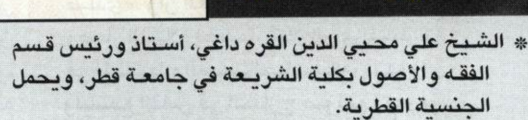
* ومن يشكل القسم الأكبر أو له الدور المؤثر في المقاومة المسلحة؟!

- لا أعرف حقيقة، ولكن الجهات

لهذه الأسباب شارك «الحزب الإسلامي العراقي» في «مجلس الحكم الانتقالي»!







في سطور

* الشيخ علي محيي الدين القره داغي، أستاذ ورئيس قسم الفقه والأصول بكلية الشريعة في جامعة قطر، ويحمل الجنسية القطرية.
* حاصل على ليسانس في الشريعة الإسلامية من جامعة بغداد، والماجستير في الفقه المقارن من كلية الشريعة في جامعة الأزهر، والدكتوراه في الفقه المقارن من نفس الجامعة.
* تدرج في التدريس بجامعة قطر من مدرس للفقة والأصول إلى أستاذ فرئيس لقسم الفقه.
* له مشاركات كثيرة في العديد من المؤتمرات الإسلامية العالمية، وقدم أوراقاً علمية في الفقه والفقه المقارن وبحوثاً كثيرة في مجالات الاقتصاد الإسلامي.

من مؤلفاته:

- قاعدة المثلي والقيمي وأثرها على الحقوق والالتزامات مع تطبيق معاصر على نقودنا الورقية، ط. دار الاعتصام ١٩٩٤م.
- فقه الشركات ط.دار المتنبي الدوحة ١٩٩٦م.
- بحوث في الاقتصاد الإسلامي، ط. دار البشائر (مجلدان).
- مبدأ الرضا في العقود، دراسة مقارنة (مجلدان).
- تحقيق الوسيط للغزالي (ثمانية مجلدات).
- المصارف والتأمين (دراسة مقارنة).

الثلاث -على ما أعتقد- هي التي تشارك في المقاومة.

والحزب الإسلامي عندما جلست مع قياداته قالوا لي نحن لا نهاجم أحداً، ولكن نتبنى ونؤيد من يحقق المصلحة للعراق وللشعب العراقي، والمصلحة الوطنية تقتضي أن نكون في مجلس الحكم الانتقالي، لأن أهل السنة متهمون من قبل الكثيرين أنهم محسوبون على النظام السابق، ويُحملون وزر صدام وما فعله في العراق والعراقيين، ولذلك هم -الحزب الإسلامي- يطالبون بوحدة العراق، ودستور موحد، غير طائفي أو عرقي، الإخوة الإسلاميون داخل المجلس وضعوا أمام أعينهم مجموعة من الأهداف قد تتحقق أو لا تتحقق، ولهم اجتهاداتهم.

الكثير تحقق

* وهل حققوا شيئاً؟!

- نعم يقولون إننا حققنا الكثير، منها أننا أعطينا صورة حقيقية وجيدة للإسلام، ومنها أننا حققنا الوحدة الوطنية مع إخواننا الأكراد والشيعة، والاتفاق على وحدة البلاد، ومجلس الحكم يشكل الشيعة فيه الأغلبية أكثر من ٥٠٪ (١٣ من ٢٥) ولذلك عندما يجلس أهل السنة مع هؤلاء يبحثون مستقبل البلاد، ويساعد على وحدة العراق، والحزب الإسلامي برز بصورة كبيرة وله ٨٠ مقراً في أنحاء العراق.

أما الجانب الآخر في المقاومة فلهم حقهم الشرعي في المقاومة لأن بلادهم محتلة ولا أحد يستطيع أن ينكر عليهم ذلك.

مستقبل العراق

* كيف ترى مستقبل العراق في ظل هذه التعقيدات الصعبة؟!

- في اعتقادي أن التجارب الماضية والسنن تدل على أن الاحتلال لا يأتي بالخير، ويجب مقاومة الاحتلال بما يحقق دفع الضر ولا يترتب عليه ضرر أكبر، ومع كل ذلك إذا عمل المسلمون العمل المنضبط فقد يتحول الشر إلى خير كما قال المولى عز وجل في حادثة الإفك، وهي حادثة خطيرة جداً «لا تحسبوه شراً لكم بل هو خيرلكم»، وعلى جميع العراقيين أن يتنبهوا لخطورة المخطط، وألا يقعوا في حباله، وأن يستفيدوا من التجارب وجو الحرية، ويحولوا هذا الشر إلى خير، لا خير في الاحتلال ولا خير في الديكتاتورية والاستبداد.

احتلال.. واستبداد

* يقارن بعضهم بين الوضع العراقي تحت الاستبداد والوضع تحت الاحتلال، هل هناك مقارنة؟!

- هذه مقارنة صعبة جداً على أهل الداخل الذين اكتووا بنار الظلم والاستبداد، ودفعوا الثمن غالياً، فمن الصعب المقارنة بين هذا وذاك، ولكن من يفكر بمنظور إستراتيجي قد يقول إن البقاء في ظل الاستبداد أخف وطأة، ولكن الذين تحترق أصابعهم بالنار ويفقدون أولادهم يريدون الخلاص من المستبد بأي ثمن.

* وماذا عما يحدث تحت حكم المحتل، من انفلات في القيم والسلوكيات والظواهر الغريبة على الشعب العراقي؟!

- لاشك أن في ذلك خطراً كبيراً. أي شيء يقع للإنسان أو للأمة لا يمكن أن يقع من دون أن يكون هناك بلاء، فالاحتلال لم يأت من فراغ، لابد من رص الجبهة الداخلية.

أمريكا والمنطقة

* هل أنت متفائل؟ وهل ستترك أمريكا المنطقة؟!

- أقابل سؤالك بسؤال هل ترك الإنجليز البلاد عندما جاؤوا للمنطقة في بدايات القرن العشرين ووعدوا العرب بإقامة الدولة العربية الكبرى؟! لا يمكن! وهل أمريكا التي ضحت بأبنائها وبلايين من الدولارات تترك هذا الأمر سدى؟ هذه مجرد تساؤلات!

ماذا يريدون

* وماذا تريد أمريكا إذاً؟!

- أمريكا تريد مصالحها وعندما تجبر على ترك العراق ستحتفظ بقواعد عسكرية، وتربط البلاد بسياساتها، وتسلم الحكم للعراقيين، فأمريكا لم تترك اليابان ولا ألمانيا الغربية. لا نريد أن نضحك على أنفسنا!

الأمة والدروس

* وهل استفادت الأمة الإسلامية من الدروس القاسية التي مرت بها؟!

- للأسف الأمة الإسلامية لم تستفد من الدروس التي مرت بها، لا من دروس الظلم والاستبداد، ولا من دروس الاحتلال. وإلى متى تجري وراء هؤلاء وهؤلاء؟ إلى متى تلدغ من الجحر مرات ومرات؟!

الأمريكيون هل خرجوا من ألمانيا واليابان فيخرجوا من العراق؟!


أرز أبو كاس ... معك بكل أيامك
درجة اولى
ارز مزة هندي بسمتي
أبو كاس
بَابكر
الرياض
ت: ٤٠٣٦٣٠٢-٤٢٢٨٧٠٥
في رز ... وفي أبو كاس



fatwa @wamy.org

اللجنة الدائمة للإفتاء:

القول بانتقال الروح من إنسان إلى آخر كذب.. وما يزعمه الفلاسفة باطل

القاديانيون والأحمديون.. خارجون عن الإسلام مرزا أحمد ادعى النبوة كذباً.. وهيئة كبار العلماء أفتت بكفره

الأحمدية.. خارجة عن الإسلام!

*** ما حكم الدين الجديد وأتباعه ممن يسمون بـ«الأحمدية»؟ وأين نشأ هذا الدين؟!**

– لقد صدر الحكم من حكومة الباكستان على هذه الفرقة بأنها خارجة عن الإسلام، وكذلك صدر من رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة الحكم عليها بذلك، ومن مؤتمر المنظمات الإسلامية المنعقد في الرابطة في عام ١٣٩٤هـ، وقد نشرت رسالة توضح مبدأ هذه الطائفة، وكيف نشأت إلى غير ذلك مما يوضح حقيقتها. والخلاصة أنها طائفة تدعي أن مرزا غلام أحمد الهندي نبي يوحى إليه وأنه لا يصح إسلام أحد حتى يؤمن به، وهو من مواليد القرن الثالث عشر الهجري، وقد أخبر الله سبحانه في كتابه الكريم أن نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم هو خاتم النبيين، وأجمع علماء المسلمين على ذلك، فمن ادعى أنه يوجد بعده نبي يوحى إليه من الله عز وجل فهو كافر لكونه مكذباً لكتاب الله عز وجل، ومكذباً للأحاديث الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الدالة على أنه خاتم النبيين، ومخالفاً لإجماع الأمة.

القاديانيون.. كاذبون!

*** الرجاء بيان حكم الإسلام في جماعة القاديانية ونبيهم المزعوم غلام أحمد القادياني؟!**

– ختمت النبوة بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم، فلا نبي بعده، لثبوت ذلك بالكتاب والسنة، فمن ادعى النبوة بعد ذلك فهو كاذب، وما زعمه القاديانيون من نبوة غلام أحمد القادياني، زعم كاذب، وقد صدر قرار من مجلس هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية باعتبار القاديانيين فرقة كافرة من أجل ذلك.

التناسخ باطل

*** لقد قال أحد أساتذة الفلسفة: إن الروح تنتقل من إنسان إلى آخر فهل هذا صحيح؟ وإن كان صحيحاً فكيف تعذب الروح وتحاسب؟ وإن انتقلت فهل يحاسب الإنسان الآخر؟**

– ما ذكره أستاذ الفلسفة من أن الروح تنتقل من إنسان إلى آخر ليس بصحيح، والأصل في ذلك قوله تعالى: «وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين»، وجاء تفسير هذه الآية فيما رواه مالك في موطئه أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سئل عن هذه الآية: «وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين»، فقال عمر رضي الله عنه: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل عنها، فقال رسول الله: «إن الله تعالى خلق آدم ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذريته، فقال: خلقت هؤلاء للجنة وبعمل أهل الجنة يعملون، ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية فقال: خلقت هؤلاء للنار وبعمل أهل النار يعملون، الحديث. قال ابن عبد البر: معنى هذا الحديث، قد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجوه ثابتة كثيرة من حديث عمر بن الخطاب وعبد الله بن مسعود وعلي بن أبي طالب وأبي هريرة رضي الله عنهم أجمعين وغيرهم. وقد أجمع أهل السنة والجماعة على ذلك وذكروا أن القول بانتقال الروح من جسم إلى آخر هو قول أهل التناسخ وهم من أكفر الناس، وقولهم هذا من أبطل الباطل.

الماسونية

*** ما هي الماسونية؟ وما حكم الإسلام فيها؟**

– الماسونية: جمعية سرية سياسية تهدف إلى القضاء على الأديان والأخلاق الفاضلة وإحلال القوانين الوضعية والنظم غير الدينية محلها، وتسعى جهدها في إحداث انقلابات مستمرة وإحلال سلطة مكان أخرى بدعوى حرية الفكر والرأي والعقيدة. ويؤيد ذلك ما أعلنه الماسوني.. في مؤتمر الطلاب الذي انعقد في ١٨٦٥م، في مدينة ليج التي تعتبر أحد المراكز الماسونية، بقوله: يجب أن يتغلب الإنسان على الإله، وأن يعلن الحرب عليه، وأن يخرق السماوات ويمزقها كالأوراق. ويؤيده ما ذكر في المحفل الماسوني الأكبر سنة ١٩٢٢م صفحة ٩٨ ونصه: وسوف نعلنها حرباً شعواء على العدو الحقيقي للبشرية الذي هو الدين. ويؤيده أيضاً قول الماسونيين: إن الماسونية تتخذ من النفس معبوداً لها، وقولهم: إنا لا نكتفي بالانتصار على المتدينين ومعابدهم، إنما غايتنا الأساسية إبادتهم من الوجود، مضابط المؤتمر الماسوني العالمي سنة ١٩٠٣م



صفحة ١٠٢، وقولهم: ستحل الماسونية محل الأديان ومحافلها ستحل محل المعابد... إلى غير هذا مما فيه شدة عداوتهم للأديان وحربهم لها حرباً شعواء لا هوادة فيها. والجمعيات الماسونية من أقدم الجمعيات السرية التي لاتزال قائمة ولايزال منشؤها غامضاً وغايتها غامضة على كثير من أعضائها، ليحكم رؤسائها ما بيتوا من مكر سيئ وخداع دفين ولشدة حرصهم على كتمان ما أبرموه من تخطيط، وما قصدوا إليه من نتائج وغايات؛ ولذا يدبر أكثر أمورها شفوياً. وإن أريد كتابة فكرة أو إذاعتها عرضت قبل ذلك على الرقابة الماسونية لتقرها أو تمنعها. وقد وضعت أسس الماسونية على نظريات فأخذت من مصادر عدة، أكثرها التقاليد اليهودية، ويؤيد ذلك أن النظم والتعاليم اليهودية هي التي اتخذت أساساً لإنشاء المحفل الأكبر سنة ١٧١٧م ولوضع رسومه ورموزه، وأن الماسونيين لايزالون يقدسون حيرام ملك صور الذي أرسل عمالاً ومواد لبناء الهيكل ويقدسون الهيكل والمعبد الذي شيده حتى اتخذوا منه نماذج للمحافل الماسونية في العالم، وأن كبار الأساتذة من اليهود لايزالون العمود الفقري للماسونية، وهم الذين يمثلون الجمعيات اليهودية في المحافل الماسونية، وإليهم يرجع انتشار الماسونية والتعاون بين الماسونيين وإلى خواصهم تسند قيادة خلاياها السرية فيديرون أمرها ويرسمون الخطط لها ويوجهونها سراً كما يشاؤون، ويؤيد ذلك ما جاء في العدد ٦٦ من مجلة (أكاسيا) الماسونية سنة ١٩٠٨م من أنه لا يوجد محفل ماسوني خال من اليهود، وأن جميع اليهود لا يحتضنون المذاهب، بل هناك المبادئ فقط، وكذلك الحال عند الماسونية؛ ولهذه العلة تعتبر المعابد اليهودية خليفتنا، ولذا نجد بين الماسونيين عدداً كبيراً من اليهود أ.هـ.

ويؤيد أيضاً ما ذكر في سجلات الماسونية من قولهم: لقد تيقن اليهود أن خير وسيلة لهدم الأديان هي الماسونية، وأن تاريخ الماسونية يشابه تاريخ اليهود في الاعتقاد.. وأن شعارهم هو نجمة داود المسدسة، ويعتبر اليهود والماسونيون أنفسهم معاً الأبناء الروحيين لبناة هيكل سليمان، وأن الماسونية التي تزيف الأديان الأخرى تفتح الباب على مصراعيه لإعلاء اليهودية وأنصارها، وقد استفاد اليهود من بساطة الشعوب وحسن نيتها، فدخلوا في الماسونية، واحتلوا فيها المراكز الممتازة، وبذلك نفثوا الروح اليهودية في المحافل الماسونية وسخروها لأغراضهم. أ. هـ.

ومما يدل على شدة حرصهم على سريتها وبذلهم الجهد في كتمان ما يخططون لهدم الأديان، وتبييتهم المكر السيئ لإحداث الانقلابات السياسية، ما جاء في بروتوكولات حكماء صهيون من قولهم: وسوف نركز هذه الخلايا تحت قيادة واحدة معروفة لنا وحدنا، وستتألف هذه القيادة من علمائنا وسيكون لهذه الخلايا ممثلوها الخصوصيون، كي تحجب المكان الذي تقيم فيه قيادتنا الحقيقية، وسيكون لهذه القيادة وحدها الحق في تعيين من يتكلم، وفي رسم نظام اليوم، وفي هذه

الماسونية جمعية سرية سياسية هدفها القضاء على الأديان والأخلاق

الخلايا سنضع الحبائل والمصايد لكل الاشتراكيين وطبقات المجتمع الثورية (وإن معظم الخطط السياسية السرية معروفة لنا وسنهديها إلى تنفيذها حالما تتشكل)، ولكن الوكلاء في البوليس الدولي السري تقريباً سيكونون أعضاء في هذه الخلايا.. وحينما تبدأ المؤامرات خلال العالم فإن بدأها يعني أن واحداً من أشد وكلائنا إخلاصاً يقوم على رأس هذه المؤامرات، وليس إلا طبيعياً أننا كنا الشعب الوحيد الذي يوجهها ونعرف الهدف الأخير لكل عمل، على حين أن الأمميين - أي: غير اليهود- جاهلون بمعظم الأشياء الخاصة بالماسونية، ولا يستطيعون حتى رؤية النتائج العاجلة لما هم فاعلون... إلى غير ذلك مما يدل على قوة الصلة بين اليهودية والماسونية، ومزيد التعاون بين الطائفتين في المؤامرات الثورية وإحداث الحركات الهدامة، وعلى أن الماسونية في ظاهرها دعوة إلى الحرية في العقيدة والتسامح في الرأي، والإصلاح العام للمجتمعات، ولكنها في حقيقتها ودخيلة أمرها دعوة إلى الإباحية، والانحلال وعوامل هرج ومرج وتفكك في المجتمعات، وانفصام لعرى الأمم ومعاول هدم وتقويض لصرح الشرائع ومكارم الأخلاق وإفساد وتخريب العمران.

وعلى هذا فمن كان من المسلمين عضواً في جماعة الماسونية وهو على بينه من أمرها، ومعرفة بحقيقتها ودفين أسرارها، وأقام مراسمها وعني بشعائرها كذلك فهو كافر يستتاب فإن تاب وإلا قتل، وإن مات على ذلك فجزاؤه جزاء الكافرين، ومن انتسب إلى الماسونية وكان عضواً في جماعتها وهو لا يدري عن حقيقتها ولا يعلم ما قامت عليه من كيد للإسلام والمسلمين وتبييت الشر لكل من يسعى لجمع الشمل وإصلاح الأمم، وشاركهم في الدعوة العامة، والكلمات المعسولة التي لا تتنافى حسب ظاهرها مع الإسلام فليس بكافر، بل هو معذور في الجملة لخفاء واقعهم عليه، ولأنه لم يشاركهم في أصول عقائدهم ولا في مقاصدهم ورسم الطريق لما يصل بهم إلى غاياتهم الممقوتة، فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى» الحديث. لكن يجب أن يتبرأ منهم إذا تبين له أمرهم ويكشف للناس حقيقتهم ويبذل جهده في نشر أسرارهم وما بيتوا للمسلمين من كيد وبلاء ليكون ذلك فضيحة لهم ولتحبط به أعماله.

وينبغي للمسلم أن يحتاط لنفسه في اختيار من يتعاون معه في شؤون دينه ودنياه، وأن يكون بعيد النظر في اصطفاء الأخلاء والأصدقاء حتى يسلم من مغبة الدعايات الخلابة وسوء عاقبة الكلمات المعسولة، ولا يقع في حبائل أهل الشرك ولا في شباكهم التي نصبوها للأغرار وأرباب الهوى وضعاف العقول.



علاقات المصلحة والإستراتيجية..

«تهويد الروس».. أم «روسنة اليهود»

هل كان علينا - عرباً ومسلمين - أن نظل سبعة عقود، لنكتشف حقيقة العلاقة بين «اليهود والسوفيت»، في السابق، و«الروس والإسرائيليين» لاحقاً، وتشابك المصالح بين الطرفين؟! أم أنه الوهم الكاذب الذي عاش فيه «بعضنا»، ممن رفعوا شعارات القومية والاشتراكية، والثورية والتقدمية، وحتمية الحل الشيوعي، وما إلى ذلك من الألفاظ والشعارات الزائفة التي سقطت مع سقوط حائط برلين، وانتهاء الحرب الباردة، وزوال ما كان يسمى بالاتحاد السوفيتي، واندثار الحزب الشيوعي..؟!

لقد كشفت الأيام والسنون العجاف حقيقة العلاقة بين الطرفين منذ قيام الثورة الروسية - ثورة البلاشفة عام ١٩١٧ - حتى نهاية حكم الرئيس الروسي يلتسين وصعود نجم فلاديمير بوتين، الذي جسد دور الدولة الروسية في أضعف صورها، وأسوأ حالاتها على مر التاريخ..!!

فالقادة الروس خاصة لينين وستالين لم يخفوا يوماً حقيقة علاقاتهم باليهود والحركة الصهيونية، ولعل ما قاله المستشرق الفرنسي الكبير لويس ماسينيون في إحدى محاضراته الشهيرة التي ألقاها

بقلم
لطفي عبد اللطيف

في أوائل الخمسينيات في العاصمة اللبنانية بيروت يجسد هذه العلاقة لقد قال ماسينيون «لو كان الحكم القيصري هو الذي يحكم روسيا اليوم - في بداية خمسينيات القرن الماضي - لعمل المستحيل كي لا تقوم دولة إسرائيل، ولكن مجيء الشيوعية على أنقاض الملكية والأرثوذوكسية هو الذي فتح الطريق أمام حلم اليهود بإقامة دولة إسرائيل»..!!

وقد يكون ماسينيون عنده جزء من الحقيقة، لأن حالة العداء التاريخي التي لازمت العلاقة بين «اليهود» و«الإمبراطورية الروسية»، وتيقُّن «القياصرة الروس» من مؤامرات اليهود عليهم وعلى إمبراطوريتهم، هو الذي جعلهم يتخذون إجراءات للحد من نشاط اليهود وتقييد حركتهم، بل القبض على زعمائهم، ولعل هذا الذي دفع كاتب روسيا الكبير ديستوفسكي إلى القول إن «تاريخ روسيا يشهد بما جرى للشعب الروسي خلال عشرات بل مئات السنين حيثما حل اليهود»..!!

وانقلب الوضع بعد الثورة البلشفية وتحسنت أحوال اليهود على رغم تناقص عددهم من ثلاثة ملايين في عهد القيصرية إلى مليون وسبعمائة ألف في آخر عهد البلشفية، ثم إلى نصف مليون في الوقت الحالي،





...سنة اليهود؟!

بعد الهجرة الكبرى إلى إسرائيل.

وراهن «لينن» وستالين» على الدور الذي يمكن أن يلعبه اليهود في تقويض أركان الرأسمالية، وما تقوم به «الكيبوتزات» أو «المزارع الجماعية» في قيام «إسرائيل الاشتراكية»، لذلك عمموا على الحركة العمالية اليهودية بضرورة أن ينخرط أعضاؤها في الحركات الصهيونية، وفي جيش الدفاع الإسرائيلي، وإذا كان ستالين صدم في موقف إسرائيل وتحالفها الإستراتيجي مع أمريكا فإنه قدم لها «الاعتراف» الدولي، من دولة كانت تمثل أحد القطبين اللذين يحكمان العالم، وجاءت حرب ١٩٦٧م لتكشف حقيقة الدور الروسي، في الهزيمة المدوية التي مني بها العرب في حرب الأيام الست، ودور الخبراء الروس لدى الجيوش العربية، فلم يكن هؤلاء أكثر من «جواسيس»، وانكشف حال الأحزاب الشيوعية العربية التي كانت طابوراً خامساً للماركسية..!!

وجاء عصر جورباتشوف ليصعد نجم اليهود الروس ويلعبوا الدور الأكبر على الساحة الروسية، وتتم أكبر عملية ترحيل لليهود إلى إسرائيل، ويساهم اليهود بالدور الأكبر في صنع «الرئيس» الروسي، على طريقة صناعتهم للرئيس الأمريكي، ويملكون هم صناعة القرار، ويصل مزدوجو الجنسية «الإسرائيلية» و«الروسية» إلى أكبر المناصب في الكرملين..!!

وحصل الإسرائيليون على «العلماء الروس» و«الخبراء» وموروثات التقنية السوفيتية، وعلى عمال النظافة الذين يكنسون الشوارع، وينظفون دورات المياه، ويعملون في المزارع والمستوطنات في ظروف صعبة، وعنصرية بغيضة. وهذا ما جعل عشرات الآلاف منهم يعودون إلى موطنهم الأصلي بعد أن صدموا في «أرض الميعاد» و«الأحلام»..!! والعلاقات «الروسية – الإسرائيلة» أو «اليهودية – الروسية» ليست إلاعلاقة مصالح ومنافع، فلا اليهود يقبلون الروس، ولا تعاطفوا معهم يوماً على مدار التاريخ، ولا يريدونهم يهوداً، لأن «الدماء اليهودية نقية» و«الروس من الأمميين» الأنجاس من الأغيار، ولا الروس يريدون روسنة اليهود، فالكنيسة الأرثوذوكسية لها دورها في الحياة الروسية وفي صناعة القرار الروسي.

ولكن في روسيا الآن نصف مليون يهودي، منهم أباطرة مال وإعلام ونفط، ومافيا تجار الرقيق الأبيض والمخدرات من عتاة اليهود، وكبار المصارف والبنوك يملكها يهود، والمشروعات الكبرى تحت سيطرة اليهود، وهم الذين يضغطون على «بوتين» و«الكرملين» بأن في يدهم مفاتيح البيت الأبيض، والكونجرس، وصندوق النقد الدولي والبنك الدولي، ومؤسسات «المنح» و«القروض» و«المساعدات» وروسيا في أمس الحاجة إليها الآن.

وهم الذين يصنعون «الرئيس» كما حدث مع يلتسين، و«بوتين» بدرجة أقل، في حين يسيطر بقايا الشيوعيين واليمين الروسي على الدوما؟!

وفي إسرائيل قرابة مليون يهودي روسي، لهم نشاط الآن في الأحزاب السياسية الإسرائيلة بل إن هناك حزبين يمثلان اليهود الروس، وهما «إسرائيل بعاليا» و«يسرائيل بيتينو»..!

ولقد تأسس حزب «إسرائيل بعاليا» عشية انتخابات ١٩٩٦م، بقيادة ناتان شارانسكي، مستمداً قوته من المهاجرين الروس الجدد، ويضم في عضويته أكبر عدد منهم، وهؤلاء يعانون صعوبات كبيرة في الاندماج في المجتمع الصهيوني، بسبب اختلاف اللغة والثقافة والنظرة السلبية من المستوطنين القدامى إلى المستوطنين الجدد، خاصة الروس، وقد فشلت الأحزاب التقليدية (العمل والليكود) في احتوائهم، وحصل هذا الحزب على سبعة مقاعد في انتخابات ١٩٩٦م، وحافظ على العدد نفسه في انتخابات ١٩٩٩م، على رغم تكوين حزب منافس له وهو حزب «يسرائيل بيتينو»، وبعاليا يمثل اليهود الروس أساساً في حين «بيتينو» يمثل اليهود من الجمهوريات الإسلامية في الاتحاد السوفيتي السابق، واليهود الروس كونوا مجتمعاً مغلقاً بذاتهم داخل الكيان الصهيوني، إضافة إلى أن الهجرة لم تتوقف وإن كانت وصلت إلى أدنى درجاتها فبلغت ثلاثين ألفاً في العام الماضي.

و«إسرائيل بعاليا» حزب يميني صهيوني متطرف، على رغم أن الحاخامية اليهودية العليا لم تعترف بيهودية الروس، وهم يؤيدون الاستيطان ويرفضون التسوية، ويريدون بتطرفهم إثبات أنهم أكثر ولاء لإسرائيل من اليهود الغربيين.

أما «يسرائيل بيتينو» فهو حزب تأسس في انتخابات ١٩٩٩م برئاسة أفيجدور ليبرمان، مدير مكتب بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الصهيوني السابق، وهو من الشخصيات السيئة السمعة في إسرائيل.



مـــؤرخـــون وكـــتـــاب تناولوا تاريخـــهم..
ورحلة العـــــذاب لأرض الميـــعــــاد!!

روسيا.. بلا يهود!!

«العداء للسامية» السيف المسلط من اليهود على رقاب الجميع شرقاً وغرباً، حتى الذين كانت لهم اليد الطولى في زرع الكيان الصهيوني وإقامة الدولة، من الأوروبيين والأمريكيين، أو الروس الذين لم يبخلوا في الاعتراف بإسرائيل بعد ساعات من إعلانها.

فإما أن يسيطر اللوبي الصهيوني على كل شيء، ويسخر الإعلام والسياسة لخدمته، أو أن تكون الدولة أو الشعب - أي دولة وأي شعب - معادين للسامية، ويكرهون اليهود، ويريدون «فناء شعب إسرائيل»..!!

والحملة المنظمة التي يقوم بها الإعلام الصهيوني الآن ضد الكتاب الروس، سببها أن بعض الصحفيين والأدباء الروس أرادوا قول كلمة تجاه اللوبي اليهودي الذي يحاول تسخير الروس لخدمة كل يهودي وصهيوني وانتشار الكتب والمؤلفات باللغة الروسية والتي تحمل عناوين واضحة وصريحة في ذم اليهود، وأهم من ذلك عودة عشرات الألوف من اليهود الروس الذين هاجروا إلى «أرض الميعاد»، إلى بلادهم من جديد، ورفضهم العيش في إسرائيل، بعد العذاب والمرارة التي وجدوها هناك، واشتغالهم في الوظائف الدنيا، والعنصرية المقيتة التي تمارس داخل إسرائيل والأفضلية لليهود الغربيين على حساب غيرهم من اليهود..!!

سرقة الروس..!!

ولنبدأ بالظاهرة الأولى وهي انتشار الكتب والمؤلفات التي تذم اليهود باللغة الروسية، بأقلام كبار الكتاب والمؤرخين، والتي أثارت فزع اللوبي اليهودي، والقلق في الإعلام الإسرائيلي، الذي شن حملة شعواء على الروس وحاول أن يذكرهم بما فعله هتلر باليهود، ومن أبرز الكتب التي صدرت في موسكو ضد اليهود «الحقيقة الكاملة ليهود روسيا»، و«القضية اليهودية»، «وماذا يريد اليهود منا؟»، و«الاحتلال اليهودي لروسيا»، و«كيف تعرف سياسياً من اليهود»..!! بل إن بعض الكتاب الروس ذكر في تعريفه لـ«الصهيوني» بأنه «اليهودي الذي يسعى إلى سيطرة إسرائيل على الشعوب الأخرى».

وتتضمن هذه الكتب هجوماً على أفعال اليهود ضد الروس، وما قاموا به من سلب ونهب للأموال، وأنهم يريدون ابتزاز الشعوب، وأن اليهود في كل زمان ومكان يريدون السيطرة على الثروة أولاً.. ثم يشترون الإعلام، وعن طريق امتلاك وسائل الإعلام يتسللون إلى السلطة، وإن كانوا لا يظهرون - غالباً - في الأضواء، بل يحركون كل شيء في الخفاء، ويمارسون عمليات ابتزاز الحكام ورشوتهم أو دفع العاهرات المدربات إلى مخادعهم..!!

تاريخ اليهود..!!



ولعل من أشهر الكتب التي أثارت غضب اليهود، الجزء الثاني من كتاب المؤرخ الروسي ألكسندر سولجينيتسن عن «تاريخ اليهود في روسيا»، والذي كشف حجم المؤامرات اليهودية على الدولة الروسية، وقد قال سولجينيتسن - الحائز على جائزة نوبل للآداب عام ١٩٧٠م - «أشعر بارتياح بعد إنجاز هذا المجلد بسبب ضخامة المسؤولية، التي كانت تثقل كاهلي»، وإن كان يتحسر على الأعوام التي قضاها في إنجاز مؤلفه، بسبب المصاعب الكثيرة التي واجهته.. ولم يجد اللوبي الصهيوني اتهاماً يوجهه لألكسندر سولجينيتسن سوى «المعاداة للسامية» بسبب كتابه «مائتا عام معاً ١٧٩٥ - ١٩٩٥م، والذي حاول فيه أن يعطي صورة صادقة وحقيقية من خلال قراءة التاريخ ووثائقه لدور اليهود في روسيا.

وعلى رغم أن سولجينيتسن أنجز أبحاث كتابه في ثمانينيات القرن الماضي فإنه لم يصدره إلا مؤخراً، ويقول «لقد اكتشفت أن اليهود لعبوا دوراً كبيراً في حركة الانشقاق التي ظهرت في السنوات الأخيرة من العهد السوفيتي السابق»، وقد حظي الكتاب بإقبال كبير من القراء بمجرد نزوله إلى الأسواق..!!

العودة إلى روسيا

أما الظاهرة الثانية وهي أخطر من سابقتها، وتقلق الدوائر الصهيونية، فهي عودة الآلاف من المهاجرين اليهود إلى روسيا، فطبقاً للتقارير الصحفية بلغ عدد الذين عادوا إلى روسيا في العامين الأخيرين (٢٠٠١ - ٢٠٠٢) أكثر من أربعين ألفاً، وهو الخبر الذي صدم به رئيس الوزراء الصهيوني آريل شارون، خلال زيارته الرسمية الأخيرة إلى موسكو، ولم يسمع به من السلطات الروسية بل من قادة اليهود الروس في أثناء لقائه معهم خلال الزيارة.

وقد كان عدد اليهود الروس يزيد عن مليون ونصف، هاجر منهم أكثر من ١,١ مليون شخص، وقد أطلق على هذه الهجرة «الهجرة الكبرى»، وكانت الوجهة الرئيسة إلى تل أبيب، في حين هاجرت القلة القليلة إلى ألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية.

وقد قام وفد من اليهود العائدين من إسرائيل بلقاء كبار الشخصيات في حاشية شارون، وأخبروهم أنهم عادوا إلى روسيا بعد أن يئسوا من إمكانية استيعابهم في إسرائيل، فحاول الوفد ترغيبهم في العودة من جديد إلى تل أبيب وحل مشكلاتهم، وحذروهم من «اللاسامية ضد اليهود المنتشرة في روسيا وأوروبا» ولكن تم الرد عليهم بأنهم «لا يشعرون بأي مظاهر لا سامية، والعنصرية التي ذقناها كانت في إسرائيل.. لقد طردنا من النوادي الليلية... وتعاملوا مع نسائنا كأنهن عاهرات»!!

وأكد اليهود الروس العائدون أن تدهور الأوضاع الاقتصادية في إسرائيل كانت من أبرز الأسباب، التي دفعتنا للعودة إلى روسيا، وقال أحدهم وهو يعمل تاجراً في موسكو «لقد اضطررت إلى العمل في إسرائيل عامل نظافة، مع أنني أحمل شهادة جامعية في الإدارة التجارية، والأجر الذي حصلت عليه لم يتجاوز ٦٠٠ دولار أمريكي، ذهب منها ٣٥٠ دولاراً أجرة للبيت الذي أسكن فيه، بينما أربح الآن في موسكو ثلاثة آلاف دولار، وقال التاجر للوفد الإسرائيلي الرسمي ساخراً «سوف أزور إسرائيل عندما أتمكن من جمع المال»..!!

عشرات الكتب لمؤرخين روس تفضح تاريخ اليهود من روسيا القيصرية إلى بوتين

وقد أعد وفد شارون تقريراً مفصلاً عن ظاهرة عودة المهاجرين اليهود إلى روسيا من جديد وطالب بمعالجة الأمر بسرعة، ولكن كشف في تل أبيب عن ظاهرة أخرى تتعلق بأبناء اليهود الروس في المستوطنات، وهي تسربهم من المدارس، وعدم رغبتهم في التعلم، وقد وصلت نسبة التسرب بين أبناء اليهود الروس من المدارس ١٥٪ من مجموع التلاميذ.

المدارس العبرية.. في موسكو!!

وقد أثرت عودة آلاف اليهود الروس الذين هاجروا إلى إسرائيل في أواخر الثمانينيات وخلال عقد التسعينيات من القرن الماضي، والمعاملة السيئة التي لاقوها هناك من عنصرية وإهانة، على الدور الذي تقوم به مكاتب الهجرة اليهودية التي تنتشر في روسيا الاتحادية والجمهوريات التي تنطوي تحت لوائها، وعلى مصداقية الدعوات التي تطالب بـ«رفع الحظر عن ثقافة اليهود ولغتهم وعقيدتهم الدينية» والتي ازدهرت في روسيا أواخر سنوات جورباتشوف وإبان سياسة «البيروسترويكا»، والتي شهدت تأسيس المئات من المدارس العبرية، لتعليم اليهود اللغة التي سيتعاملون بها عند سفرهم إلى «أرض الميعاد»، وعقد المؤتمر التأسيسي للمنظمة الصهيونية بزعامة ليف غوزينسكي..

وقد اضطر الكثير من المدارس العبرية - بسبب الإعراض عنها - في موسكو إلى إغلاق أبوابها، وسافر العديد من المدرسين الذين أوفدوا من تل أبيب مرة أخرى إلى إسرائيل، بسبب ضعف الإقبال عليها، وكان الهدف من انتشار هذه المدارس - طبقاً لخطة المؤتمر التأسيسي للمنظمة الصهيونية - نقل جميع يهود روسيا إلى إسرائيل، ولكن «الهجرة المعاكسة» إلى روسيا وتغير الأوضاع في البلاد، وصعود اللوبي اليهودي مالياً واقتصادياً وإعلامياً،



أعطى فرصاً أكبر لليهود الروس للعمل في داخل بلادهم، ولم يبقوا بحاجة إلى الهجرة.

بل إن النشيطين من اليهود الروس الذين كان لهم الدور الأكبر في حركة الهجرة، وافتتاح المدارس العبرية في ضواحي موسكو، عدلوا من نشاطهم وصار كل اهتمامهم رعاية اليهود في أماكن تجمعهم بالمدن الروسية، وتوفير فرص العمل، وافتتاح المدارس التي تدرس أولادهم الدين اليهودي، ورعايتهم اجتماعياً، وكل ذلك أثر على الهجرة من روسيا إلى إسرائيل، فلم يشهد عام ٢٠٠٢م إلا هجرة ٣٠ ألفاً فقط من اليهود، ومعظمهم من اليهود الذين يعيشون في البلاد المستقلة خاصة التي تشهد توترات ونزاعات مثل طاجكستان وأذربيجان والشيشان وجورجيا..!!

الدعاية الشاملة..!!

وقد تنبهت بعض المؤسسات الصهيونية لتوجهات اليهود الروس بالبقاء في بلدانهم وعدم رغبتهم في الهجرة إلى إسرائيل، فحاولت بكل الطرق احتواءهم، وجعلهم مخزوناً إستراتيجياً لها، فنشط دور المنظمات الاجتماعية والتطوعية الصهيونية التي تنطلق من أمريكا وإسرائيل نحو روسيا، لدعم مؤسسات الحياة اليهودية هناك، وتم افتتاح المراكز الثقافية اليهودية في مختلف المدن الروسية، وانشغلت السفارة الإسرائيلية والفرع المحلي للوكالة اليهودية في إقامة المعارض الفنية، وتنظيم جولات الفرق المسرحية والفنية بهدف إطلاع اليهود على الفنون في «وطنهم التاريخي» المزعوم..!!

أوراق مالية تتداول في الأسواق الروسية تطالب بـ«طرد اليهود من روسيا»!!

وإن كان هذا الدور يقابل بفتور شديد من أوساط الكثير من اليهود الروس، خاصة الذين اطلعوا على العنصرية المقيتة في إسرائيل، والذين أخذوا يندمجون بشدة في مجتمعهم الروسي، ويعيشون كما يعيش أبناء وطنهم، وإن كان هذا لم يمنعهم من الاستفادة من وسائل الرعاية التي تقدم لهم من قبل الجمعيات الخيرية الصهيونية الأمريكية، والتي تتولى الإنفاق على أبنائهم، والمؤسسات اليهودية الروسية، خاصة المدارس



تآمروا على الإمبراطورية الروسية واخترقوا الثورة البلشفية!

روسيا في قبضة اللوبي الصهيوني!

تميزت العلاقة بين الروس واليهود – سواء كانوا من يهود روسيا أو إسرائيل أو من اللوبي الصهيوني العالمي – بالكثير من الغموض والسرية، على مدار التاريخ القديم والمعاصر، بدءاً من روسيا القيصرية التي تآمر اليهود عليها وأسقطوها، وانتهاء بتحكمهم في الإعلام والسياسة في عهدي يلتسين وبوتين، وصعود نجمهم في روسيا وغيرها وتبوؤ يهود متطرفين أو من ذوي الجنسية الإسرائيلية والروسية مراكز حساسة في البلاد، وهجرة أكثر من مليون ومائتي ألف يهودي من روسيا إلى إسرائيل.

فإذا كان القياصرة الروس عرفوا مكر اليهود ودهاءهم، وتآمرهم على الإمبراطورية الروسية، فحدوا من حركتهم، وقيدوا نشاطهم، واحتاطوا تجاههم، فإن الكثير من الروس يرون أن اليهود كانوا وراء نجاح الثورة البلشفية في عام ١٩١٧م، وصعود نجم الماركسية، ونهاية عهود القياصرة، ويستندون إلى أن «الماركسيين» حققوا لليهود والصهيونية العالمية أكثر مما يريدون، فلم يترددوا في الاعتراف بدولة إسرائيل بمجرد إعلانها، وأمدوها بالسلاح عبر حلفائهم من التشيك واليوغسلاف، وبمئات الآلاف من المهاجرين



الدينية – اليشيف- ورياض الأطفال، وبيوت الجالية اليهودية والمراكز الثقافية ودورات تعليم اللغة والتقاليد، إضافة إلى تأسيس معاهد تعليمية يهودية للدراسات العليا، ومركز الدراسات اليهودية والحضارة في جامعة موسكو، وهو مؤسسة مشتركة للجامعة العبرية في القدس، والمدرسة العليا للعلوم الإنسانية «سيميون دوبنوف»، ومركز دراسات الكتاب المقدس في جامعة بطرسبورج، ومعهد الدراسات اليهودية – في الجامعة نفسها – ومركز الأبحاث الدولي الخاص بيهود أوروبا الشرقية وروسيا، والمنح الدراسية التي يقدمها لأبناء اليهود.

روسيا.. بلا يهود!!

وحالة الرفض لدور السيطرة اليهودية على الحياة الروسية، والغضب من أفعال «المافيا الصهيونية»، لم تقتصر فقط على المؤلفات التي صدرت تتناول تاريخ اليهود ومؤامراتهم على الروس عبر التاريخ، والعنصرية التي عومل بها اليهود الروس الذين هاجروا إلى إسرائيل، بل امتدت إلى ما هو أبعد من ذلك، فقد ظهرت حركات تطالب بـ«روسيا بلا يهود»، كما جاء في الأوراق المالية من فئة ١٠ روبلات والتي تحمل عبارة «روسيا بيز جيدوف» أي «روسيا بلا يهود»، وهي تتداول في الأسواق، وهي ورقة تحمل جميع مواصفات الورقة المالية الحقيقية من حيث اللون والوزن والحبر، وهو الذي تسبب في كثير من الإزعاج للوبي اليهودي الصهيوني في موسكو..

وقد اعترف مسؤول في البنك المركزي الروسي بالأمر، وقال: إن هناك قرابة مائة ألف ورقة مالية مكتوب عليها نفس العبارة، وأضاف أنها ورقة مالية فعلاً ولكن كتبت عليها العبارة، ولذلك هي صالحة للاستخدام..!!

ولم تعرف بعد الجهة التي قامت بوضع هذه العبارة على الورقة المالية، وإن كان من المستبعد أن تكون جهة رسمية، وأضاف المسؤول أنه لا توجد أي تعليمات من البنك المركزي بخصوص وقف التعامل بعملة مكتوب عليها دعوة سياسية أو دينية.

أما مدير الإدارة المالية للبنك المركزي الروسي فاسيلي كوروخوف فقال «إن هذه الأوراق المالية ستتداول في الأسواق حتى تنتهي صلاحياتها»!!

أزمة كبيرة..!!

ولم يتوقف الأمر عند الورقة المالية وعبارة «روسيا بلايهود»، بل اندلعت أزمة حادة بين اليهود وإلكسندر ميخائلوف محافظ مدينة كورسك –قبل عامين– عندما أعلن ميخائيلوف أن بلاده تستعد «لشن حملة ضد اليهود للتخلص منهم»، فوفقاً للتقديرات الرسمية يقدر عدد اليهود الباقين في روسيا بنصف مليون من إجمالي عدد السكان الروس البالغ ١٤٠ مليون نسمة.

وقد أثارت تصريحات المحافظ الروسي غضب وقلق قادة اليهود، الذين قادوا حملة عنيفة ضد ميخائيلوف وذكروه بالاضطهاد الذي وقع عليهم إبان الشيوعية، واتهموه بأنه وراء الحوادث التي استهدفت المدارس اليهودية.

ولكن المحافظ نفى ذلك، وأصر على كلامه بل قال «إن الرئيس الروسي بوتين يؤيد هذه الحملة ضد اليهود في العالم أجمع»، وأضاف: أن الانتخابات الأخيرة – عام ١٩٩٩م– أظهرت الانتصار الساحق للروس من أصل عرقي على اليهود، كما قال «إن روسيا تبدأ الآن في تحرير نفسها ممن أسماهم بـ«القاذورات» التي تجمعت خلال الأعوام العشرة الماضية،

الحزب الشيوعي السوفيتي يؤيد انخراط الماركسيين الصهاينة في الجيش الإسرائيلي

الذين عملوا في الكمبيوترات والمصانع وجمع القمامة!

وإذا كان الشعب الروسي –في معظمه– لا يرى في اليهود أو اللوبي اليهودي إلا كل الشر، وأنهم السبب في تخلفه وحالة التردي الذي وصلت إليه البلاد، بسيطرتهم على الموارد المالية والإمكانات الاقتصادية، وتسخير كل شيء لمصلحتهم، ويتذكرون صورة اليهودي الماكر المخادع المرابي الذي يجعل الروسي يبيع بيته، فإن القيادات الروسية في ظل الشيوعية وما بعدها تعمل دائماً إلى جانب اليهود – في الداخل والخارج – وتنفذ ما يريدون. ويطلق على عصري جورباتشوف ويلتسين أنها عصور اليهود الذهبية، ولكن كان أيضاً لهم علاقاتهم الخفية والسرية الوثيقة في عهود «لينين» و«ستالين» وخروتشوف وبرجنيف وأندروبوف..

دوستويفسكي.. وظالمو الشعب!!

الكاتب الروسي الشهير دوستويفسكي، صاحب الروائع الأدبية، تناول «مسألة اليهود في روسيا» في كتابه «يوميات كاتب» الذي صدر في عام ١٨٩٥م، وهو الكتاب الذي





«شارون» و«بوتين».. وقصائد الغزل

العلاقات الإسرائيلية - الروسية!!

منذ اعتراف الاتحاد السوفيتي بالدولة الصهيونية في عام ١٩٤٨م بعد دقائق من إعلان قيامها، لم تنقطع العلاقات «الإسرائيلية - الروسية» يوماً، بل قد تكون شهدت بعض حالات الفتور «الرسمي» أو العلني، ولكنها ظلت - دائماً - حميمة على مستويات أخرى، وحصل الإسرائيليون على كل ما يريدون من موسكو - الشيوعية أو ما بعدها - من «اعتراف» و«تأييد» سياسي، وأسلحة منها أو ممن كانوا يدورون في فلك الاتحاد السوفيتي - سابقاً - وروسيا لاحقاً، ومعلومات استخباراتية، عن الأسلحة التي كانت تورد إلى رافعي لواء الاشتراكية والثورية والتقدمية في البلدان العربية، في الخمسينيات والستينيات، وقد وصلت العلاقات الروسية - الإسرائيلية إلى عصرها الذهبي في ظل البيروسترويكا التي أعلنها جورباتشوف، ورحّلوا أكثر من مليون و٢٠٠ ألف يهودي من روسيا ومن الجمهوريات المستقلة إلى تل أبيب، وهو ما اصطلح على تسميته بـ«الهجرة الكبرى»..!!

ولكن الصعود اليهودي إلى الكرملين، وصناعة القرار الروسي تما في عهد الرئيس يلتسين، الذي أحيط بمجموعة من المستشارين اليهود الروس، أو القادمين إلى روسيا في ظل الانفتاح غير المنضبط، والذين أخذوا الجرعة الكافية من الأموال والمهارات الخداعية، للدخول إلى الكرملين من أوسع أبوابه.

ولذلك فالزيارة التي قام بها مجرم الحرب رئيس الوزراء الصهيوني آريل شارون في نوفمبر -٢٠٠٣م- جاءت في إطار سلسلة من الزيارات المتبادلة بين كبار المسؤولين في موسكو وتل أبيب، والعلاقات الدافئة والحميمة بين الجانبين، والتي استغلتها اسرائيل على أحسن حال، لتدشين مجموعة من الاتفاقيات العسكرية والسياسية والاقتصادية، في مقابل مساندتها لروسيا ولبوتين بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في الحصول على المعونات الاقتصادية والقروض، والحرب في الشيشان ضد المجاهدين الذين أقضّوا مضاجع الكرملين، وهزوا صورة بوتين.

فشارون حمل في جعبته الكثير من الملفات الشائكة، وحاول أن يحصل على وعود قطعية من القيادة الروسية بشأنها، وفي مقدمة هذه الملفات دور روسيا بشأنها، وفي مقدمة هذه الملفات دور روسيا في عملية السلام في الشرق الأوسط، والمتعثرة - دائماً - أو التي دخلت غرفة العناية المركزة بعد صعود اليمين المتطرف إلى الحكم في إسرائيل، وبروز نجم «البلدوزر» مجرم الحرب ليكون بصفة صانع للسياسة الإسرائيلية ومنفذها.

شارون أراد من بوتين ألا ينجر - مرة أخرى - مع بعض العواصم العربية، كما حدث في بعض الفترات خاصة في الستينيات من القرن الماضي، ويتبنى ما يطالب به الفلسطينيون، وأهم من ذلك أن شارون أراد أن يحبط إقدام موسكو على إعلان «خريطة طريق» جديدة تدخل بها المنطقة، وتحاول أن تحشد بها بعض الدول التي يئست من شارون وسياسته، في ظل التهاون الأمريكي المستمر معه، وتبني اللوبي اليميني المحافظ - الصاعد



شارون لـ«بوتين»: انت الصديق الحقيقي لإسرائيل.

هل نجح «شارون» في إقناع «بوتين» بتجميد الاتفاقيات الروسية الإيرانية في المجال النووي؟!

– لأطروحات تل أبيب وأجندتها السياسية، وخياراتها الإستراتيجية بالكامل.

وقد وصفت الدوائر الإسرائيلية محاودثات شارون مع بوتين بأنها «دافئة»، ووصف الأول الثاني بأنه «صديق حقيقي لإسرائيل»، خاصة بعد إعلان بوتين الحازم «ضمان أمن إسرائيل»، هذا الأمن الذي لم يهدد يوماً لا من الفلسطينيين العُزل، ولا من العرب المكبلين، ولا من المسلمين الباحثين عن موقع (ما) في عالم لا يعرف إلا لغة «القوة» وهم لا يعرفون من الكلمة إلا حروفها..!!

وقدم شارون لبوتين عرضاً مفتوحاً لزيارة «إسرائيل» في أقرب فرصة ممكنة، وهو عرض لم يرفضه الرئيس الروسي، ولم يبت فيه أيضاً..!!

وإن كان بوتين أراد إرضاء «شارون» بالإعلان عن افتتاح جناح خاص لضحايا الهولوكوست في متحف الحرب العالمية الثانية في موسكو، فإنه طلب منه –أي من شارون– دعماً سياسياً للمشروع، معتبراً أن الإعلان عنه يشكل خبراً طيباً – وساراً طبعاً – للمحاربين الذين هاجروا إلى «إسرائيل» ليستكملوا حروبهم ضد الفلسطينيين العزل!!

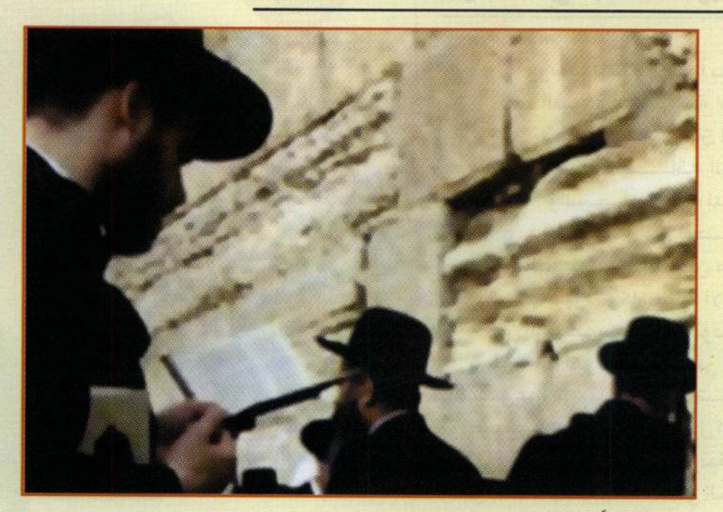
ولم ينس «بوتين» أن يعلن تعاطفه مع الشعب اليهودي «الذي عانى طويلاً، ويرغب في إقامة سلام حقيقي» من دون ذكر كلمة واحدة عما يقوم به «المجرم شارون» وآلته العسكرية من القتل اليومي للمدنيين العزل من أبناء الأراضي المحتلة!

وقد أراد بوتين أن يصحح الصورة والانطباعات السلبية التي أثيرت ضده، بعد حضوره القمة الإسلامية في العاصمة الماليزية كوالالمبور وسماعه الانتقادات الحادة التي وجهها رجل ماليزيا القوي د. مهاتير محمد ضد اليهود، واتهام العالم كله بالنفاق على حساب المسلمين، وأنهم «يحكمون العالم بالوكالة»..!!

اليهود الروس... أولاً!!

وإذا كان «شارون» نجح في كسب السياسة الروسية، وإعادة الدفء إلى العلاقات بين موسكو وتل أبيب، فإن هدفه الرئيس هو عودة الهجرة اليهودية من روسيا إلى إسرائيل، وهو الذي لا يملكه «بوتين» الذي تخندق تحت شعار «الحرية المكفولة»، فرمى الكرة في ملعب قيادات اليهود الروس الذين عادوا من إسرائيل، فاجتمع بهم «شارون» وسمع –وكأنه يسمع ذلك لأول مرة– بما حدث ويحدث لليهود الشرقيين هناك، من عنصرية وتفرقة في العمل والتعليم والسكن والحقوق، وقد أسمع العائدون من إسرائيل –من اليهود– شارون ما لم يسمعه من أحد، وأكدوا له أنهم صدموا في أرض الواقع، وذهبت أحلام «دولة ا الميعاد» مع العنصرية المقيتة، وأنهم عملوا في

روسيا في قبضة اللوبي الصهيوني!



اختفى تماماً في ظل الحقبة الماركسية (١٩١٧ – ١٩٨٩) ولم يبق له وجود، حتى في الأعمال الكاملة التي صدرت لدوستويفسكي، وفيه يستعرض دفاع المثقفين الروس عن اليهود، وإن كان اليهود لا يعيرون هذه الدفاعات اهتماماً، فهم يشكون دائماً من الروس، ويتهمونهم بالظلم عبر القرون العديدة – حتى القرون التي عانى منها الروس أنفسهم–، ويؤكد دوستويفسكي أن اليهودي كان دائماً يتعاون مع من يظلمون الشعب الروسي، ولعل هذا هو الذي جعل الانطباعات السيئة عنهم مستمرة، وعلى رغم هذا «فإنهم يتهمون الشعب الروسي بأنهم لا يحبون اليهود»..!!

واليهود في عهد الإمبراطورية الروسية كان عددهم يزيد عن ثلاثة ملايين نسمة، ولكن تناقص العدد إلى ١,٧ مليون نسمة في عهد الاتحاد السوفيتي، وبعد الهجرة الكبرى إلى إسرائيل تناقص عددهم إلى نصف مليون يهودي فقط.

وقد تعرف الروس على اليهود بعد أن ضمت الإمبراطورية الروسية مناطق ضخمة في غرب أوكرانيا وبيلاروسيا إليها، في سياق تقسيم الدولة البولونية بين روسيا والنمسا في القرن الثامن عشر، وقد كان الوجود اليهودي في تلك المناطق كثيفاً، إلى جانب وقوع أغلبية اليهود في دائرة الفقر المدقع، ثم انخرط بعضهم في دوائر «الوكلاء» في إدارة إقطاعات القياصرة، وطبقة النبلاء البولونيين وملاك الأراضي الذين انخرطوا في حياة البذخ، وأوكلوا ممتلكاتهم إلى اليهود، فمارسوا استغلالاً بشعاً للفلاحين والعمال والحرفيين، وجعلوا العوام يكرهونهم.

وقد انتقل «الوكلاء» اليهود إلى المدن وأخذوا في اختراق مجالات عديدة من الإمبراطورية الروسية، وهو الذي أثار الإمبراطورية عليهم، وجعلها تفرض قيوداً على حركتهم وتعاملاتهم، فحقد اليهود عليها، وشكلوا المجالس المحلية – في منتصف القرن التاسع عشر – من الأعيان اليهود (الكاهال) لتنظيم شؤون الطائفة في أماكن انتشار أفرادها.

واستفاد اليهود من بعض القياصرة الذين تعاملوا معهم باللين خاصة القيصر ألكسندر الثاني، وجنوا أموالاً طائلة، وشيدوا المؤسسات ومدوا خطوط السكك الحديدية، بل إن «بول ياكوف» اليهودي كان يملك شبكة السكك الحديدية في أنحاء روسيا، ولكن عندما جاء القيصر ألكسندر الثالث حدّ من نشاطهم من جديد، ووضع العراقيل أمام تغلغل اليهود في العاصمة بطرسبورج وموسكو وغيرهما من المدن، بل أجبر العديد منهم على ترك هذه المدن نهائياً.

الثورة البلشفية

واكتسبت المسألة اليهودية في



الوظائف الدنيا كجمع القمامة وتنظيف الشوارع والخدم، وأجبرت بناتهم ونساؤهم على العمل في سوق الدعارة، ولم يجد شارون سوى أن يحيل الموضوع إلى «لجنة» لدراسة وضع اليهود الروس في إسرائيل، والذين يشكك الحاخامات في تل أبيب في «نقاء دمهم» و«يهوديتهم» لأنهم اختلطوا بغيرهم، أو زوروا ديانتهم ليأتوا إلى «أرض الأحلام»..!!

النووي الإيراني..!!

والملف الثالث الساخن الذي حمله شارون إلى موسكو يتعلق بدور روسيا في مساعدة إيران في استكمال منشآتها النووية، ونجاحها في تخصيب اليورانيوم، وقطعها شوطاً كبيراً في طريق تملك السلاح النووي، وهذا ما تخشاه إسرائيل، فتصف هذه المنشآت بأنها تشكل خطورة عليها، فشارون وصل إلى موسكو، وفي الوقت الذي يصل فيه ثلاثة من وزراء خارجية أكبر دول أوروبية (بريطانيا وفرنسا وألمانيا) دفعة واحدة إلى طهران، وتنطلق تهديدات مباشرة من واشنطن إلى الإيرانيين، ويعلن وزير الدفاع الصهيوني أن البرنامج النووي الإيراني يشكل خطراً كبيراً على الدولة العبرية، وتتحرك هيئة الطاقة الذرية لإجبار الإيرانيين على فتح جميع منشآتهم أمام لجان التفتيش وإعطائهم مهلة محددة لذلك.

وقد تمخضت كل هذه التحركات عن الضغط على إيران، بإجبارها على «القبول بالتفتيش» والتوقيع على البروتوكول الخاص بمعاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية، وتقديم ضمانات حقيقية لوزراء الخارجية الأوروبية الثلاثة في طهران، والإعلان الواضح الصادر من إيران بـ«عدم الرغبة في إنتاج أسلحة نووية»، وهو الذي طمأن الإسرائيليين من ناحية أوروبا، ومن جانب الروس الذين يريدون ابتزاز الغرب وأمريكا بعلاقاتهم مع إيران، وتقديم مساعدات في المجال النووي، وإن كانوا في حقيقة الأمر لن يقدموا لهم إلا القليل، وإذا كان الإيرانيون يريدون تكرار الأنموذج الباكستاني في امتلاك السلاح النووي، فلن يكون ذلك إلا من خلال العلماء الإيرانيين وجهودهم فقط، فلا الروس الصينيون سيقدمون لهم ما يريدون، ويمكن القول إن شارون نجح في الحصول على ضمانات من روسيا، بالحد مما يقدمه الروس للإيرانيين في المجال النووي..!!

الإمبراطورية الإعلامية اليهودية!

وحاول «شارون» التوسط لدى بوتين لإغلاق ملف الملياردير اليهودي الروسي الهارب من موسكو بعد مطاردته قضائياً «فلاديمير غوزينسكي» والذي وصل إلى تل أبيب طلباً للحماية، بعد أن طارده الروس في إسبانيا..

نهب الثروات..

وأراد شارون أن يدعم التوغل الصهيوني في آسيا الوسطى، والاستثمارات في مجال النفط والغاز والصناعات الحربية، خاصة في ظل الغياب العربي والإسلامي عن هذه الدول، والدور الذي لعبته تل أبيب في تدعيم هذه الدول وإقامة علاقات دبلوماسية كاملة معها.

روسيا في قبضة اللوبي الصهيوني!

روسيا اهتماماً كبيراً بعد قيام الثورة البلشفية ١٩١٧م، وعلى رغم أن لينين لم تكن توجهاته الفكرية والسياسية - المعلنة - قريبة من الحركة الصهيونية، فإنه كان متعاطفاً مع اليهود، وكان يريد الاستفادة من الشخصيات اليهودية التي تسلمت مراكز حساسة في الحزب الشيوعي، في بناء النظام الاشتراكي، وتصدير الشيوعية إلى دول العالم، بينما وقفت الحركات الصهيونية موقفاً آخر، عندما حثت حلفاءها في الحركات الشيوعية والاشتراكية والعمالية على الانعزال والهجرة والاستيطان، في فلسطين، وهذا ما دفع لينين إلى منع التنظيمات الصهيونية والحركات القريبة منها في روسيا بين عامي ١٩١٩م و١٩٢١م، وشمل هذا القرار الاتحاد العام للعمال اليهود في روسيا، الذي كان كل عمله عزل اليهود في غرب روسيا عن الحركة الشيوعية.

وبعد ١٩٢١ شغل اليهود مناصب هامة في الدولة والحزب والأجهزة الأمنية، وكان وجودهم في المستويين الثقافي والإعلامي طاغياً.

ستالين.. واليهود!!

وقد تحمس ستالين لليهود كثيراً بل إنه عندما سأله الرئيس الأمريكي روزفلت في يالطا عام ١٩٤٥م عن الماركسية والقومية والصهيونية قال ستالين «مبدئياً أنا أساند الصهيونية، إلا أنه توجد بعض المصاعب لحل المسألة اليهودية، لقد فشلت تجربتنا في أذربيجان لأن اليهود يفضلون العيش في المدن».

وكان ستالين يملك رؤية قومية شوفينية ضيقة، وبعيداً عن النظرة الأممية التي كانت تميز لينين والحزب البلشفي، ولكن كانت لستالين اتصالات بالحركة الصهيونية، وعندما زار الناشط الصهيوني الروسي دان باينس موسكو وجد الدعم الكبير من ستالين، وكان انتقاد الصهيونية في ثلاثينيات القرن الماضي خافتاً جداً في روسيا، ويقتصر على حقوق العمال الذين يطردون من أعمالهم، وفي بداية الأربعينيات أخذت القيادة الروسية في محاباة الحركة الصهيونية واعتبرت الموسوعة السوفيتية التي نشرت في ذلك الوقت «الهجرة اليهودية» إلى إسرائيل حركة تقدمية.

وحاول هذا اللوبي أن يستمر في عهد بوتين، خاصة بعد تعهده بعدم فتح ملفات الفساد والرشوة في عهد سلفه، إلا أنهم اصطدموا بعقلية بوتين ومحاولته اللعب بورقة «الروسنة» فأخذ يضيق الخناق على بعض عناصر الإمبراطورية الإعلامية غوزينسكي، وهذا ما دفعه إلى الهرب.

وهكذا فإن اللوبي اليهودي استطاع أن يحقق الكثير في روسيا ويخترق القرار السياسي بإمكاناته الاقتصادية الهائلة..!!

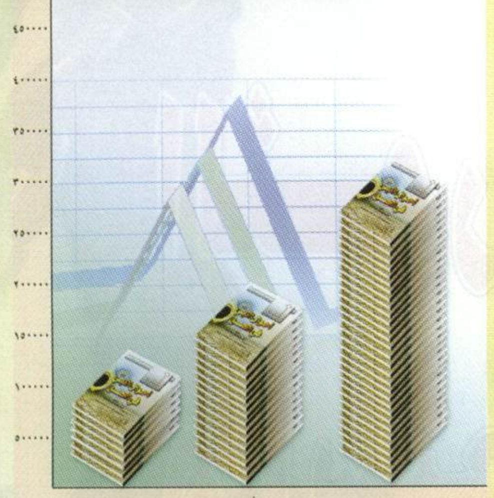








- منافع... باب عظيم من أبواب الصدقة الجارية في نشر العلم النافع.
- منافع... مسيرة أعوام من النجاح الدعوي في الحج.
- منافع... تطوير جديد لمشروع البيان الدعوي في موسم الحج.
- منافع... خير هدية لخير ضيوف.
- منافع... ثمرة مشروعين في حقيبة واحدة تضم ثلاثة كتب في العقيدة وكتاب الحج ومطوية المناسك.
- منافع.. نستهدف توزيع ١٠٠,٠٠٠ حقيبة، سعر الحقيبة (١٥ ريالاً)، يتم توزيعها إن شاء الله -تعالى- في موسم الحج لهذا العام، عن طريق المتبرع أو عن طريقنا بمساعدة عدة مؤسسات خيرية تعمل في المجال الدعوي بالحج.



رسم بياني يوضح توزيع كتاب أحوال النبي ﷺ في الحج



للمشاركة: الإيداع في حساب المشاريع رقم ٨١٨٢/٦ رقم الفرع ١٦٦ شركة الراجحي المصرفية للاستثمار.
الرياض: ٠٥٢٢١٠٩٢٠/٤٦٤١٢٢٢. مكة المكرمة: ٠٥٦٦٢٩٠١٧. الدمام: ٠٥٦٢٩٢٦٨٩. المنطقة الجنوبية: ٠٥٦٤٦١٠٥٨. القصيم: ٠٥٢٢٢٠٦١٦

www.albayan-magazine.com/manafe3



تحقيق

المسمار الأخير في نعش الحضارة الغربية

الثورة الجنسية .. واستعباد البشر !!

لم يشهد تاريخ البشرية منذ أقدم العصور ظهور الإباحية الجنسية وذيوعها على أوسع نطاق مثلما شهده التاريخ المعاصر، وذلك بسبب وسائل الإعلام الجماهيرية الواسعة الانتشار، ووقوف تنظيمات محكمة تروج للخلاعة والميوعة وتتاجر فيهما، وبسبب ثقافة علمانية جعلت الإنسان قطع غيار مجزأة، فاصلة بين الجسد والروح، جاعلة كلمة التراب هي العليا وكلمة الروح هي السفلى. وعلى الرغم من الثمن الباهظ الذي دفعته البشرية وما تزال تدفعه يومياً لاتباعها شهوات الماء المهين، فإنها مصرة على المضي في الطريق المسدود ودفن رأسها في التراب. وفي وسط كل هذا الليل الطويل يسطع نور بعيد يتوهج شيئاً فشيئاً ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، ومن الاستعباد إلى الحرية الحقيقية.

إعداد
الحسن سرات - المغرب

٢٠ مليار فرنك فرنسي لتجارة الدعارة و٧٠٪ لجيوش القوادين

«رايخ» المحلل النفسي النمساوي اليهودي والتنظير لثورة «الكفاح الجنسي للشباب»!

تمرد جماعي

تبدأ حكاية الإباحية الجنسية المعاصرة مع ظهور ما أطلق على تسميته "الثورة الجنسية". وأعلن في أول الأمر أن البشرية مكبلة بالتقاليد البالية الجامدة والأخلاق الكاذبة التي تستخدمها الرأسمالية والبورجوازية للتحكم في المستضعفين، وبشر "مساكين" العالم وضعفاؤه بيوم الحرية الوشيك، وقيل لهم لا يمكن أن تتذوقوا للحرية طعماً إلا بتكسير كل الحواجز "الطابوهات" التي تحرمكم من الاستجابة لغريزتكم الطبيعية، فتحرروا يا أيها المستضعفون وأطلقوا العنان لشهواتكم لتنطلق كيف تشاء وأنى تشاء! ومن شعارات تلك الثورة "الاستمتاع بغير عقبات" و"يمنع الممنوع"، و"كلما مارست الحب ازددت رغبة في الثورة". ذلك أن السنوات من ١٩٦٤ إلى ١٩٧٣ تعتبر سنوات "الثورة على النظام القديم". وبسرعة فائقة اجتاحت الشباب في الغرب كله من أوروبا الشرقية إلى أمريكا، مروراً بأوروبا الغربية، عاصفة من التمرد على القيم الأخلاقية المرتبطة بالغريزة الجنسية، مرتدية لباس التحرر، متخذة مظاهر مختلفة. ويكفي الإمساك بخيط واحد ناظم لإدراك التحولات السريعة.

ابتداء من نهاية ستينيات القرن العشرين، برز اسم المحلل النفساني النمساوي "ويلهيلم رايخ" المتوفى عام ١٩٥٧م، واحتل اسمه مكان الصدارة في نشر الإباحية حتى أصبح رمزاً من رموزها. وقد خلف هذا المحلل اليهودي عدة كتب في موضوع الغريزة الجنسية، منها كتابه الشهير الذي سميت حركة التمرد باسمه "الثورة الجنسية" و"الكفاح الجنسي للشباب" وغيرهما. في بداية عام ١٩٦٨، وفي جامعة "نانتير"، أدت محاضرة حول "ويلهيلم رايخ والجنس" إلى "كفاح" ضد القانون الداخلي للجامعة، وهي الشرارة الأولى لظهور "حركة ٢٢ مارس". ومن أشكال الكفاح السعي إلى إسقاط القانون الذي يفصل الطلاب عن الطالبات في الأقسام وفي المساكن الجامعية.

لا حاجة إلى الضبط

من أهم أفكار ويلهيلم رايخ أن الغريزة الجنسية عند الإنسان ليست في حاجة إلى ضبط ومراقبة لأنها طبيعية في وجودها والتعبير عن نفسها، فلا وجود لانحراف فيها ولا لعنفها ولا شعور بالامتلاك ولا للغيرة ولا لرغبة التعري، ولا حتى للعجز الجنسي. وكما قال جان جاك روسو، فإن طبيعة الإنسان خيرة لا وجود لنوازع الشر فيها، ومن ثم فهي ليست في حاجة إلى تأديب. بل إن محاولة التأديب تؤتي عكس المقصود وتؤدي إلى أمراض وعيوب من كل نوع، وربما تطور الأمر إلى فاشية واستبداد. الحل الوحيد هو ترك المجال مفتوحاً على مصراعه لإشباعها كما تحب وترضى. وبهذا الإشباع الحر نضمن سلامة الفرد وتوازنه النفسي، كما نضمن استقرار المجتمع وأمنه الاجتماعي. والأمراض النفسية عند رايخ تجد سببها الأصلي في القهر والتحكم منذ الطفولة والصبا في النشاط التناسلي للإنسان. اعتقد رايخ أن تاريخ الإنسانية لم يعرف أبداً ثقافة حقيقية ولا حضارة جديرة بهذا الاسم؛ ولذلك يؤكد أن "الثورة الجنسية" هي التي ستفتح الباب أمام منعطف جديد.

ثورية الجنس

ومن الأفكار الرئيسية لدى رايخ التي فتحت المجال لتتزاوج مع الشيوعية وثورتها، إيمانه أن البورجوازية تقهر (جنسانية) الأطفال والبالغين لاستغلالها في الإنتاج، ولذلك حرصت على إبقاء البروليتاريين في "الشقاء الجنسي" لتحويل الطاقة إلى فائض قيمة. وفكرة القهر الجنسي التي تستخدمها البورجوازية والرأسمالية هي التي حضرت بقوة في الحركات الاجتماعية والسياسية الكبرى للستينيات والسبعينيات من القرن العشرين، وانتشرت كالهشيم في الأدبيات الإعلامية والسياسية لليسار واليسار المتطرف. ووجهت السهام والانتقادات القوية إلى النظم الأخلاقية التي تؤمن بها البورجوازية خاصة القيم الدينية، واعتبرت هذه النظم الأخلاقية والقيم الدينية مجرد أفيون و"سحر" لتخدير الجماهير وحرمانها من الإشباع والحرية الجنسيتين للإبقاء على الاستغلال. ولهذا أعرب رايخ عن سعادته بالثورة البلشفية في أكتوبر ١٩١٧ التي حررت الجمهور من القهر وفتحت الباب على مصراعيه للثورة الجنسية السعيدة، إذ في سنة ١٩١٨ أباح القانون السوفييتي المعاشرة الحرة والطلاق الحر البسيط بمجرد طلب أحد القرينين، كما أباح الإجهاض الحر والمجاني. وتأسست في موسكو جمعيات إباحية كثيرة لتبادل النساء والتجارب سميت آنذاك "الأشكال الجديدة للحياة".

غير أن هذه الإباحية لم تعمر سوى بضع سنوات إذ اصطدمت بانحراف الأحداث ودعارة الأطفال. وابتداء من سنة ١٩٢٣ توالت في الأدبيات السياسية السوفييتية تحذيرات ملهمة



نبهت إلى النتيجة الواقعية العكسية للمقصود من الحريات الجنسية، فأغلقت السلطات السياسية هذا المسار، وجرمت الشذوذ الجنسي معتبرة إياه "جريمة اجتماعية" يعاقب عليها بالسجن.

ومن الطبيعي أن يغضب رايخ من هذا الانقلاب ويكتب منتقداً له، وذلك ما سبب له الطرد من الحزب الشيوعي. لكن المثير في السيرة المقدمة عن رايخ هو الاستخدام الإيديولوجي لأفكاره وسيرته، فقد اكتفى المروجون لأفكاره وكتبة شعاراته بتوجيهها ضد الرأسمالية الأمريكية والبورجوازية فقط، من دون أن يثيروا معارضته للسياسة السوفييتية الرسمية التي تأكدت من مفاسد نظرياته عملياً خوفاً على مستقبل النسل والأسرة والطاقة البشرية.

مسيح شهواني

على خلاف فرويد المناهض للدين، قدم رايخ صورة أخرى للمسيح. مسيح شبقي شهواني ممتلئ بالجنس الثوري. في كتاب "مقتل المسيح" يدعو رايخ إلى تحرير طاقتهم الحيوية المحبوسة، أي الجنسية. أما موت المسيح، فهو يعني عنده انتصاراً مؤقتاً للقوى الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المستميتة في سبيل الحفاظ على هيمنتها. وهذه الصورة الجديدة لمسيح مفرغ من المحتوى الروحي ممتلئ بالرغبة الجنسية المتحررة، السلمي الطبيعة، بهرت جيلاً أمريكياً بأكمله، وصار كتاب "مقتل المسيح" إنجيلاً جديداً لجيل "الهيبيز" و"البيتلز"، وبداية حركة دينية تدعى "نيو إيج"، أي العهد الجديد. وفي أوروبا كانت آراؤه مفجرة لتيار جديد يتهجم على المسيحية واليهودية خاصة، وعلى الديانات كلها عامة، لأنها كانت السبب الرئيسي في محنة الجسد وتعذيبه وامتهانه. ومن هذه الصورة الجديدة للمسيح والدين المسيحي انطلق رايخ في أبحاث مشبوهة حول ما سماه الشهوة المحركة الرئيسية للكون كله، وهي التي أطلق عليها اسماً خاصاً "الأورغون"، وبنفس الاسم سمى مختبراته في الولايات المتحدة وراح يقوم بمجموعة من التجارب والكتابات القريبة من السحر والشعوذة.



ورفض رايخ، بالإضافة إلى هذا التفسير الديني الجديد للمسيح والمسيحية، كل قانون ينظم الشهوة الجنسية أو يحد منها، واستبعد نظرية أفلاطون حول تنظيم ضروري لقوة الرغبة الجنسية بحجة أن هذا التنظيم سيئ ولا حاجة إليه.

هكذا كانت البداية، وهكذا اندلعت الشرارة الأولى للتمرد على الفطرة والأخلاق والدين. وسميت المسميات بغير أسمائها، وتوالت الأجيال والعقود تطلق العنان للشهوة الجنسية بغير ضابط ولا نظام تحت شعار التحرر والحرية المطلقة. فهل تحققت الحرية المنشودة بعد أكثر من ثلاثين سنة؟ وهل تحققت السعادة المطلوبة؟ أم أن العكس هو ما وقع؟ وأي ثمن قدمته البشرية من دمائها وأموالها وأرواحها وصحتها وحريتها بعد كل هذه السنين؟ ولماذا سقطت الإيديولوجيا الشيوعية ومعسكرها الشرقي من دون أن تسقط "الثورة" الجنسية؟

انتقام البضاعة

بعد ثلاثين سنة وأكثر، انقلبت صورة العالم إثر تحولات اقتصادية وسياسية كبيرة، وكان سقوط المعسكر الشيوعي منعطفاً حاسماً في تلك التحولات، وعلامة بارزة من علاماتها، فأسرعت الرأسمالية الغربية عامة، والأمريكية خاصة، أسرعت الخطى نحو الهيمنة الواسعة على العالم والتحكم في مقدراته. وتحولت البورجوازية عن شكلها القديم لتأخذ شكلاً جديداً بظهور الاقتصاد الحر والسوق الحرة ومن ثم الاستهلاك الحر. وتحول الجنس إلى بضاعة تروج في السوق وتخضع لقوانين العرض والطلب. فمن البورنوغرافيا إلى الدعارة الاحترافية أو الموسمية، ومن الإشباع المقسط بالدقائق إلى المقاولات المتخصصة في الخدمات، ومن الصحافة المتخصصة في هذا المجال إلى الصناعات المتحولة، توجهت الشهوة الجنسية نحو البيع والشراء كلما "تحررت". قال أحد الباحثين في هذا المجال (ميكايل بولاك) "في الستينيات أنتجت عملية التحرير انفجاراً في تجارة الجنس. بجوار الحانات وقاعات السينما وقاعات الملاهي الليلية لوحظ نمو صحافة

«جيفارا» و«النضال من أجل الثورة الجنسية» وتضليل الشباب باسم الشيوعية والبروليتاريا!

«موسكو» و«كييف» صارتا أكبر عواصم العالم في تجارة الدعارة والجنس والمخدرات..

٤٠٪ من الداعرات الألبانيات تم اختطافهن وإجبارهن على ممارسة المهنة

الشذوذ الجنسي والبورنوغرافيا ومصنوعات جنسية طلبها رواد الساعات الأولى للتجمعات الشاذة، فهل قمنا بالثورة ليكون لنا الحق في فتح سبعمائة حانة زائدة". تبخرت الحريات المزعومة المتوهمة، وتحولت "الثورة" الجنسية إلى "ثروة" جنسية. وانزلق كثير من "المناضلين" و"الثوريين" إلى عالم الدعارة الظاهرة والمبطنة. أصبح الكثير منهم على رأس شبكات النخاسة الجديدة والمتاجرة بالرقيق الأبيض. وحتى الآن لم يقم أي خبير اقتصادي ولا خبير إحصائي بجرد الرقم المالي العالمي المروج في التجارة الجديدة. تذكر بعض الإحصائيات الخاصة بالولايات المتحدة أن الأمريكيين أنفقوا أكثر من ثمانية مليارات دولار في اقتناء أفلام الفيديو و"البيب شو" والمهرجانات والبرامج الخاصة والإكسسوارات، أي ما يفوق مداخيل هوليوود.

شبكات ووساطة

لا يستطيع أحد اليوم أن يحدد بدقة الرقم الحقيقي لتجارة الدعارة. ويقدر بعض الخبراء والجمعيات المهتمة أن الرقم يراوح بين ١٥ و٢٠ مليار فرنك فرنسي، تذهب نسبة ٧٠٪ منها إلى جيوب الوسطاء (تجار القوادة). في الولايات المتحدة وحدها يراوح الرقم بين ١٠ و١٤ مليار دولار لسنة ٢٠٠٠، وما يطلق عليه "غيتو إكس" أصبح يزن اليوم أثقل من كرة القدم الأمريكية وكرة السلة معاً. ولا ينافس الأمريكيين في هذا المضمار إلا الألمان. بالفعل تطورت هذه المهنة الساقطة مستفيدة من "الثورة" المزعومة استفادة كبيرة، متخذة أشكالاً تتلاءم مع كل الحالات والذهنيات، كأنما صنعت تلك الثورة من أجل عيونهم، وكأنما تسلل إليها وساهم في إشعال نيرانها وجلب منافعها أولئك الوسطاء. الوساطة (تعبير ملطف لكلمة القوادة) هي المورد الرئيسي لتغذية سوق الدعارة، إذ يوجد وسط قطيعه أفراد مجرمون ومحميون لا يترددون في توسيع نشاطاتهم الخبيثة بترويج البضاعة والحفاظ على المكانة والسيطرة على السوق بتكوين تحالفات أو استخدام السلاح الأبيض لتصفية المنافسين. وفي الوقت الذي تستمر فيه "اللحوم الأنثوية" في الدوران مع الطلب وتحصل "النساء" على قوتهن اليومي، يعزز الزعماء رأس المال البشري بأنواع أخرى من النشاط الاقتصادي مثل المتاجرة في المخدرات وعلب الملاهي الليلية و السلاح والعقار... أو كل ذلك جميعاً.

نخاسة دولية

وإذا تعذر على المراقبين وضع حدود دقيقة لشبكتها الممدودة شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً لأسباب مختلفة منها تورط أجهزة المراقبة وسهولة شرائها وإسكاتها، فإنها تبدو مثل مجرة من جمعيات المخربين وزعماء المافيا تتبادل فيما بينها خدمات ومساعدات ومنافع وتعقد الاتفاقيات، أو تذهب إلى عين المكان للعرض وتلبية الطلب.

في الشرق الأوروبي استفحل أمر هذه الشبكات بعد انهيار الدولة الشيوعية السوفياتية، وأصبحت المنظمات الخطيرة مطلقة الأيدي في المتاجرة بكل الممنوعات، وعلى رأسها تجارة الدعارة المدرة للأموال الكثيرة، فالمخدر، كما قال مايكل سبيكتير معلقاً في "لو كوريية أنتيرناسيونال": "المخدر يباع مرة واحدة وينتهي الأمر، لكن النساء يجلبن أموالاً لفترة أطول...". وتحتل مدينتا موسكو وكييف مكانة متقدمة في التجارة المدمرة، وتزدهر شبكات أخرى في كل من بلغاريا وبولونيا وسلوفاكيا ورومانيا ودول البلقان. في هذه الأخيرة يقال إن ثمن امرأة واحدة يتفاوض عليه انطلاقاً من ١٠٠٠٠ فرنك فرنسي. ونقل رولان بيير بارانغو في مقال له نشر بصحيفة "لوموند" الفرنسية بعنوان "المرآة للأوكرانيات" أن "أكثر من ١٤٠٠٠ ألبانية يمارسن الدعارة في أوروبا. وحسب السلطات الأمنية الألبانية، فإن ٣٠٪ و٤٠٪ منهن اختطفن من بلادهن وأدخلن إلى عالم الدعارة بالقوة في الخارج. و٤٠٪ منهن قاصرات".

تجارة البوار

يقدر الأنتربول الدولي أن دخل السمسار الواحد في أوروبا من هذا العمل المقيت يصل إلى ٧٢٠٠٠٠ فرنك فرنسي في السنة عن رأس واحد. وعقب إلقاء القبض على سماسرة بلغار في فرنسا أورد الصحافي فيليب موطا في مقال له نشر بصحيفة "لوفيغارو" الفرنسية بعنوان "عبيد الشبكة البلغارية" أن المتاجرين يديرون تجارة مدرة "فكل فتاة تحصل على متوسط مال يقدر بمليوني فرنك سنوياً، وبعضهن جمعن أكثر من ١٠ ملايين فرنك في بضع سنوات. لكن لم يكن لهن منها سوى "ساندويتش" ومشروب غازي كل يوم.



الانحدار نحو الهاوية

الإسرائيليون... و«مجتمع المافيا» المنظمة!

«أنا منزعج، لم يبق هناك احترام لأحد».. هكذا عبر رئيس بلدية مدينة نتانيا الساحلية الواقعة شمال فلسطين المحتلة لموقع «كول هشارون» الإسرائيلي تعقيباً على ما يلحق مقبرة المدينة من تدنيس من قبل الإسرائيليين وتحويلها إلى مكان لتناول المخدرات وممارسة الدعارة.. مع العلم أن هذه المقبرة التي تدنس ليلاً بشكل دائم «عسكرية»، ويدفن فيها «القتلى اليهود في معارك الصهاينة» ويطلقون عليهم صفة (الشهداء)!!

فلسطين
ياسر البنا

هذا المشهد ليس سوى مؤشر على المنحدر الأخلاقي الذي يهوي فيه المجتمع الإسرائيلي الذي يعد من أكثر المجتمعات التي تترعرع فيها الجريمة والدعارة، وهو ما يرجعه بعض المحللين إلى التكوين «الفسيفسائي لهذا المجتمع الخليط غير المتجانس»، والذي جعله حافلاً بالجريمة على مختلف أنواعها، وجعله أيضاً مخلخلاً نفسياً على رغم أنه يقدم نفسه على أنه نموذج للتطور والتحديث والديموقراطية، وهو ما جعل مجلة نيوزويك «الأمريكية» تكتب في تحليل لها أن المافيا الإسرائيلية نجحت في أن تفعل في ٥سنوات مالم تفعله المافيا العالمية خلال ٤٠ سنة».

نحو الهاوية

وتشير الأرقام الرسمية الإسرائيلية إلى أن نسبة الجريمة في إسرائيل تشهد ازدياداً من سنة إلى أخرى، كما تزداد







٢٤ ألف قضية مخدرات في العام.. و٣٤٪ زيادة في جرائم الغش والخداع وتبييض الأموال

القوادون يسترقون النساء الإسرائيليات، وعصابات الرقيق الأبيض تحت حماية الشرطة!

الجرائم تفرعاً وتنوعاً، ويرجع المراقبون بعض أسباب ذلك إلى التربية التي تعزز العنف في هذا المجتمع، حيث يتغذى الطفل على مصطلحات «الأعداء، حرب البقاء، الجيش، الأمن، الإرهاب».

وبعد أن ينهي خدمته العسكرية مع ما يرتكب فيها من جرائم بحق الشعب الفلسطيني.. يمارس العنف داخل العائلة، حيث تقول الأرقام إن جرائم العنف العائلي تصاعدت من نحو ١٦٠٠ جريمة عام ١٩٩٧م، إلى ٣٨٣٨ جريمة عام ٢٠٠٠م.

وقد رسمت الشرطة الإسرائيلية في تقريرها لعام ٢٠٠٢م صورة قاتمة لمشهد الجريمة في إسرائيل، خاصة فيما يتعلق بـ«الإجرام المنظم» وفي مقدمته «تجارة النساء».

وأشار التقرير إلى ارتفاع في «تجارة النساء» و«تجارة المخدرات و«تبييض» الأموال، فقد ازداد عدد الملفات التي فتحتها الشرطة في قضايا المخدرات في ٢٠٠٢م وبلغ عددها ٢٣,٤٩٧ ملفاً مقابل ٢٣,١٢١ ملفاً في ٢٠٠١م وكان من بينها: ٢,٦٩٧ ملفاً ضد تجار مخدرات، وازداد عدد الملفات في قضايا الغش والخداع (تبييض الأموال خاصة) في ٢٠٠٢م بنسبة ٣٤٪، إذ بلغ مجموعها ١٠,٩٦٠م ملفاً.

ووقعت في إسرائيل خلال العام المنصرم ١٦٧ جريمة قتل، مقابل ١٧١ في ٢٠٠١م، كان من بينها قتل ١٢ سيدة بأيدي أزواجهن وقتل رجلين بأيدي زوجتيهما.

وسجل ارتفاع في المخالفات الجنائية في أوساط المراهقين، إذ سجلت الشرطة ١٤,٦٩٦ مخالفة في ٢٠٠٢ مقابل ١٤,٣٣٨ مخالفة في ٢٠٠١م، منها ٤,٠٩٢ حالة بين الشباب في ٢٠٠٢م وبالإجمال تشكل مخالفات الشباب ١٤,٥٪ من مجمل المخالفات في إسرائيل.

رق النساء

وتقول إحصائيات الشرطة أن امرأة تغتصب كل ١٣ ساعة، أما سوق الدعارة والرذيلة والجنس، فالمعلومات تتحدث عن واقع أخلاقي بائس يعيشه هذا المجتمع، فقد كشفت الشرطة والصحافة أن القوادين في إسرائيل يسترقّون النساء الإسرائيليات وكذلك من يستقدمونهن من الخارج، ويبيعونهن ويشترونهن كما كانت تباع الجواري في العصور الغابرة، ويبلغ متوسط سعر المرأة هناك حوالي «ستة آلاف دولار أمريكي».

وقد وصفت منظمة العفو الدولية في تقارير سابقة موقف الحكومة الإسرائيلية من جرائم الرذيلة بقولها: «إن الحكومة الإسرائيلية تتقاعس عن حماية الحقوق الإنسانية للنساء والفتيات اللاتي جلبن من بلدان الاتحاد السوفيتي السابق للعمل في الرذيلة وتجارة الجنس الحرام».

وقالت أيضاً: «إن الكثير من النساء والفتيات قد تحولن إلى سلع، يجلبن ويبعن بالمعنى الحرفي للكلمة مقابل ألوف الدولارات أو يحتجزن ليسخرن في العمل كالرقيق حتى يسددن ديوناً تسجل عليهن، ويحبسن في شقق وتسحب منهن جوازات سفرهن وتذاكر سفرهن، وكثيرات منهم يتعرضن لضروب من العنف، ومنها الاغتصاب، ومع هذا، فالحكومة الإسرائيلية لم تقدم للعدالة قط الأشخاص الذين يرتكبون هذه الانتهاكات لحقوق الإنسان».

ومن القصص التي أوردتها الصحافة الإسرائيلية قصة «مدرسة فيزياء في الحادية والثلاثين من عمرها، من روسيا الاتحادية تدعى «أنّا»، أغريت على القدوم إلى إسرائيل بعد أن عرض عليها أن تعمل في مجال الدعارة مقابل راتب يزيد على راتبها في وظيفة معلمة بعشرين ضعفاً.

ولدى وصولها إلى إسرائيل سحب منها جواز السفر، وحبست في شقة نوافذها مسدودة بالقضبان مع ست نساء أخريات من بلدان الاتحاد السوفيتي السابق، وعرضت في مزاد مرتين، وبيعت في المرة الثانية بمبلغ عشرة آلاف دولار أمريكي.

اغتصاب آلاف الأطفال سنوياً

وكان تقرير قدم إلى لجنة الرفاه الاجتماعي في الكنيست الإسرائيلي في العام ١٩٩٩م اعترف فيه وزير الرفاه الاجتماعي الإسرائيلي وقتها زفلون أورليف بأن ٢٥٠٠ طفل هم ضحايا الاغتصاب الجنسي في إسرائيل سنوياً.. وطالب بضرورة توفير مساعدات مادية وإرشادات للضحايا الأطفال.. والعمل لمنع هذه الأعمال اللاأخلاقية بحق الأطفال الأبرياء.

تصاعد الجريمة

في دراسة سيكولوجتماعية حول تصاعد الجريمة في إسرائيل، استنتج البروفسور اليهودي «سمحا لانداو» أستاذ العلوم الاجتماعية والنفسية في الجامعة العبرية بالقدس المحتلة أن «الأعمال العدوانية وأعمال العنف تجاه «العدو» الخارجي (العرب والمسلمين) تعود في النهاية وتتغلغل إلى داخل المجتمع، وهذا يؤدي إلى ازدياد معدل الجريمة في البلاد».

وبالإضافة إلى ما ذكره الخبير الإسرائيلي حول جدلية العلاقة بين العنف الداخلي والعنف الخارجي، يوجد عوامل تتداخل في ظاهرة الإجرام «الإسرائيلي» تتعلق أولاً بنمطية العلاقات السائدة بين الطوائف والطبقات والفئات التي يتألف منها مجتمع العدو، وثانياً، بعوامل اقتصادية وتربوية.

وفيما يتعلق بطبيعة العلاقات بين الطوائف، فعلى الرغم من أن اليهود الشرقيين يشكلون الشريحة الكبرى في المجتمع «الإسرائيلي»، فإن الدولة حرصت على ممارسة سياسة التميز العنصري بحقهم، وهذا ما أدى إلى خلق طبقة حاقدة تحاول بشتى الوسائل أن تدافع عن نفسها، وإلى توتر اجتماعي مقرون بمظاهر الجريمة والفساد لاسيما في أحياء وتجمعات اليهود الشرقيين.

أما بالنسبة إلى العامل الاقتصادي فقد أدى تدني





الوضع الاقتصادي لليهود الشرقيين إلى تكوين أحزمة فقر في المدن الرئيسية تترعرع فيها الجريمة.

ومن أسباب الجريمة في المجتمع الأيديولوجية والتربية، فإن العقيدة الصهيونية العنصرية، قد شحنت الأفراد بظاهرة «التفوق العرقي» وهذا ما خلق جيلاً من المهووسين يحاول إثبات تفوقه بشتى الوسائل الإجرامية.

وهذا ما يؤكده «يهوشع سوبول» وهو (عالم اجتماعي يهودي) فيقول إن «تربية الجمهور الإسرائيلي» على العنف خاصة ضد العرب لابد أن يرتد نحو الداخل، خصوصاً أن هناك شريحة كبيرة في «إسرائيل» تشعر بالغبن اللاحق بها اقتصادياً واجتماعياً، ولا تجد تنفيساً عن وضعها وأزمتها. إن شحنة العنف المكبوت والمتراكمة عبر السنين وجهت إلى الخارج من دون أن يعي المجتمع «الإسرائيلي» حقيقة أن البقاء في حالة حرب مع الخارج سينقل إلى داخله عدوى العنف، ومن شأن هذا تسميم الحياة فيه» (صحيفة معاريف ١١-٨-١٩٨٩م).

كما كان لقانون العودة الذي أقره الكنيست في ٥ يونيو حزيران ١٩٥٠م دور كبير في امتلاء إسرائيل بالمجرمين، فهو ينص على «حق كل يهودي بالهجرة إلى «إسرائيل» مهما كان وضعه الخلقي والاجتماعي»، فهاجر كثير من اليهود المجرمين أصحاب الماضي الجنائي إلى «إسرائيل».

وكان انهيار الاتحاد السوفيتي السابق سبباً كبيراً في ازدهار الجريمة في إسرائيل؛ بسبب هجرة مئات الآلاف من الروس - والذين تشكك المؤسسة الدينية الإسرائيلية بيهوديتهم - وعمل الآلاف منهم في الدعارة والجريمة، بل إن بعض رجال المافيا الروسية نقلوا نشاطهم إلى داخل إسرائيل.

جذور الجريمة وأنواعها

تمتد جذور الجريمة في إسرائيل إلى الهجرات اليهودية الأولى إلى فلسطين المحتلة، حين ضمت هذه الهجرات عدداً من المجرمين وجدوا في «إسرائيل» ملجأ يحميهم من القانون والعدالة في بلدانهم الأصلية، وهي متنوعة، فهي تارة منظمة، وتارة أخرى اعتباطية، وتكون حيناً على مستوى الطبقات العليا وحيناً آخر على مستوى الطبقات الفقيرة المعدمة.

وليست الجريمة المنظمة حديثة عهد داخل المجتمع اليهودي، بل ترتبط نشأتها بنشأة الدولة، وتحولت إلى سرطان خطير غزا بنية المجتمع من الداخل ولها قوانينها وأحكامها ومحاكمها، وتمارس أعمالها وفق هرمها الوظيفي وقوانينها الموضوعة على غرار المؤسسات العصرية، وبسبب تعاظم نفوذها الإجرامي.

وتعمل «الجريمة المنظمة» على مستويات عدة كالدعارة، وجرائم القتل، والتهديد، وتهريب المخدرات، والابتزاز، وسرقة المجوهرات والسطو على البنوك، هذا على الصعيد الداخلي، أما على المستوى الخارجي فهي تقوم بتجارة الرقيق الأبيض وتهريب الماس والمخدرات. ولا يخلو سجن في بلد أوروبي من عدد من كبار المجرمين «الإسرائيليين».

وقد كتبت صحيفة «هاعولام هازيه» تقول إن الفساد رافق الدولة منذ قيامها، وإن الحديث عنه أصبح قائماً في كل منزل بإسرائيل، وفي كل لقاء اجتماعي لأن حجم الفضائح وميزاتها لا مثيل لها سابقاً، وإن رائحة عفنة كريهة تلف قادة الحكم في «إسرائيل».

ثلث الطلاب مدمنون

وكشفت أحدث الدراسات حول معدل الإدمان على المخدرات في إسرائيل، وهي دراسة قد أعدتها «السلطة الوطنية لمحاربة السموم» الإسرائيلية، أن ٣٠٪ من طلبة الجامعات الإسرائيلية تعاطوا المخدرات مشيرة إلى أن نسبة تعاطي الشباب الإسرائيلي للمخدرات تزايدت بنسبة ٩٪ خلال السنوات التسع الأخيرة، وهذا مادفع رئيس الوزراء مجرم الحرب "آرئيل شارون» إلى الإقرار بأن «انتشار آفة المخدرات في المجتمع الصهيوني، خاصة بين طلاب الجامعات والمدارس، تشكل تهديداً إستراتيجياً على المجتمع الإسرائيلي».

وقد أفادت الدراسة أن «عدد متعاطي المخدرات زاد في أوساط الطلبة منذ عام ١٩٩٦ حتى اليوم بنسبة ٨,٨٪، بينهم ٧,٨٪ تعاطوا الماريجوانا والحشيش، وأظهرت الدراسة أن ٣٠٪ من طلبة الجامعات الإسرائيلية في المتوسط تعاطوا المخدرات خلال العام الجاري، وأعطت الدراسة أمثلة على نسب تعاطي المخدرات في عدد من الجامعات فأوضحت أن ٤٠٪ من طلبة جامعة بن جوريون تعاطوا المخدرات خلال تلك الفترة، فيما بلغت هذه النسبة ٣٧٪ في جامعة تل أبيب، و٣٥٪ في جامعة هرتسيليا.

المهاجرات الروسيات يبعن في المزاد مرتين و١٠ آلاف دولار سعر الواحدة

النيوزويك الأمريكية: المافيا الصهيونية فعلت في خمس سنوات ما لم تفعله المافيا العالمية في ٤٠ عاماً



مقال

أين عهودكم ووعودكم؟!

د. خالد سعد النجار

بعد مرور أكثر من خمسة عقود على تولي العلمانيين مقاليد الأمور في غالبية بلادنا العربية والإسلامية خرجت التجربة العلمانية بنتائج هزيلة، ورافقها الإخفاق في كل القطاعات، وأيقن الجميع أن العلمانية ما كانت إلا أكبر أكذوبة عاشتها المنطقة بأسرها.

وأنا لا أستطيع أن أصف لكم حجم هذه الضجة والجلبة التي أحدثها العلمانيون إبان توليهم أي وزارة أو إدارة.. عهود ووعود أن الفقر أصبح لا مكان له، وأن عصر الرخاء قادم، وأن زمن الذل والاستعباد قد ولى فلا عودة إلى الظلام ولا عودة إلى الاستبداد وكبت الحريات، ولن يقصف قلم أو تغلق جريدة.

ولقد حرص العلمانيون في بداية تجربتهم العملية على تجنيد الإعلام وعلمنته ليكون أكبر بوق على مدى التاريخ يتشدق صباح مساء بالنهضة المزعومة وأبعادها، ويتغنى بها ولها في كل حين، ويتصدى لكل رأي مخالف ليلتهمه التهام الضبع لفريستها.

وعلى خشبة المسرح الإعلامي قدم الأقزام أصحاب الأمجاد والإنجازات الوهمية الزائفة، الذين لا يعرفون في حياتهم إلا أساليب الوصولية والنفعية والانتهازية ودقة اختيار القناع المناسب لكل موقف ومناسبة، في حين خمدت كل قصة كفاح حقيقية وكل مشورة صادقة، واستُبدل برموز المجتمع من العلماء والفضلاء الفنانون ولاعبو الكرة، وصارت تبرعات الخير تجمع في الحفلات الراقصة الماجنة والمباريات المبتذلة، هذا بالإضافة إلى الأحاديث التافهة عن روعة فنانة ما في دورها الأخير في فيلم فاضح أو عن تاريخ موهبة لاعب كرة بداية من اللعب في الشوارع والحارات إلى وصوله بكفاحه الدامي إلى ساحات كأس العالم!!

أضف إلى هذا إحياءهم المتعمد لكل معالم الحضارات السابقة على تاريخنا الإسلامي المجيد من فرعونية وآشورية وفينيقية وغيرها، وتمجيدهم المادية بكل صورها مع طمس كل ما هو إسلامي وكل ما يمت بصلة - ولو من بعيد - إلى الإسلام.

ولا حرج أن نجد بين الفينة والفينة عبارات الغمز واللمز لهذا الدين وقيمه وحضارته التي أجمع العلمانيون قاطبة على أنها لم تكن إلا (حضارة رمال وسيف ودماء)، كل ذلك في خضم حديثهم عن ثوراتهم الوهمية كثورة الصناعة وثورة الزراعة، والثورة في التعليم التي دفعت العالم العربي للقرن الجديد بسبعين مليون أمي لا يعرفون القراءة ولا الكتابة في عصر البرمجيات والتقنيات العالمية.

وكانت قضية المرأة المحور الثاني الذي لم يغفل عنه العلمانيون لأهميته القصوى، فلقد نصبوا من أنفسهم، من دون طلب من أحد، محامين للدفاع بشراسة عن حقوق المرأة بزعمهم، ومحاولة استردادها من يد الرجعيين والانهزاميين والمتأخرين، وفي كل هذا هم يقصدون الإسلاميين بدون شك.

لقد كانت المرأة أكبر ضحية لهؤلاء بعد أن غرر بها ودفعت إلى معركة لا أساس لها بينها وبين الرجل كانت نتيجتها أنها أصبحت امرأة ورجلاً في وقت واحد فأصبح مقياس تحضرها ماتستطيع القيام به من أعمال الرجال، وكأن مقياس تحضرها ومدنيتها يرتفع كلما تنازلت عن أنوثتها لتجد نفسها في النهاية مكلفة بأن تقوم بكل دور لها في البيت أماً وزوجة ومربية، بالإضافة إلى أعمالها خارج المنزل، والعجب أنهم بعد ذلك يطلعون بإحصائيات وأرقام تقرر أن ازدياد معدل الجريمة والعنف والانحراف بين الشباب يرجع إلى خروج المرأة للعمل وانشغالها عن مهامها في البيت لتجد نفسها في النهاية متهمة دائماً، مدانة دائماً.

وفي إصرار عجيب أخرجوا المسلمة من حجابها وافتخروا بعريها في الطرقات مدعين أنه أول طريق الحرية والنهضة، ولا أعرف حتى الآن ما علاقة حرية ونهضة أي أمة بنزع حجاب نسائها، وتاهت المسكينة في أمواج الموضة والتسريحات والبارفانات في محاولة يائسة للبحث عن الحرية والسعادة، ولكن هيهات ولعنة الله كانت تلاحقها صباح مساء بتنازلها عن عفتها التي هي أغلى ما تملك.

وعلى صعيد الناحية الاقتصادية ندع لغة الأرقام تتكلم كي لا يظن أي شخص أننا نتجنى على أحد، وما عليك إلا أن تتابع الإحصاءات عن معدلات البطالة والفقر والعنوسة والجريمة وأزمة الإسكان وحجم المديونيات الخارجية لينتابك الذعر وتقول يا ألله ماذا فعل بنا هؤلاء؟ وأين عهودهم ووعودهم؟

لقد أثبتت الأيام أننا عشنا ردحاً من الزمن في خداع كممت فيه آلاف الأفواه وسجن فيه أكابر القادة وشرد فيه العديد من الأسر، ثم استبان لكل ذي لب اليوم أنهم هم الشرفاء المخلصون وما كانوا يوماً أعداء للأمة ولا حاقدين ولا مارقين.

إننا نقول لهؤلاء العلمانيين: إنكم بوعودكم وعهودكم الزائفة خلقتم في مجمعنا موجة من الزيف طغت على كل شيء، حتى أصبحت سمة العصر وكنا في غنى عن كل ذلك، وإنكم بكل زيفكم لم تزيدوا الأمة إلا ضعفاً وإحباطاً وانهزامية.



قبيل الذكرى الثانية لأحداث ١١من سبتمبر عام ٢٠٠١م بقليل فوجئ العالم بما قام به الوزير البريطاني السابق (مايشل ميجور) من كشف الستار عن القوى السرية وراء هذه الأحداث وأهدافها الخاصة في مقال نشر في جريدة «جوردين» البريطانية تحت عنوان: «الحرب المزورة لمكافحة الإرهاب» ومايشل ميجور، الذي كان وزيراً في حكومة رئيس الوزراء البريطاني الحالي توني بلير خلال الفترة بين مايو عام ١٩٩٧م ويونيو عام ٢٠٠٣م، يذكر العديد من الشهادات والوثائق التي تثبت بكل صراحة أن الاستخبارات الأمريكية كانت وراء هذه الأحداث لإيجاد المبرر لشن الحرب المزورة تحت شعار مكافحة الإرهاب للسيطرة على الثروات الضخمة من البترول والغاز في بعض البلاد الإسلامية ولاسيما آسيا الوسطى ومنطقة الخليج.

إنهم يستهدفون الإسلام قبل الثروات

الحرب المزورة... ومكافحة «الإرهاب»!!

البروفيسور أليف الدين الترابي
رئيس التحرير لمجلة كشمير المسلمة

رئيس المخابرات الأمريكية يعترف:
التقارير عن أسلحة الدمار الشامل في العراق.. مزورة!
الهجوم على السعودية هدفه الإسلام... وباكستان تدفع ثمن قنبلتها النووية.. وإيران هل جاء عليها الدور؟!

ويذكر مايشل في مقاله أنه تم إعداد المخطط الأساسي للسياسة الأمريكية للسيطرة على الثروات الضخمة في منطقة الخليج وآسيا الوسطى بمبرر أو آخر تحت عنوان: «إعادة بناء الدفاع الأمريكي» من قبل مركز الدراسات الإستراتيجية «المشروع الأمريكي للقرن الجديد» الذي كان يعمل تحت رعاية نخبة من زملاء الرئيس بوش قبل بداية رئاسته وعلى رأسهم ديك شيني (نائب الرئيس الحالي) ودونالد رامسفيلد (وزير الدفاع) ونائبه بول ويلفوفيتز وشقيق الرئيس بوش جيب بوش، وذلك في سبتمبر عام ٢٠٠٠م. ثم حينما تولى الرئيس بوش رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية بعد فوزه في الانتخابات وصعود اللوبي المتطرف المسيطر على الإدارة الأمريكية، قرروا تنفيذ هذا المخطط واستغلوا أحداث ١١ من سبتمبر عام ٢٠٠١م لإيجاد المبرر لشن الحرب تحت شعار مكافحة الإرهاب ضد أفغانستان والعراق اللتين هما بمنزلة الباب الرئيسي للسيطرة على الثروات الضخمة من الغاز والبترول في آسيا الوسطى ومنطقة الخليج.

يتبين من هذا أن الحرب الأمريكية تحت شعار مكافحة الإرهاب هي حرب مزورة تستهدف الثروات الضخمة في آسيا الوسطى ومنطقة الخليج وليست لها أي علاقة بمكافحة الإرهاب.

إن هذه الشهادة ليست شهادة رجل من الشارع بل هي شهادة شخص كان وزيراً في حكومة رئيس الوزراء البريطاني توني بلير الذي يعتبر الرجل الثاني بعد الرئيس بوش في قيادة هذه الحرب المزورة. فمن هنا كان لهذه الشهادة الداخلية أهمية كبيرة ومكانة هامة جداً. وما يزيدها أهمية هو تزامنها مع شهادة هامة أخرى، وهي شهادة رئيس المخابرات الأمريكية «جورج تينت» في بيان له أمام لجنة خاصة لمجلس الشيوخ الأمريكي من الاعتراف بأن التقارير حول وجود أسلحة الدمار الشامل في العراق كانت تقارير مزورة.

ولكن أغرب وأعجب من ذلك أن يكون اللوبي الصهيوني الأمريكي، في الوقت نفسه مشغولاً في إعداد تقارير مزورة أخرى لتوجيه الاتهام إلى بعض الدول الإسلامية الأخرى في التورط في الأعمال الإرهابية

تقارير مزورة

ولاشك أن هذه التقارير لشن الحرب ضد العراق قام بإعدادها اللوبي الصهيوني الأمريكي الذي يسيطر على الإدارة الأمريكية لتضليل الرأي العام الأمريكي والعالمي لتتمكن من استغلال الفرصة لشن الحرب ضد العراق لتحقيق الأهداف الصهيونية، وذلك بالسيطرة على الثروات الضخمة في منطقة الخليج وإيجاد الأوضاع لإقامة دولة إسرائيل الكبرى من الفرات إلى النيل كما هو مكتوب على باب الكنسيت الإسرائيلي.

والجدير بالذكر أن ذلك اللوبي الصهيوني الأمريكي المسيطر على الإدارة الأمريكية لم يكتف بإعداد هذه التقارير المزورة لتضليل الرأي العام الأمريكي والعالمي فقط، بل قام أيضاً بحملة إعلامية قوية لبث الخوف في أوساط الشعب الأمريكي بأن أسلحة الدمار الشامل هذه خطر كبير على الولايات المتحدة الأمريكية فلابد من اتخاذ القرار لشن الحرب ضد العراق لحماية الشعب الأمريكي من هذا الخطر القادم، وفي الحقيقة كان لهذه الحملة الإعلامية القوية دور كبير في إيجاد الجو المناسب لإعلان الحرب، ويمكننا أن ندرك مدى تأثيرها مما ذكرته جريدة «هآرتس» الإسرائيلية، حين قامت بنشر البيانات الشخصية لخمسة وعشرين شخصاً من هذا اللوبي الذي جعل الإدارة الأمريكية تقوم بإعلان الحرب ضد العراق، ويقول الصحفي الأمريكي والمحلل السياسي لجريدة نيويورك تايمز الأمريكية في تعليقه على ذلك: إن هؤلاء الـ٢٥ شخصاً قاموا باختطاف الإدارة







الأمريكية واستخدامها لشن الحرب ضد العراق لتحقيق الأهداف الصهيونية، ولو قامت الإدارة الأمريكية بطردهم من الولايات المتحدة الأمريكية قبل ذلك بمدة سنة أو أكثر لتمكنت من اجتناب الحرب ضد العراق.

وهذه التقارير المزورة للوبي الصهيوني الأمريكي حول وجود كمية كبيرة من أسلحة الدمار الشامل لدى العراق أخذتها الولايات المتحدة الأمريكية مبرراً لشن الحرب وذلك بعد رفض التقرير الذي قدمه رئيس فرقة المفتشين التابعة للأمم المتحدة هانس بليكس حول عدم وجود أي أسلحة للدمار الشامل لدى العراق، واعتماداً على هذه التقارير المزورة ضرب الرئيس الأمريكي بالرأي العام العالمي المتمثل في قرار مجلس الأمن الدولي، والمظاهرات والمسيرات الشعبية الاحتجاجية في أنحاء العالم عرض الحائط.

كنا نتوقع من الرئيس بوش بعد اعتراف رئيس المخابرات الأمريكية بتزوير التقارير أن يعترف بعدم جواز قراره -قانونياً وأخلاقياً- لشن هذه الحرب المزورة ضد العراق وبأنه قرار خاطئ ويعتذر للمجتمع الدولي لرفض قراره المتمثل في موقف مجلس الأمن الدولي والمظاهرات الاحتجاجية في أنحاء العالم، ويعتذر ثانياً للشعب العراقي لشن هذه الحرب المزورة ضده وارتكاب الجرائم الوحشية ضد المدنيين الأبرياء في العراق وسيقوم بالإعلان عن الانسحاب الفوري من العراق.

نعم! هذا ما كنا نتوقعه - على الأقل- من الرئيس بوش الذي يدعي بأنه يمثل العالم الحر، ولكن هذا لم يحدث بل على العكس فوجئنا بكلمته التي ألقاها في ٧ من سبتمبر الماضي، بعد مرور عدة أيام على اعتراف جورج تينت، وجاء فيها بمبرر آخر لمواصلة الاحتلال الأمريكي للعراق فقال: إن هناك عناصر من منظمة القاعدة في العراق فلابد من مواصلة الحرب لمكافحة الإرهاب فيها، لذلك فإنه طلب من الكونجرس الموافقة على رفع الميزانية بمبلغ قدره ٨٧ بليون دولار، وقال إن الحرب ضد الإرهاب في العراق تتطلب مزيداً من الوقت والتضحيات من الشعب الأمريكي، كما ناشد الدول الأخرى لإرسال قواتها لحماية القوات الأمريكية في العراق وتقديم الدعم المادي لمواصلة هذه الحرب المزورة.

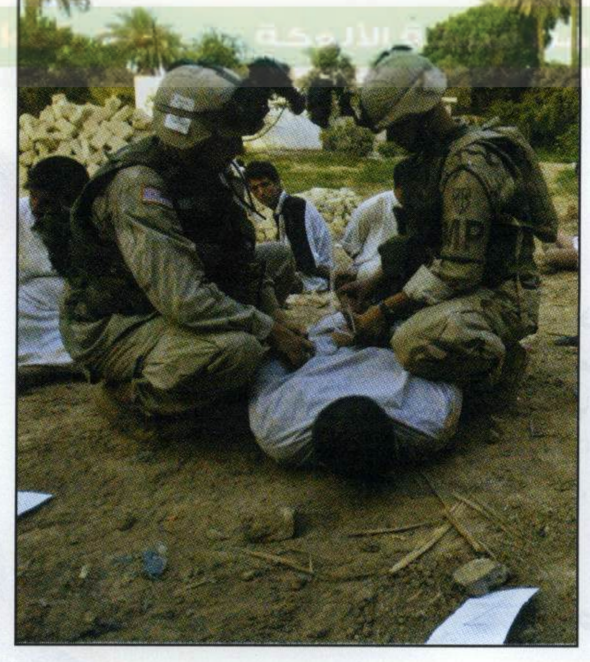
اللوبي الصهيوني يواصل إعداد التقارير الكاذبة عن الدول الإسلامية لتوريط الإدارة الأمريكية في حروب أخرى

المزيد من التضحيات

والمبرر الجديد الذي جاء به الرئيس الأمريكي لمواصلة احتلال العراق أيضاً لا يقوم على أي أساس مثل المبررات الأخرى، كما يقول الصحفي والمحلل السياسي الأمريكي «بال كروت مين» في تعليقه على كلمة الرئيس بوش: «إن الرئيس يطلب مزيداً من التضحيات من الشعب لمواصلة الحرب المزورة لمكافحة الإرهاب في العراق، ولكن الرئيس ينبغي له أن يقدم بنفسه مزيداً من التضحيات قبل أن يطلبها من الشعب، كما ينبغي له أن لا يكذب أمام الشعب كما كذب قبل ذلك بخصوص وجود أسلحة الدمار الشامل في العراق، أو تورط العراق في أحداث ١١ سبتمبر عام ٢٠٠١م أو إنقاذ الشعب العراقي من دكتاتورية صدام حسين، وذلك لأن هذه الأكاذيب قد أدت إلى فقدان الثقة في الرئيس».

كما كنا نتوقع أيضاً أن اللوبي الصهيوني الأمريكي الذي قام بإعداد التقارير المزورة حول وجود أسلحة الدمار الشامل لدى العراق، وقام باستخدام الولايات المتحدة الأمريكية لشن الحرب المزورة ضد العراق تحت شعار مكافحة الإرهاب لتحقيق الأهداف الصهيونية سيشعر بالندامة والخجل بعد اعتراف رئيس الاستخبارات الأمريكية، ويقوم بإيقاف مخططاته الهدامة لمواصلة الحرب المزورة ضد العالم الإسلامي بالمبررات المختلفة لتحقيق أهدافه الشنيعة على حساب مصالح الشعب الأمريكي، ولكن ذلك لم يحدث أيضاً بل نرى ذلك اللوبي الصهيوني يواصل مخططاته الهدامة بإعداد التقارير المزورة عن بعض الدول الإسلامية الأخرى، وعلى رأسها المملكة العربية السعودية، وباكستان وإيران، أما المملكة العربية السعودية فلها مكانة خاصة لدى كل مسلم على وجه المعمورة لوجود الحرمين الشريفين فيها، كما تحتل





المملكة مكانة خاصة لمواقفها تجاه القضايا الإسلامية المختلفة وعلى رأسها قضية فلسطين المسلمة من ناحية، ولاهتمامها بالعمل الدعوي والإغاثي في أنحاء العالم من ناحية أخرى. وخير شاهد على هذه الحملة الإعلامية التقرير الذي نشرته مجلة (تايم) الأمريكية في عددها الخاص عن أحداث ١١ سبتمبر عام ٢٠٠١م تحت عنوان «موقف المملكة العربية السعودية - حكومة وشعباً - من الحرب لمكافحة الإرهاب، هل تقف معها أو تقف ضدها» وما تضمنه من أكاذيب حول العمل الدعوي والإغاثي والدور الإسلامي للمملكة وهذه أول مرة يقوم فيها اللوبي بهذا الأسلوب الشديد لتشويه صورتها حكومة وشعباً باستخدام مجلة (تايم) لبداية هذه الحملة الإعلامية وتعتبر هذه المجلة أكثر انتشاراً وأكبر تأثيراً لا في الولايات المتحدة الأمريكية فحسب، بل في جميع أنحاء العالم. وهذا الأمر يدل على إرادة اللوبي أن يجعل المملكة هدفاً جديداً للحرب المزورة تحت شعار مكافحة الإرهاب، وذلك بمبرر أو آخر.

باكستان النووية

وباكستان أيضاً هدف لهذا اللوبي لكونها الدولة الإسلامية الوحيدة التي تمتلك القنبلة النووية ومن أجل ذلك فإن هذا اللوبي يعتبرها خطراً للربيبة الأمريكية «إسرائيل» وحليفتها الطبيعية الهند وكان يريد أن يجعلها هدفاً لهذه الحرب المزورة بحجة مكافحة الإرهاب من البداية، ولكنه كان في حاجة إلى مساعدتها لشن الحرب ضد أفغانستان بعد أحداث ١١ من سبتمبر على الفور. ولكن برغم ذلك فإنه لايزال يواصل مخططاته ضد باكستان بأسلوب أو آخر، ووجود كرستينا روكا مساعدة وزير الخارجية الأمريكي في نيو دلهي خلال زيارة رئيس الوزراء الإسرائيلي شارون للهند، خير شاهد على ذلك، ولهذا نجد هذا اللوبي يقوم بحملة إعلامية جديدة ضد باكستان، وذلك في نفس العدد لمجلة «تايم» في تقرير نشر فيها تحت عنوان «المراكز الساخنة الأخرى للإسلام» يقوم بالهجوم الشديد ضد باكستان وذلك لوجود الأماكن التي تدرس فيها مبادئ «الإسلام الأصولي» والجهاد للأجيال القادمة ويعتبرها تحدياً للغرب واليهود.

وأما إيران، وكما لا يخفى على أحد، فإنها لاتزال تتعرض للاتهامات الأمريكية منذ أيام حرب العراق لامتلاك أسلحة الدمار الشامل والتورط في

> **يجب على الدول الإسلامية أن تدافع عن دينها وعقيدتها أولاً في مواجهة الهجمة الصهيونية!**

الأعمال الإرهابية، وذلك لموقفها الشديد من إسرائيل من ناحية، ولبرنامجها النووي من ناحية ثانية والآن تحولت هذه الاتهامات إلى تهديدات، وهذا الأمر يدل على إرادة اللوبي الصهيوني الأمريكي ليجعلها هدفاً جديداً للحرب المزورة تحت شعار مكافحة الإرهاب.

وهكذا يتبين أن الحرب التي أعلنتها الولايات المتحدة الأمريكية تحت شعار مكافحة الإرهاب هي حرب مزورة قام بتخطيطها اللوبي الصهيوني المسيطر على الإدارة الأمريكية للسيطرة على الثروات الضخمة في العالم الإسلامي ولاسيما الغاز والبترول في آسيا الوسطى ومنطقة الخليج وتحقيق الأهداف الصهيونية لإقامة إسرائيل الكبرى وعلى الدول الإسلامية أن تعي هذه المخططات وتضع إستراتيجية شاملة للمواجهة تقوم على:

أولاً: أن تقرر كل الدول الإسلامية، حكومات وشعوباً - العودة إلى الإسلام من جديد، وذلك بإقامة الحكم الإسلامي في كل المجالات للحياة الفردية والاجتماعية ليكون هناك نموذج حي للإسلام الحقيقي، لمواجهة المخططات الصهيونية لتشويه الصورة الحقيقية للإسلام والجهاد.

ثانياً: أن يقوم المسلمون - حكومات وشعوباً - بكشف الستار عن الأهداف الحقيقية لهذه الحرب المزورة والقوى السرية وراءها.

ثالثاً: أن تقوم الحكومات في كل البلاد الإسلامية بتوحيد كلمتها، وتحريك الأمة الإسلامية بإمكاناتها المادية والبشرية الضخمة ومكانتها الإستراتيجية الهامة لتتمكن من مواجهة هذه الحرب المزورة.

رابعاً: أن تعلن كل الدول الإسلامية أن العدوان على أي دولة إسلامية سيعتبر عدواناً على كل العالم الإسلامي وستقوم كل الدول الإسلامية بما يلزم للدفاع عنها.

خامساً: أن تقوم كل الدول الإسلامية باتخاذ إستراتيجية موحدة للحصول على العضوية الدائمة وحق الفيتو في مجلس الأمن الدولي وإنقاذ المجلس من سيطرة الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك بالتعاون مع الدول الكبرى الأخرى مثل الصين، وروسيا، وفرنسا وألمانيا وما إلى ذلك.

سادساً: أن تقوم كل الدول الإسلامية باستخدام كل الوسائل والإمكانات الميسرة للتطور والتقدم في المجالات المختلفة للعلوم والتكنولوجية وإنشاء المصانع الخاصة للأسلحة الحديثة، كما تقوم بما يلزم للحفاظ على البرنامج النووي الباكستاني الذي هو ضمان للدفاع عن العالم الإسلامي.

سابعاً: أن تقوم الدول الإسلامية بإنشاء مراكز خاصة للدراسات الإستراتيجية لإعداد القرارات لمواجهة التحديات التي تواجهها الأمة الإسلامية اليوم.





حـــوار

عندما انطلق مشروع «الهاتف الإسلامي» الذي استهدف تقديم خدمة دعوية لعموم الناس، أثيرت ضجة حول الموضوع، شارك فيها الكثيرون، بل وبعض الدعاة، ومنهم الشيخ نصر فريد واصل مفتي مصر السابق، واتهم القائمون على المشروع بأنهم «يحولون الدين إلى تجارة» أو ما أسموه إلى «بيزنس»، وأن رياح العولمة وطغيان المادة كانت الدافع وراء هذا المشروع، وهناك من تعدى باتهاماته للقائمين على المشروع إلى ما وراء الحدود، وأن هناك «مؤامرة» تحاك ضد لجان الفتوى باستحداث مثل هذه الوسائل.

«المستقبل الإسلامي» تحاور صاحب المشروع الذي أثار ضجة على المستوى الإسلامي

الشيخ خالد الجندي: «الهاتف الإسلامي»

حوار أجراه
همام عبد المعبود

وحاول القائمون على «الهاتف الإسلامي» توضيح موقفهم بأن مشروعهم ما هو إلا وسيلة مشروعة لتعريف الناس بأمور دينهم، والإجابة على أسئلتهم واستفساراتهم، وأن هناك نخبة من العلماء تقوم بالأمر، وتحفظ للجميع سرية المعلومات، إلا أن الضجة استمرت، وإن كانت تخفت برهة ولكن تعاود للظهور وبقوة مرة أخرى، ودخل فيها من لديه علم ومن ليس لديه علم أو معرفة بالمشروع وتفاصيله.

«المستقبل الإسلامي» تناولت القضية بتفاصيلها، وواجهت الشيخ خالد الجندي صاحب المشروع بكل الاتهامات، وتطرق إلى جميع المحاور التي أثارها الموضوع، في هذا الحوار.

والشيخ خالد الجندي، خريج كلية أصول الدين جامعة الأزهر، وواصل دراسته العليا في كليتي أصول الدين، ودار العلوم، وهو ممن يحسبون على تيار «الدعاة الجدد» الذين لهم قبول واسع بين الشباب.

*** في البداية قلنا له: هل أنت صاحب فكرة مشروع «الهاتف الإسلامي» ؟!**

– قال: حقيقة لست أنا صاحب الفكرة، ولكي ينسب الحق إلى أهله، فإن صاحبها هو الأستاذ شريف عصمت عبد المجيد نجل الدكتور عصمت عبد المجيد الأمين العام السابق لجامعة الدول العربية.

الهاتف في الدعوة

*** وكيف بدأت الفكرة؟**

– ذات يوم جاءني صديقي شريف عبد المجيد، وعرض عليّ الفكرة، فأعجبتني وقلت له إننا في عصر تعدى فيه الهاتف دوره التقليدي، وأصبح يستخدم في سماع الأغاني ومعرفة حظك اليوم، وحجز تذاكر الطيران

وطلب الأدوية من الصيدليات والوجبات الجاهزة من المطاعم، وتساءلنا سوياً لماذا لا نستخدم الهاتف في الدعوة إلى الله وتبصير الناس بأمور دينهم، والرد على فتاواهم، ولهذا فكرنا في مواكبة العصر والتطور التكنولوجي امتثالاً لقوله تعالى ﴿وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تعلمون..﴾، وقوله أيضاً ﴿وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه﴾.

ثم اتفقنا على عرض الفكرة أولاً قبل البدء في تنفيذها على شيخ الأزهر، وبالفعل ذهبنا سوياً لمقابلة فضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر، وعرضنا عليه الفكرة فوافق عليها واستحسنها، وأعطانا الإذن بالبدء في تنفيذها.

معارضة المفتي

* ولماذا إذاً اعترض الدكتور نصر فريد واصل مفتي الجمهورية - حينئذ - على الفكرة؟

- الدكتور نصر فريد واصل عالم محترم وله قدره لكنه لم يستمع منا لحقيقة المشروع وإنما اكتفى بما سمعه من الناس، فبنى رأيه على اعتقاد أنها تجارة و«بيزنس» وأن هدفها تفصيل وتوصيل الفتاوى الجاهزة حسب الطلب!!، وهذا كلام لا أساس له من الصحة.

الفتوى.. والتجارة

* ولكن اعتراض فضيلة المفتي انطلق من خوفه من تحول الفتوى إلى «بيزنس»، وخوفه أيضاً من أن يمثل المشروع هيئة موازية لدار الإفتاء؟!! فما تعليقكم؟

- أولاً: المشروع انطلق بصفته فكرة لخدمة الإسلام والدعوة الإسلامية، ولم تكن النية منه عمل «بيزنس» أو المتاجرة بالدين، فقيمة المكالمة ٢,٥ -٣ جنيه (أقل من نصف دولار أمريكي)!!، يذهب للشركة المصرية للاتصالات وشركة الخدمات الصوتية مقابل استعمال التكنولوجيا ووقت العلماء الذين يتولون الرد على الأسئلة، ثانياً: المشروع ليس بديلاً عن دار الإفتاء ولا لجان الفتوى وإنما هو أسلوب دعوي يناسب العصر وطريقة عصرية للرد على أسئلة الناس الذين يمنعهم الحرج من الذهاب إلى دار الإفتاء والمثول أمام العلماء لعرض مشاكلهم وأسئلتهم،أن معظمها تكون شخصية جداً وحرجة للغاية، فمعظم الأسئلة تدور حول مشاكل الحياة الزوجية والمشاكل الجنسية.

وسأذكر هنا نموذجاً من هذه الأسئلة الحرجة التي يصعب على أصحابها النطق بها أمام آخرين مهما كانوا، على سبيل المثال:

- بنت عمرها ١٨ سنة، تقول في رسالتها: «تعرفت على شاب منذ أن كان عمري ١٣ سنة، ونشأت بيننا علاقة عاطفية، تطورت إلى علاقة جنسية، وظل يعاشرني معاشرة الأزواج لمدة طويلة حتى حملت منه، وخوفاً من العار أجريت عملية إجهاض... والسؤال «ماذا أفعل الآن، بعدما تقدم لي شاب متدين وابن ناس يطلبني للزواج، هل أعترف له بهذا الأمر، أم أصمت وأتزوجه وأبدأ معه حياة جديدة ونظيفة، علماً بأنني تبت إلى الله وابتعدت عن ارتكاب المعاصي؟!!

* ما هي الضوابط التي وضعت لاختيار العلماء الذين سيتولون الرد على الأسئلة؟

- من البداية اشترطنا أن يقتصر على كبار العلماء في الأزهر والمتخصصين في فروع العلوم الشرعية المختلفة، وقد وضعنا عدداً من الشروط، منها:

أولاً: أن يكون من علماء الأزهر، وأن يكون من البارزين في تخصصه.

ثانياً: أن يمتلك القدرة على عرض الإجابة بطريقة مركزة ومختصرة من دون ملل أو خلل.

ثالثاً: أن يكون على دراية بالقضايا والفتاوى العصرية.

رابعاً: أن يكون من العلماء المشهود لهم بالكفاءة وحسن السيرة.

خامساً: أن يكون على دراية بالوسائل العصرية في الدعوة كالهاتف الجوال والإنترنت وتطبيقاته.

هؤلاء هم العلماء

* ومن هم أبرز العلماء الذين شاركوا في المشروع؟!

- منذ بدأنا المشروع يشاركنا فيه باقة من أفضل العلماء بالأزهر الشريف، أذكر منهم:

* أ. د. محمد رأفت سعيد أستاذ الفقه وأصوله بجامعة الأزهر وعضو مجمع البحوث الإسلامية، وأ. د. عبد المعطي بيومي العميد السابق لكلية أصول الدين، عضو مجمع البحوث الإسلامية،

...ي».. دعوة لا تجارة!!

للأسف الدعاة التقليديون حبسوا «الإسلام» في المساجد فقط!!

خدمات «الهاتف الإسلامي» وصلت مصر والأردن وفلسطين وإنجلترا..

وأ. د. صبري عبد الرؤوف أستاذ الفقه بكلية الدراسات الإسلامية بجامعة الأزهر، أ. د. عبد الغفار هلال الأستاذ بجامعة الأزهر وعضو مجمع البحوث الإسلامية، د. محمود خيامي حسن أستاذ الفقه المقارن بجامعة الأزهر، الشيخ عبد الفتاح الزيات الأمين العام السابق للجنة الفتوى بالأزهر.

الكبسولات الإسلامية

*** وكيف تطور المشروع؟!**

– اقتصر المشروع في البداية على قيامي ومعي عدد قليل من علماء الأزهر بالرد على الأسئلة والاستفسارات التي ترد عبر الهاتف، ثم فكرنا في تطوير المشروع فسجلت عدداً كبيراً من «الكبسولات الإسلامية» المختصرة والمركزة جداً، لا تتجاوز مدة الكبسولة ست دقائق، وتتناول عرضاً مركزاً وإجابات مختصرة لبعض الأسئلة التي قد تثور في أذهان المسلم مثل: لماذا أنت مسلم؟ وكيف أتوضأ؟ ولماذا ترتدي الحجاب؟ وما معنى الاستغفار؟ وما معنى الموت؟ وكيف أتوب إلى الله؟

ثم طورنا المشروع، فسجلت «الفقه الميسر باللهجة العامية»، لتبسيط منهج الفقه للناس نظراً لأن كتب الفقه تعج بالمصطلحات التي تحتاج إلى تفسير.

ثم تعاقدنا مع الدكتور زغلول النجار فسجل لنا نحو ٣٦ كبسولة مركزة حول موضوع «الإعجاز العلمي في القرآن الكريم» لا تتجاوز مدة الكبسولة خمس دقائق.

ثم اتفقنا مع عدد من أساتذة التفسير بجامعة الأزهر، أمثال: أ. د. عبد الحي الفرماوي، ود. عبد البديع أبو هاشم، على أن يقوموا بتسجيل تفسير القرآن الكريم على ملفات صوتية بأسلوب مركز ومختصر، وقمنا بإدخال ٦٢٣٦ ملفاً، كل ملف يمثل آية.

تفسير الآيات

*** وماذا عن كيفية الاستفادة من الخدمة؟**

– عندما يريد أي إنسان أن يعرف تفسير آية ما من آيات القرآن الكريم، يرفع سماعة الهاتف ويطلب رقم الخدمة، وعندها سيسمع رسالة مسجلة تطلب منه أن يضرب الرقم١، فيضغط على رقم١، فيسمع رسالة تطلب منه أن يضع رقم السورة، ثم تطلب منه الرسالة أن يحدد رقم الآية التي يريد تفسيرها، وعندها يستمع إلى تفسير شامل ومركز للآية المحددة مسجل بصوت أحد العلماء.

الرقم السري

*** وفي حال الاستفسار عن سؤال محدد؟!**

– في هذه الحالة يطلب المتصل رقم الخدمة، ويستمع للرسالة المسجلة ويختار الاستفسار عن سؤال، فيضرب الرقم الخاص بالأسئلة، ثم يسجل سؤاله صوتياً وبعد الانتهاء منه، يعطى المتصل رقماً سرياً لسؤاله، ثم ينتقل هذا الملف الصوتي المسجل عليه السؤال عبر الإنترنت إلى مركز الخدمة في مصر، فتقوم بتحويله إلى أحد العلماء الأفاضل كل حسب تخصصه، فيقوم العالم بتسجيل الإجابة على السؤال صوتياً، شريطة أن تكون الإجابة مختصرة ومركزة وشاملة، ويحفظ الملف في مركز الخدمة إلكترونياً، وعندما يتصل السائل تأتيه رسالة تقول له أدخل الرقم السري لسؤالك، وبمجرد أن يدخل الرقم السري للسؤال يستمع إلى الجواب الذي سبق أن سجله الشيخ بصوته.. وهكذا.

ستصل واشنطن..

*** وهل المشروع يقتصر على دول معينة؟!**

– الحقيقة أن المشروع ينمو ويتطور باستمرار، وقد أدخلنا الخدمة إلى عدد من الدول منها فلسطين والأردن وإنجلترا، ويجري إدخالها إلى واشنطن قريباً، وسنواصل المسيرة بعون الله حتى تدخل الخدمة كل بلاد العالم وتقدم بكل اللغات، وفي خلال السنوات الثلاث التي مضت من عمر المشروع قمنا بالرد على نحو نصف مليون سؤال واستفسار واستشارة بواقع ١٥٠ ألف سؤال سنوياً، أي ٦٠٠ سؤال في اليوم!.

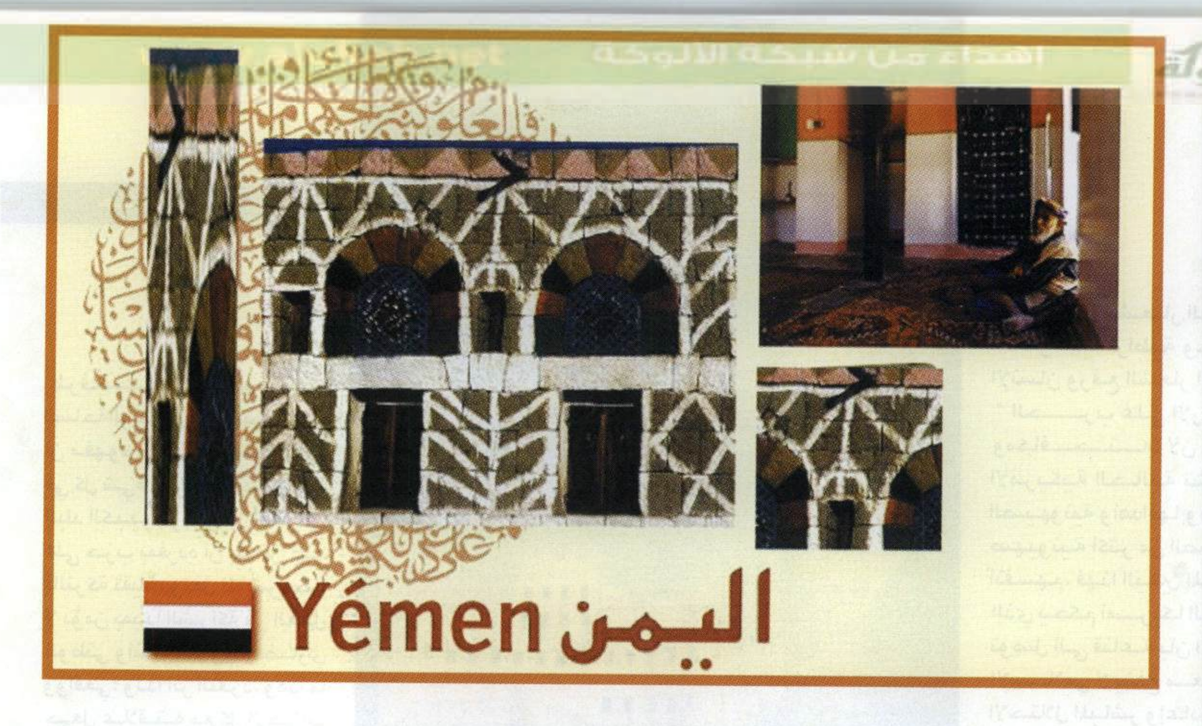
خدمة بـ١٠ لغات

*** هل الخدمة تقدم باللغة العربية فقط؟!**

– بدأت الخدمة باللغة العربية، ثم تطورت بمرور الأيام، خاصة عندما أدخلنا الخدمة إلى إنجلترا، فقمنا بترجمة الأسئلة والمحاضرات إلى ١١لغة بينها الإنجليزية والفرنسية والروسية و.....، وتجري ترجمة تفسير القرآن إلى عدة لغات أجنبية.

في ثلاث سنوات فقط أجبنا عن نصف مليون سؤال.. وترجمناها إلى عشر لغات





عبد الوهاب الأنسي الأمين العام المساعد للتجمع اليمني للإصلاح

علاقتنا بالحزب الحاكم في اليمن «ليست على ما يرام»... وهذه هي الأسباب!

في حوار خص به «المستقبل الإسلامي» يتحدث الأمين العام المساعد للتجمع اليمني للإصلاح عبد الوهاب الأنسي عن «حال الأمة الإسلامية» وعصور الضعف والتفرق والانحطاط، وكيف يمكن النهوض من جديد؟ و«البيت العربي» وكيف يمكن إصلاحه؟ وهل إدخال إصلاحات في جامعة الدول العربية مجرد «مسكنات» أم طريقة جدية للخروج من النفق المظلم؟!

صنعاء
محمد سماحة

وماذا عن العلاقات اليمنية الخليجية؟ والأزمة بين حزب المؤتمر الشعبي العام وأحزاب المعارضة اليمنية وغيرها من الموضوعات التي تناولها الأنسي في حواره، وفيما يلي نصه:

الاتهامات ضد «العالم الإسلامي» «جاهزة» ودخلت حيز التنفيذ!

نهضة اليمن

*** ما طبيعة الأهداف والغايات التي قام من أجلها التجمع اليمني للإصلاح؟ وماذا تحقق منها؟**

- أهم الأهداف التي قام من أجلها التجمع هو القيام بواجب الإسهام بفعالية في تحقيق نهضة اليمن الحديث - النهضة الشاملة- لأن اليمن لحقها من آثار التخلف الشيء الكثير - ربما في بعض المجالات - أكثر من غيرها من البلدان، وأهم هدف وأهم واجب هو الإسهام بفعالية في النهوض باليمن حتى تؤدي الأمة دورها على المستوى الداخلي وعلى المستوى الإقليمي والدولي، وأعتقد أن هذا هدف إستراتيجي طويل المدى ولا يمكن أن يتحقق بين عشية وضحاها فهو هدف يخضع لعامل الزمن والظروف التي ينبغي أن تتهيأ لذلك، وقبل ذلك وبعد ذلك يخضع لمشيئة الله وتوفيقه.

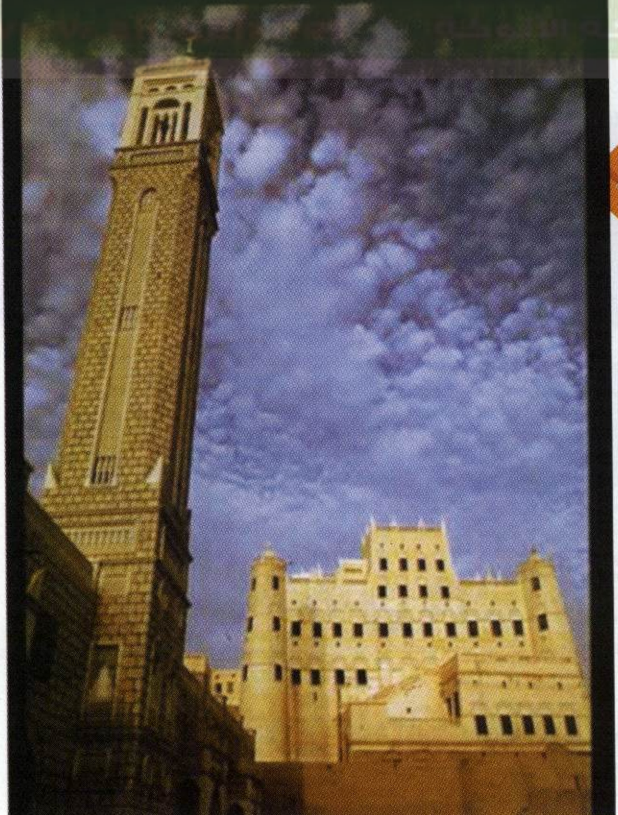
ليست على ما يرام

*** ما طبيعة العلاقة بينكم وبين المؤتمر الشعبي العام الحاكم؟ أو كيف تصفونها؟**

- علاقتنا بالمؤتمر الشعبي العام حالياً ليست على ما يرام ولا على المستوى الذي ينبغي أن تكون عليه في حدها الأدنى، وذلك لأسباب تعود إلى القناعات التي ينتهجها المؤتمر تحت تأثير بعض قياداته التي تجعله لا يرى أنه بحاجة إلى علاقات متينة مع أي







طرف سياسي آخر في الساحة اليمنية بل إن بعضهم يرى أن مفهوم الأغلبية تعني التفرد في كل شيء بالرغم من مسؤولية البلد الكبيرة والتي من الصعب على حزب بمفرده أن ينهض بها، فالتركة ثقيلة، ولعل المؤتمر أيضاً لا يؤمن بمبدأ الشراكة في العمل الوطني وأنه مفهوم حضاري وواقعي؛ ولذا آثر التفرد، وهذا ما جعل علاقته مع كل الأحزاب والقوى الفاعلة في الساحة علاقة ليست على ما يرام.

وأحزاب المعارضة عموماً ترى أن هذا الوضع في العلاقة مع الحزب الحاكم لا يخدم المصلحة الوطنية، وهو وضع غير طبيعي وله سلبيات خطيرة تشكل عبئاً على الوطن بأسره.

أين أنتم؟!

*** هناك من يرى أن الإصلاح لا يمارس معارضة جادة ويشيرون إلى عدم تنظيمه لأي مسيرات أو مظاهرات منذ خروجه إلى المعارضة بعد انتخابات ١٩٩٧م، فما طبيعة النهج الذي تتبعونه في المعارضة؟**

– نحن في الحقيقة ننتهج الأسلوب السلمي في المعارضة والمنبثق من الدستور والقانون، وهذا يعني أننا لا نتبنى أسلوب المعارضة لمجرد المعارضة.

نحن نعتبر المعارضة تمثل إلى حد كبير دور "الاحتساب" بمعنى أنها عندما تجد خللاً تنبه المعنيين إليه وتبذل جهدها في سد هذا الخلل، وإن رأت عملاً إيجابياً فهي تباركه ولا تنكره، ونعتقد أن القواعد التي ينبغي أن تقوم عليها المعارضة لا تستقيم من دون أن تكون هناك سلطة قائمة على أسس صحيحة بحيث يشكل الطرفان جناحي طائر لا يمكنه الإقلاع والطيران إلا بهما معاً، لكن الإخلال بهذا المفهوم وغياب الدولة المؤسسية – كما هو الحال في بلادنا – يجعل من السلطة أو الحكم أقرب إلى الشمولية والاستبداد منها إلى السلطة والحكم الديمقراطي الشوري، وهو ما يصعب معه على المعارضة القيام بمهمتها ودورها في المعارضة السلمية ويعيق السير في استكمال الشروط

إنهم يرهبون العالم... لا يحاربون الإرهاب

التفجيرات في بلاد المسلمين لا تخدم إلا مخططات أعداء الإسلام

اللازمة لقيام معارضة فعالة تشترك فيها كل الفعاليات الشعبية وتمارس بكل أشكالها الحديثة الراقية.

الحرب على الإرهاب

*** الحرب على الإرهاب أسفرت عن احتلال أفغانستان والعراق، وامتدت إلى حركات المقاومة والتحرير في فلسطين ولبنان، وإلى مناهج التعليم ومؤسسات العمل الخيري والاجتماعي.. كيف تنظرون إلى هذه الحرب؟**

– يتضح، من خلال ما أسفرت عنه الحرب على الإرهاب في العالم الإسلامي، أنه تم طرح الشعار السابق شعار الديمقراطية وحقوق الإنسان ورفع الشعار الجديد "الحرب على الإرهاب" ومكافحته؛ لأن الإدارة الأمريكية الحالية تشربت الصهيونية وأهدافها وصارت صهيونية أكثر من الصهاينة أنفسهم، فهذا اليمين المتطرف الذي يحكم أمريكا اليوم توصل إلى قناعة بأن العالم الإسلامي لا ينفع معه إلا الاحتلال المباشر وإعادة رسم خارطته وتمزيقه وتجزئته، ومن هنا نجد التطابق الكبير بين ما يحصل في فلسطين على أيدي الصهاينة المحتلين بقيادة المجرم شارون الذي يمثل قمة الإرهاب، وبين ما تمارسه قوات الإدارة الأمريكية في العراق.. ويبدو أن الأمر لن يتوقف عند العراق فها هي التهديدات تستهدف إيران وسوريا وبلداناً إسلامية أخرى، والتهم جاهزة ! مساندة الإرهاب وامتلاك أسلحة الدمار الشامل، وفي الوقت الذي تؤاخذ فيه أمريكا الدول العربية بالاشتباه المجرد، نجدها لا تطالب الكيان الصهيوني بتدمير ترسانته النووية ولا تؤاخذه على ما يمارسه من الأعمال الإرهابية بحق الشعب الفلسطيني. وها هو الاتحاد الأوروبي ينضم إلى أمريكا ويعتبر حركة حماس وغيرها من حركات المقاومة الفلسطينية للاحتلال الصهيوني حركات إرهابية ومثلها حزب الله في لبنان، ويعطي بذلك الضوء الأخضر للجيش الصهيوني ليطلق حملة الاغتيالات لاغتيال القيادات السياسية لحماس وغيرها من فصائل المقاومة الفلسطينية على رغم أن المقاومة مشروعة ومشروعيتها ثابتة بنصوص الشرائع السماوية والقوانين الدولية .

العنف مدان بكل أشكاله

*** وما موقفكم من التفجيرات التي وقعت في المملكة العربية السعودية ؟**

– نحن في التجمع اليمني للإصلاح ندين كل أعمال العنف التي تستهدف الأبرياء والمستأمنين الأجانب وتخل بالأمن والاستقرار، سواء في المملكة العربية السعودية أو غيرها، ونرى أن مثل هذه



الأعمال لاتخد م الإمخططات أعداء الأمة.

الأمم المتحدة.. والشرعية

* **ماذا بقي من جدوى لوجود الأمم المتحدة وجمعيتها العمومية ومجلس الأمن و...، المسماة بمؤسسات الشرعية الدولية بعد تجاوز الولايات المتحدة الأمريكية لها ولمواثيقها؟**

– من الواضح أن هذه المؤسسات والمنظمات الدولية لا تستطيع أن تنهض بالمهام التي أنيطت بها في ظل الهيمنة الأمريكية والتفرد الأمريكي على الساحة الدولية واختلال موازين القوى العالمية، فما عليه أمريكا هو لون من الشمولية فعقلية الإدارة الأمريكية الحالية أو عقلية الممسكين بزمام الأمور اليوم في أمريكا تريد إخضاع كل شيء لإرادتها ولا تقبل سوى تسخير هذه الهيئات لخدمة مصالحها، ومن هنا يموت دور هذه الهيئات والمؤسسات ولا يبقى لها جدوى بالنسبة إلينا في غياب التوازن الدولي.. لكن أقول إن هذا الاختلال في الوضع الدولي لن يستمر، ومن سنن الله سنة التدافع بين الناس، فهذا الفساد أو الاختلال لن يستمر، فهو حالة مؤقتة مرهونة بتغير بعض الموازين التي هي في طريقها إلى التغير قريباً إن شاء الله.

الخلل في الموازين

* **وما مهمة الشعوب الإسلامية أو الأمة الإسلامية بأسرها في سبيل إصلاح هذا الاختلال في موازين القوى في العالم؟**

– في تصوري أن الظروف التي يعيشها العالم اليوم، بما فيه العالم الإسلامي، لن تدوم، وأن هذه الأمة ستعود تحت وطأة تصرفات الأعداء إلى الطريق الصحيح، وسينطبق عليها الحديث الذي يذكر أن هناك قوماً يساقون إلى الجنة بالسلاسل!

فأنا متفائل بأن أعداء الأمة، بما يقومون به ضدها، يدفعون بها إلى تلمس المخرج وطريق النجاة بما في ذلك حكامها الذين لا بد أن يدركوا أنهم مستهدفون وأنهم سيستخدمون إلى حين، ثم يستغنى عنهم ويبحث عن بديل. فعلى رغم قتامة الصورة فإنني متفائل بالمستقبل وأقول إن البداية التي لا بد لنا منها نحن المسلمين هي تلك التي أشارت إليها الآية الكريمة التي يقول الله تعالى فيها (وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ) (لأنفال:٧٣)

وهناك ظاهرة خطيرة أحب أن أنبه إليها هنا، وهي تغذى من قبل الأعداء والمغرر بهم من بني أمتنا ممن لا يعون ما يجري. هذه الظاهرة هي الترويج لثقافة الإحباط التي تركز على تضخيم جوانب الضعف لدى الأمة والتهوين من الجوانب المضيئة وعوامل بقاء الأمة واستمرارها، فهذه الظاهرة لا بد من التصدي لها وإشاعة ثقافة الأمل والتفاؤل والنظرة الموضوعية إلى الأمور وقراءة نقاط الضعف ونقاط القوة فهذا المنهج هو الذي سيقوي إرادة الأمة وسيؤدي إلى أن نكتشف الكثير من المتاحات ونهتبل العديد من الفرص في كثير من المجالات وأن نضع الخطط الإستراتيجية لاستثمار هذه المتاحات والممكنات وننتقل هكذا من مساحة إلى أخرى.

وبدون هذا المنهج الرباني سنجد أنفسنا في حلقة مفرغة، كما هو حاصل الآن. قال تعالى: (وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ به لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتاً وإذاً لآتيناهم من لدنا أجراً عظيماً ولهديناهم صراطاً مستقيما) النساء٦٦-٦٨

فهذا المنهج يخرج الأمة من حالة الأماني الملهية عن العمل السنني بحيث لا ينطبق عليها قول المولى جل وعلا في وصف بني إسرائيل في ذورة تدهورهم (وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلا يَظُنُّونَ) (البقرة:٧٨)

> **الإدارة الأمريكية صارت «صهيونية» أكثر من «الصهاينة»!**
>
> **الحوار «الإسلامي - الإسلامي» واجب شرعي وضرورة تمليها الظروف الصعبة**

إصلاح البيت العربي

* **كيف تنظرون إلى المبادرات التي طرحت مؤخراً لإصلاح البيت العربي ممثلاً في الجامعة العربية؟**

– والله أنا أقول في هذه الظروف كما قال الأخ / الشيخ / عبدالله بن حسين الأحمر رئيس مجلس النواب في إحدى المقابلات الصحفية معه: إن الجامعة العربية، وإن كانت بيتاً مخرباً يحتاج إلى إصلاح كبير، بقاؤه وإصلاحه خير من أن يهدم ونجد أنفسنا في الشارع.

فهذه المبادرات إذا توافر لها الحد الأدنى من المصداقية – نسأل الله أن ينفع بها – يمكن أن تسد أو تخفف شيئاً من الخلل القائم، لكن الشيء الذي نخشاه هو أن تكون هذه محاولة من المحاولات التي يدفع بها الأعداء لإنهاء هذا البيت العربي وما تبقى فيه من إيجابيات وهي ضعيفة ورمزية، فنحن نخشى كما يقال من أن يكون وراء الأكمة ما وراءها.

الحوار الإسلامي النصراني

* **في جانب الحوار سمعنا بالحوار الإسلامي المسيحي وما زلنا نسمع به ولكن الذي لم يحدث أو لم نسمع به، هو " الحوار الإسلامي الإسلامي" أليس الأخير هو الأهم والأولى؟**

– حقيقة لست مع من يرفضون أو يعارضون الحوار الإسلامي المسيحي بحجة أن الأولوية يجب أن تعطى للحوار الإسلامي الإسلامي. صحيح أن غياب الحوار الإسلامي يشكل ثغرة في الصف الإسلامي، ونقطة ضعف في حوارنا مع المسيحيين ولكن لا ينبغي أن نوقف الحوار مع المسيحيين حتى يتم الحوار الإسلامي الإسلامي، فالحوار الإسلامي المسيحي له مبرراته أمام الجهود الصهيونية الخبيثة التي تعمل جاهدة لإذكاء الصراع بين المسلمين والمسيحيين، ولإعطائه الطابع العقائدي لصالح الصهيونية. أما الحوار الإسلامي الإسلامي فهو واجب شرعي وضرورة ملحة تمليها الحالة الصعبة التي تمر بها الأمة وأنا أفضل كلمة التواصل بدلاً من الحوار. لأن العلاقة المتينة بين المسلمين تقوم على التواصي بالحق والتواصي بالصبر كما أشارت سورة العصر في القرآن الكريم.

أزمة الأمة

* **هناك من يتساءل عن طبيعة الأزمة التي تعيشها الأمة أهي ثقافية أم سياسية أم أخلاقية أم فكرية أم أزمة قيادة؟ فما رأيكم؟**

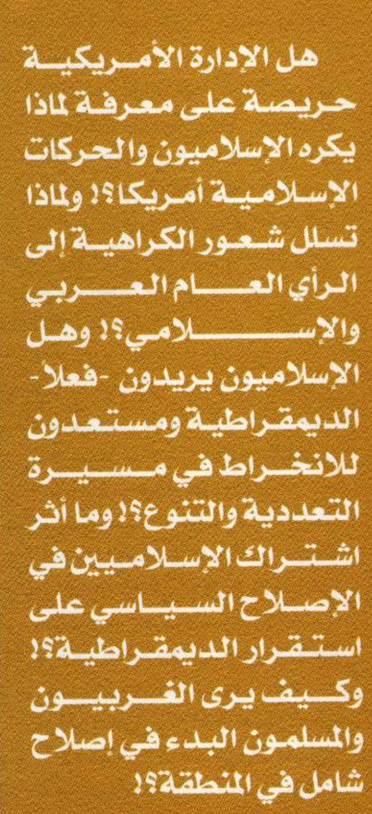
– الأزمة التي تعيشها الأمة في غاية التعقيد والتشابك، وهي ناتجة عن طبيعة الحياة البشرية بمكوناتها المتشابكة، بحيث لا يمكن الفصل بين الأخلاقي والثقافي أو بين الفكري والسياسي أو بين كل ذلك، والله تعالى حينما يتحدث عن الصلاة يجمع إلى جانبها الحديث عن الزكاة وهذا الربط يعني أن الحياة تقوم على أسس معينة إذا اختل أحدها اختل الآخر.

مراسلون



في مؤتمر بالكويت

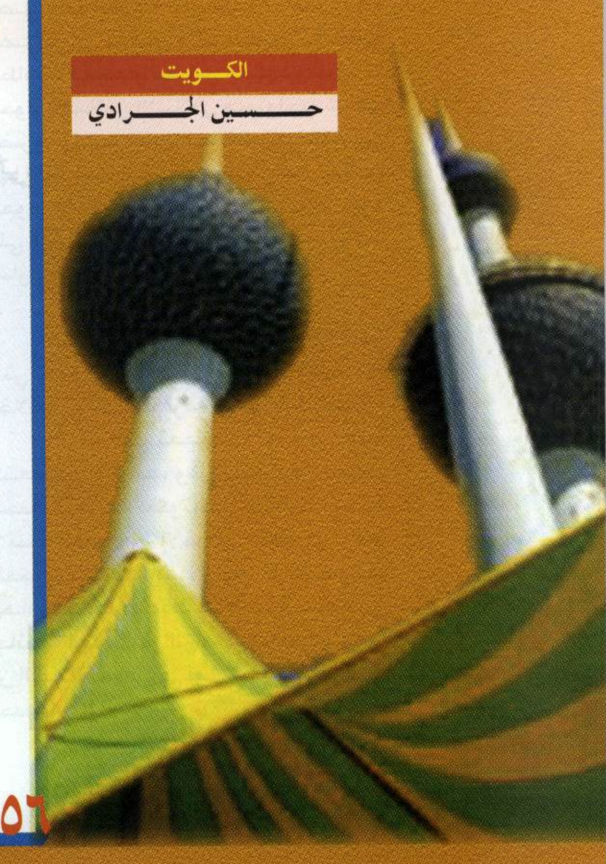
«حوار الطرشان»... بين الإسلاميين والأمريكان!!



هل الإدارة الأمريكية حريصة على معرفة لماذا يكره الإسلاميون والحركات الإسلامية أمريكا؟! ولماذا تسلل شعور الكراهية إلى الرأي العام العربي والإسلامي؟! وهل الإسلاميون يريدون -فعلاً- الديمقراطية ومستعدون للانخراط في مسيرة التعددية والتنوع؟! وما أثر اشتراك الإسلاميين في الإصلاح السياسي على استقرار الديمقراطية؟! وكيف يرى الغربيون والمسلمون البدء في إصلاح شامل في المنطقة؟!

الكويت

حسين الجرادي



هذه الإشكالات والتساؤلات والهواجس كانت محور النقاش والبحث في مؤتمر «دور الجماعات الإسلامية في الإصلاح السياسي في الشرق الأوسط» الذي عقد في الكويت، والذي نظمته «دار الوطن» الكويتية ومؤسسة «كارينجي» الأمريكية للسلام، والذي ناقش على مدى يومين بحضور عدد ملحوظ من قادة الحركات الإسلامية والدعاة، خلال ست جلسات العديد، من القضايا الإسلامية الهامة، خاصة المتعلقة بالمشاركة والإصلاح السياسي والتعددية والموقف من الديمقراطية.

وإذا كان المؤتمر قد اكتسب الصفة الرسمية بافتتاحه من قبل وزير الخارجية الكويتي الشيخ محمد صباح السالم نيابة عن رئيس الوزراء الشيخ صباح الأحمد، فإنه حاول في مناقشاته أن يخرج عن هذا «الإطار الرسمي» وهو يناقش قضية لا تكتسب صفة «الرسمية» أو «الاعتراف القانوني» من قبل الكثير من الدول الإسلامية، ولذلك تميزت الحوارات والمداخلات بالسخونة والحدة في أحيان كثيرة.

ولكن السؤال المثير للجدل حول المؤتمر وموعد انعقاده انصب حول حرمان التيار الإسلامي الوسطي من حضور المؤتمر، وحاولت بعض تيارات الشيعة، خاصة العراقيين، أن يكون لهم «الصوت العالي»، وكان هناك تحالف بدأ يشق طريقه بين الشيعة العراقيين والأمريكيين، خارج حدود العراق.

انتقادات حادة

وقد وجه المؤتمر انتقاداً حاداً للولايات المتحدة وسياستها في المنطقة، وقلل بعض المشاركين من أهمية المؤتمر بسبب ضعف مشاركة الحكومات المعنية، وعدم وجود تأثير قوي للمشاركين عليها، وشهدت قضية



المرأة وحقوقها سجالاً كبيراً، وكان أكثر الانتقادات للإدارة الأمريكية من قبل مارينا أوتاوي ممثلة مؤسسة كارينجي، التي وصفت إدارة الرئيس بوش بأنها «فاقدة للمصداقية ولا ترغب بالديمقراطية في العراق بعد أن اكتشفت أن العراق فسيفساء إسلامية وليست فسيفساء علمانية»، وأشارت إلى التناقض بين ما تقوله أمريكا في العراق من أنها تريد إرساء الديمقراطية هناك وبين تخوفها من وصول التيارات الإسلامية إلى السلطة.

ومؤسسة «كارينجي» أسست في عام ١٩١٠م وهي تعد من مؤسسات المجتمع المدني، وهي تتبنى ثقافة الحوار، وترفض ممارسات اليمين المحافظ، وعارضت في أبحاثها الحرب على فيتنام والعراق.

انتقادات.. ورؤى:

وقد أكد عادل المعاودة نائب رئيس مجلس النواب البحريني على ضرورة المشاركة في الإصلاح من جميع فئات المجتمع، وتساءل هل كان صدام الديكتاتور الوحيد في المنطقة؟! وقال الباحث كمال حبيب: لا يمكن حرمان الأمة من دور أبنائها في الإصلاح.

ورفض الدكتور إسماعيل الشطي المفهوم التصادمي في الإصلاح، وقال: لماذا لا نفسح المجال أمام التيار الإصلاحي؟ أما الشيخ علي السلمان (بحريني) فقد تناول معوقات الإصلاح التي تتمثل في عدم حسم الموقف نحو التعددية.

وقال الدكتور ناصر الصانع عضو مجلس الأمة الكويتي: إن النظم القمعية هي التي توتر الأوضاع لسوء تعاملها السياسي.

وحذر الشيخ خالد السلطان (جمعية إحياء التراث الكويتية) من ضرب الإسلام.

وقد ناقش المؤتمر في جلسته الأولى التي ترأسها «جون إسبيزيتو» أستاذ الدين والشؤون الدولية بكلية التاريخ والعلاقات الدولية بجامعة «جورج تاون»، مفهوم الجماعات الإسلامية للإصلاح السياسي، وتحدث فيها كل من المهندس أبو العلا ماضي، والدكتور إسماعيل الشطي من الحركة الدستورية

الأمريكيون يريدون الديمقراطية بمفهومها الغربي ويخشون صعود التيارات الإسلامية!

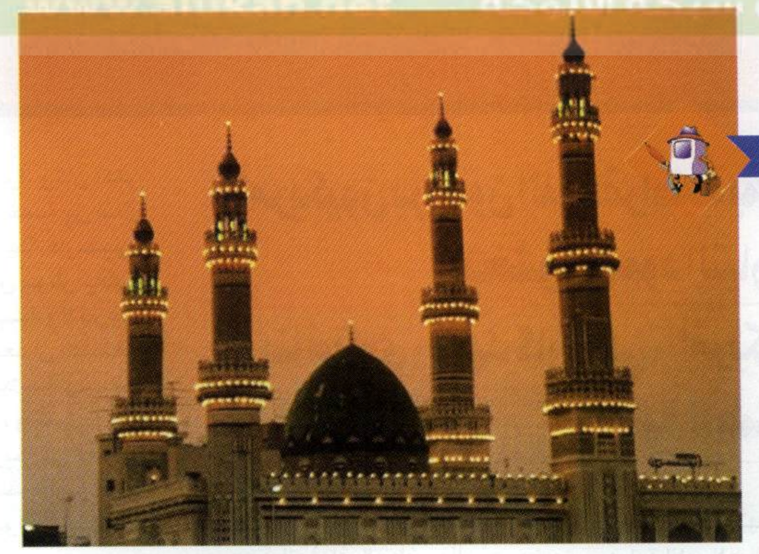
مارينا أوتاوي «معهد كارينجي»: أمريكا تعاني من سوء فهم للجماعات الإسلامية

بالكويت، والشيخ علي السلمان - رئيس جمعية الوفاق الوطني بالبحرين - والذي تناول موقف حركته من الديموقراطية و الإصلاح السياسي بالبحرين منذ بدايات القرن الماضي حتى الآن.

وتناولت الجلسة الثانية من المؤتمر «اشتراك الجماعات الإسلامية في الإصلاح السياسي وأثره في استقرار الديموقراطية»، وترأستها الدكتورة بسمة كدماني - من مؤسسة فورد الأمريكية ورئيسة برنامج الحكم والتعاون الدولي في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بالقاهرة، فقد تحدث الشيخ عادل المعاودة - نائب رئيس البرلمان البحريني عن تجربة المشاركة الإسلامية في الإصلاح السياسي بالبحرين وأثر ذلك على الاستقرار السياسي وتعزيز المشاركة الشعبية، وأشار إلى أن هذه المشاركة دفعت قدماً عملية الإصلاح السياسي التي قادها ملك البحرين منذ أن ابتدأ بطرح الميثاق الوطني وتعديل الدستور ثم إجراء انتخابات المجالس البلدية والمجلس النيابي، كما أنها قلّصت مساحة الغلو والعنف في أوساط الجماعات الإسلامية وأتاحت للحكومة التعرف عن كثب على مدى ما يمكن أن تساهم به هذه الجماعات الإسلامية في تعزيز الاستقرار السياسي في البحرين بعد طول مشادات شهدتها الساحة السياسية قبل عملية الإصلاح السياسي الأخيرة.

وتناول الدكتور رحيل غرايبة - نائب الأمين العام لحزب جبهة العمل الإسلامي بالأردن - تجربة الحزب في الأردن مؤكداً أن أي عملية إصلاح في الشرق الأوسط لا يمكن أن تتم من دون مشاركة التيار الإسلامي الوسطي المعتدل لأنه هو الذي يملك القاعدة العريضة من الجماهير. ثم تناول «هنري باركي» أستاذ العلاقات





الدولية بجامعة ليهاي بنسلفانيا، التجربة التركية موضحاً تجربة حزب العدالة والتنمية بقيادة رجب طيب أردوغان مؤكداً أن الحزب الإسلامي استطاع لأول مرة في تاريخ العلاقات التركية أن يوطد ويقارب العلاقات بهذا الشكل على رغم التباين الواضح في التوجهات، معدداً الإيجابيات التي حققها الحزب خلال تجربته القصيرة.

وركزت الجلسة الثالثة على الحالة العراقية، وترأس الجسة الأستاذ جمال خاشقجي وتحدث فيها الدكتور إبراهيم الجعفري - عضو مجلس الحكم العراقي - عن الحالة الإسلامية العراقية موضحاً موقف الحركات الإسلامية والوضع داخل العراق الآن مؤكداً أنهم يبذلون في مجلس الحكم كل ما بوسعهم من أجل الإسراع بالانتخابات ووضع جدول زمني لانسحاب قوات الاحتلال من العراق.

ثم تحدثت «مارينا أوتاوي» من معهد كارينجي للسلام الدولي بواشنطن عن التخبط الذي أصاب السياسة الأمريكية في العراق وأنها كانت تطمح إلى حكم علماني، إلا أنها فوجئت بقوة الجماعات الإسلامية في العراق، وهذا ما جعلها تتأنى في عملية الانتخابات خوفاً من أن تأتي الانتخابات بجماعات تعادي الديمقراطية وأنها الآن في حيرة من أمرها وأننا الآن نعاني في أمريكا من سوء فهم للجماعات الإسلامية وموقفها من الديمقراطية ومن مشروع الرئيس الأمريكي «بوش» لديمقراطية المنطقة وأننا في أمريكا نتمنى ألا تستمر هذه الإدارة الحالية التي أصابها التخبط.

وفي الجلسة الرابعة من المؤتمر تناول الباحثون فكر الجهاد وأثره في الإصلاح السياسي، وقد ترأس الجلسة "مايكل ميكلوسك" رئيس العمليات بمكتب الديموقراطية والحكم بهيئة المساعدات الأمريكية (US AID).

المستشرق الفرنسي بورجا:

المخابرات الفرنسية والجزائرية وراء حالات العنف في الجزائر

وفي الجلسة الخامسة من المؤتمر التي ترأسها «عبد الوهاب الأفندي» الباحث بمركز دراسات الديموقراطية بجامعة وست مينستر ببريطانيا، تناول الباحثون الرؤية الغربية لمستقبل الإصلاح السياسي في الشرق الأوسط وتحدثت فيها «إيمي هورثرون» من معهد كارينجي عن سبب توجه أميركا لنشر الديموقراطية بالشرق الأوسط، وعن الصعوبات التي تواجهها أميركا في تطبيق هذه القيم الديموقراطية وفق الأسلوب الأميركي بسبب الافتقار إلى الخبرة بطبيعة القيم السائدة في تلك المنطقة وهو الأمر الذي جعل النظرة الأمريكية للمنطقة دائماً تتسم بالسذاجة في تفسير دوافع حقد هذه الشعوب تجاه أميركا.

وتحدث المستشرق الفرنسي «فرانسو بورجا» عن مواقف الأنظمة العربية في معظم الدول العربية من رفض الاعتراف بشرعية التيارات السياسية، وعرج على الأزمة الجزائرية واشتراك المخابرات الجزائرية والفرنسية في بعض أعمال العنف ونسبتها إلى الجماعات المسلحة.

وفي الجلسة السادسة من المؤتمر التي ترأسها «لزلي كامبل» من المعهد الوطني لدراسات الديموقراطية بأمريكا (NDI) كان مقرراً أن تتناول رؤية الجماعات الإسلامية لمستقبل الإصلاح السياسي في الشرق الأوسط، فلم يحضر كل من د. عبد المنعم أبو الفتوح ود. عصام العريان والشيخ سلمان العودة، كما كان مقرراً، وألقى كلمته كل من د. وائل الحساوي وجمال خاشقجي.

وقد وجه المؤتمر عدة رسائل سياسية تباينت فيها الآراء حول وجود قواسم مشتركة بين الإصلاح ودعوة للفهم المتبادل واحترام الرأي الآخر.

وكان ملاحظاً تغييب التيارات الراديكالية وبعض ممثلي التيار الوسطي المعتدل في المؤتمر، وإبراز الصوت الشيعي وهو ما برز بصورة واضحة في الحالة العراقية إذْ لم يدع أحد من التيار الإسلامي السني وهو ما توجه به أحد الحاضرين بسؤال عن سبب ذلك فقد كان من الواجب دعوة الدكتور محسن عبد الحميد - عضو مجلس الحكم العراقي وأمين عام الحزب الإسلامي - الذي يمتلك ٧٠ فرعاً في العراق والذي يمتد بجذوره إلى الثلاثينيات والأربعينيات من القرن الماضي وهو ما أثار علامات استفهام كبيرة.

وكذلك وضح السعي الحثيث الداعي إلى إبراز الصوت المعارض لحقوق المرأة والرافض للديموقراطية، وهو ما أصاب الحضور بامتعاض شديد. فهل هذا الأمر كان مقصوداً أم أنه جاء عفوياً؟

وعلى كل يعد المؤتمر حلقة مهمة وخطوة جيِّدة في بداية طريق طويل للسعي نحو تعايش أمثل بين الأنظمة الحاكمة من جهة والتيارات الإسلامية من جهة أخرى وكذلك مع الغرب.



جنى الريحان

أضعف من موؤودة

د. عبد الرحمن صالح العشماوي

الموؤودة التي سينصفها الله سبحانه وتعالى يوم القيامة كما جاء في القرآن الكريم «وإذا الموؤودة سئلت بأي ذنب قتلت»، كائن ضعيف عاجز لا يقدر على رد الأذى عن نفسه، تولد تلك البنت البريئة في بيت شرف وأصل وأرومة في إحدى قبائل العرب العرباء، ذات القوة والمكانة والإباء، فما تكاد تفتح عينيها للنور، وما تكاد أمها التي عانت من أوجاع حملها وولادتها تستمتع بصرختها البديعة التي تنزل على قلب الأم عند الولادة برداً وسلاماً، تلك الصرخة «المنغمة» التي تبشر بمنحة الله للإنسان، ما تكاد الأم تفرح بوليدتها، وتملأ عينيها من ملامح وجها الصغير البريء حتى تمتد يد الغيرة المنحرفة، والجاهلية الجهلاء والشرف الأهوج، إلى ذلك «الكيان البريء الضعيف» تجذبه من بين ذراعين حانيتين، بقوة وعنف، وتذهب به إلى حفرة لو كان لها لسان لصرخت بالوائد الظالم مؤنبة رافضة أن تستقبل هذه البراءة المظلومة بهذه الصورة الوحشية، بل لو كان لتلك الحفرة يد تستطيع أن تمدها لأمسكَت برقبة ذلك القاسي المسكون بوهم الشرف والعرض، ودفنته في ثراها، وأطلقت تلك المولودة البريئة لتعيش حياتها كما كتب الله لها سبحانه وتعالى.

يقول الزمخشري في كتابه «المستقصى من أمثال العرب»: كان الوأد موجوداً في العرب قاطبة، ولما جاء الإسلام بعدالته الشاملة قطع هذا العمل الإجرامي ونهى عنه، وقد استجاب العرب لذلك إلا تميم، فقد تأخرت استجابتهم له، وكان السبب في إصرارهم وعدم استجابتهم، أنهم منعوا النعمان الإتاوة المالية التي كان يأخذها منهم كل عام، فجرد إليهم أخاه الزبان مع دوسر كبير، (وهي الكتيبة)، فاستاق أنعام تميم، وسبى ذراريهم، فوفدوا عليه معلنين تجديد الولاء، وكلموه في الذراري، فقال لهم النعمان: سنجعل الخيار إلى النساء فمن اختارت منهن زوجها وأهلها دفعناها إليهم، فاختارت بنت لقيس بن عاصم الرجل الذي سباها من جيش النعمان، ورفضت زوجها، فنذر قيس أن يئد كل بنت تولد له غضباً منه لهذه الحادثة التي آذت مشاعره فوأد بضع عشرة بنتاً، ويقول بعض المفسرين: إن الآيات القرآنية عن الموؤودة أشارت إلى هذه الحادثة لأنها كانت مشهورة عند العرب.

وضرب العرب بالموؤودة مثلاً للضعف، وعدم القدرة على حماية النفس، ومقاومة الظالم.

الموؤودة: مولودة ذات روح، تولد كاملة غير منقوصة، تتنفس، وتصرخ صرخة المولود، ويشرق في وجهها الصغير البريء نور الفطرة التي فطر الله الناس عليها، ثم تمتد إليها اليد الغاشمة فتقضي على تلك الروح الهفهافة، وتكتم ذلك النفس البريء في غير ما هوادة ولا رحمة.

الموؤودة: ضعيفة تختطفها يد الظلم العنيفة قبل أن تكتمل قوتها وتصبح قادرة على مواجهة من يريد بها سوءاً.

لا أدري، لماذا قفزت إلى ذهني صورة، أمتنا الإسلامية في عصرنا هذا حينما قرأت المثل العربي «أضعف من موؤودة»، مع أن أمتنا الإسلامية ليست مولودة حديثة الولادة، بل هي ذات عمر طويل يتجاوز ألفاً وأربعمائة سنة، وهي ذات عدد كثير، وبلاد واسعة مترامية الأطراف، لها رأس كبير وذراعان طويلان وساقان قويتان، وقدمان ثابتتان ووجه عريض في استدارة جميلة كأنه وجه القمر حينما ينتصف الشهر، وهي ليست في لفافة بيضاء ولا هي بين ذراعي أم تتأمل وجهها الصغير. إن الأمة الإسلامية كيان كبير، فلمَ قفزت إلى ذهني صورتها حينما قرأت هذا المثل؟.

سؤال لم أجد جواباً عنه مقنعاً، ولم أشعر أنني بحاجة إلى ذلك الجواب، هنالك تفسير أسعفني به تفكيري حينما رآني صامتاً أمام سؤالي.

قال لي: «الضعف»، هو العامل المشترك بين الموؤودة الضعيفة، وبين أمتك المهزومة، المولودة لا تكاد تفتح عينيها حتى تلتقطها يد وائديها، وأمتك لا تكاد تفتح عيني عزيمتها حتى تفاجئها ضربات أعدائها وركلاتهم، وبعد ذلك صواريخهم وطائراتهم، ورشاشاتهم. حينما قرأت المثل «أضعف من موؤودة» رسمت أمامك كلمة «أضعف»، صورة أمتك في هذا العصر، وهي عاجزة عن الوقوف على قدمي عزتها وكرامتها أمام عدوها، وأمامها حُفَر الحروب الخطيرة التي يريد الأعداء أن يئدوها فيها. ربما كان كلام تفكيري صحيحاً، ولكنني أخالفه في مسألة واحدة، ألا وهي إيماني العميق بأن أمتي تملك من مصادر القوة ما سوف يحميها من حفرة الوائدين.

يا أمة الإسلام، فجرك نـوّرا
والروض في ساحات مجدك أزهرا



تصغي القلوب بكل شغف وإنصات لكل وعظ ندي شفاف، يأسر لبابها، ويشد انتباهها بل ربما لا تملك العيون دمعها حينما تأتي الكلمات صادقة اللهجة، شجية النبرة.. وكلما سلم الناس أفئدتهم لهذا الواعظ، يغسلون درنها بدموع الخشية، ويرفعون عنها ران الغفلة، كانت المسؤولية عليه تجاههم أكبر؛ فإذا كان الوعظ لإيقاظ للقلوب بعد سباتها.. فإننا نريدها أن تستيقظ على شمس واضحة، وجادة سوية، وهدف مرسوم.

دعوة لتصحيح المسار..

مهلاً أيها الواعظ..!!

د. فيصل بن سعود الحليبي
كلية الشريعة بالأحساء

ولهذا جاءت هذه الوقفات طلباً لمراجعة مسار الوعظ، ومحاولة في رسم شيء من معالمه.

الوقفة الأولى

أن يذكر الواعظ نفسه بالإخلاص في وعظه، لأن عمله هذا عبادة، والعبادة لابد فيها من الإخلاص، قال الله تعالى: «وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة».

الوقفة الثانية

أن يتحرى الواعظ لوعظه الزمان والمكان المناسبين، فإنه كما قيل: لكل مقام مقال، فالمساجد وحلق الذكر والتعليم واللقاءات الأخوية والأسرية أجدها مناسبة لشيء من التذكير والتنبيه من غفلات القلوب وانشغالها بالدنيا، حتى تتحول هذه المجالس إلى شحنات إيمانية يعود المؤمن منها إلى عطاء أكثر، وبقاء على علو الإيمان أكثر، فالنفس بطبيعتها وما يحوم حولها من دواعي الشهوات تميل إلى الفتور والدعة، فتحتاج إلى مثل هذه الجرعات التي تتخلل جدول المرء الوظيفي أو الاجتماعي أو العلمي.

عن حنظلة الأسيدي رضي الله عنه قال: لقيني أبوبكر رضي الله عنه فقال: كيف أنت يا حنظلة؟ قال: قلت: نافق حنظلة!! قال سبحان الله! ما تقول؟ قال: قلت: نكون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرنا بالنار والجنة حتى كأنا رأي عين، فإذا خرجنا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات فنسينا كثيراً! قال أبو بكر: فو الله إنا لنلقى مثل هذا، فانطلقت أنا وأبوبكر حتى دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، قلت: نافق حنظلة يا رسول الله. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: وماذاك؟ قلت: يا رسول الله. نكون عندك تذكرنا بالنار والجنة حتى كأنا رأي عين، فإذا خرجنا من عندك عافسنا الأزواج

المستمعون يملون التكرار والرتابة وعدم انتقاء الكلمات البليغة والألفاظ القوية

والأولاد والضيعات نسينا كثيراً، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده، لو تدومون على ما تكونون عندي وفي الذكر؛ لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم، ولكن يا حنظلة: ساعة وساعة، ثلاث مرات». رواه مسلم.

الوقفة الثالثة

أن يحرص الواعظ على صحة لغته وبلاغة حديثه، بحيث لا يكون كلامه متكسر الشكل، أو مبتذلاً خالياً من جودة الكلمات ورصانة التعبير؛ فإن أبلغ ما وعظ به هو القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وقد جاءا بأبلغ أسلوب عرفته البشرية، ولقد أوصى الله سبحانه وتعالى رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم أن يختار من وعظه أبلغه فقال: «أولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم فأعرض عنهم وعظهم وقل لهم في أنفسهم قولاً بليغاً».

الوقفة الرابعة

ألا يكرر الوعظ في زمانين متقاربين؛ فإن النفوس تكل من تكرار الكلام ولو كان جيداً، وهي إذا كلت عميت، وإنما الوعظ لإحيائها، ويكفي في ذلك قول ابن مسعود رضي الله عنه: «كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعظة في الأيام كراهة السآمة علينا» رواه البخاري.

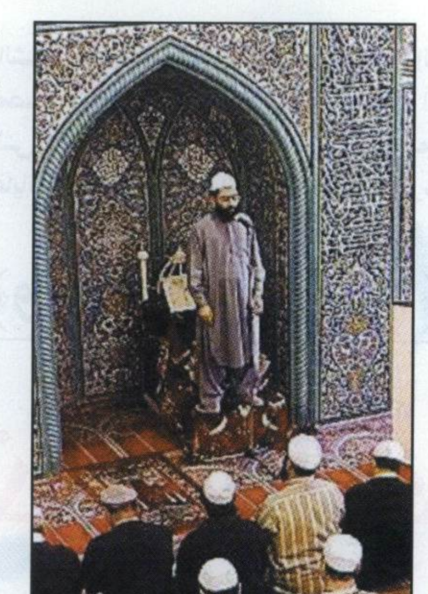
الوقفة الخامسة

عدم إطالة الوعظ والتذكير، حتى يتسنى للسامع فهم وإدراك ما قيل منه، وحتى لاتستثقله النفوس حينما تدعى إليه مرة أخرى، وإذا كان النبي صلى الله عليه وسلم قد نبه إليه في خطبة الجمعة فهو في غيرها أولى، فقد روى مسلم بسنده عن واصل بن حيان قال: قال أبو وائل: خطبنا عمار فأوجز وأبلغ، فلما نزل، قلناك يا أبا اليقظان، لقد أبلغت وأوجزت، فلو كنت تنفست، فقال: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة من فقهه، فأطيلوا الصلاة واقصروا الخطبة وإن من البيان سحراً» رواه مسلم.

الوقفة السادسة

أن يعتني الواعظ في استشهاده بالحديث النبوي بالصحيح منه أو الحسن، فما أجمل أن يشد الواعظ الناس إلى خطبه بما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم من أحاديث، وإن فيها لكفاية عما يستأنس به عدد من الوعاظ من أحاديث ضعيفة، وكلما كان الواعظ واضحاً في ذكره لأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم بذكر حكمها من حيث الصحة بإيجاز كان أقرب في إيقاع التأثير في قلوبهم.

على الواعظ تحري ظروف الزمان والمكان والإكثار من التنبيه من غفلة القلوب وانشغالها بالدنيا



الوقفة السابعة

أن يتحرى الواعظ الصدق فيما ينقله من قصص وأخبار؛ فإن الواقعية والمعقولية في ذكر القصص لعامة الناس طريقان سريعان للتقبل والعمل، على الأمد القريب والبعيد أيضاً، وانظر إلى وصف الله تعالى قصصه في القرآن بقوله: «إن هذا لهو القصص الحق» متأملاً أثرها الخالد إلى يوم القيامة، وعليه فمن الخطأ أن ينظر الواعظ إلى ما سيحصل بين يديه من التأثر بما لم يثق فيه من القصص المؤثرة، مقابل أن يهمل مصداقيته المستقبلية في وعظه.

الوقفة الثامنة

لايشك أحدنا أن حكايات السلف في زهدهم وورعهم وتعاملهم مع الله تعالى وخلقه، فيها من كنوز الوعظ والتذكير ما تطرب له القلوب، وتهتز له المشاعر، ولكن لما كان في المجتمع فئة تستبعد الوصول إلى حالهم، كان على الواعظ أن يذكر صفحات مضيئة من أحوال الأتقياء والعاملين المخلصين في هذا الزمان، حتى يقرُب المثال، ويُتصور التطبيق.

الوقفة التاسعة

أن يسلك الواعظ مسلك التفاؤل وفتح طرق التوبة وتسهيلها على الناس، مبتعداً عن أسلوب التيئيس والتقنيط، وليتأمل الواعظ أسلوب القرآن في الوعظ في هذه الآية الكريمة: «قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم»، وليتأمل أيضاً كيف فتح النبي صلى الله عليه وسلم بوعظه آفاقاً مديدة في التوبة والرجوع مهما عظم الذنب أوتفاقم في قصة من قتل مائة نفس.

فمن الخطأ أن يهوّل الواعظ على السائل وقوعه في معصية من صغائر الذنوب بغية تحذيره منها ليدعها ويقلع عنها بوصفه بأنه قد وقع في جرم عظيم وأنه بعيد كل البعد عن الهداية ودائرة الالتزام بدين الله!! لأن هذا يبعده فعلاً عنها، ويقنطه من السير في طريقها، والثبات على أمرها!!

الوقفة العاشرة

أن يتعلم الواعظ فن الإلقاء، لأنه القالب الذي يصب فيه كلماته، متوخياً في ذلك سنن النبي صلى الله عليه وسلم وهديه في هذا الشأن، ومستفيداً من طرائق البلغاء والفصحاء من بعده ومتزوداً ممن لهم اهتمام بهذا الفن، فكم تتحسر أحياناً وأنت تسمع كلمات رائعة في سبكها، متدفقة في أسلوبها، غير أن خطيبها قد شوهها بصراخ لم يكن في محله، أو أماتها بهدوء لم يقع موقعه!! يقع ذلك كثيراً حينما يجهل الواعظ مناسبة درجة الصوت وطريقة التحكم فيه لما ينطق به من عبارات وجمل.

الوقفة الحادية عشرة

أن يخلص الواعظ في نهاية وعظه بنتيجة مختصرة تبقى في ذهن المستمع وتكون له بمنزلة قاعدة يسهل عليه تذكرها لنفسه وذكرها لغيره.

الوقفة الثانية عشرة

أن يستفيد الواعظ من توجيه المستمعين الناصحين له، فإن المستمع يدرك من الخلل في مبنى كلام الواعظ ومعناه ما لا يدركه المتحدث نفسه، فالمستمع الناصح الأمين كالمرآة، تكشف للواعظ من المثالب ما لا يكشفه بنفسه.

وأخيراً فليتذكر الواعظ أن أول نفس ينبغي أن يعظها هي نفسه التي بين جوانحه، فليكن الوعظ معها أكثر، متبعاً ذلك بالعمل بما يعظ، فمن صدق مع الله في وعظه وصدق مع نفسه حري أن يصدق مع الناس، وأن تنفتح له القلوب المغلقة، ويكون مفتاحاً للخير مغلاقاً للشر.





المنهج الإسلامي يصور الشخصية الإنسانية منطلقاً من نظرته إلى الإنسان من حيث التكوين والغاية، وهذه النظرة ذات مصدر رباني يتمثل في القرآن الذي أنزله الخالق سبحانه على نبيه صلى الله عليه وسلم، وفي السنة التي هي تفصيل القرآن وتطبيقه، فنحن نجد الآيات التي تبين أصل خلق الإنسان وطبيعته ونزعاته وغاياته مبثوثة في آيات القرآن وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم.

﴿ونفس وما سواها..﴾

الشخصية الإسلامية.. والتميز العقدي!

د. عبد العزيز بن محمد النغيمشي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ومكوّنات الشخصية وفق هذا المنهج يمكن أن ينظر إليها على مرحلتين أساسيتين وكل مرحلة لها شقان جوهريان، المرحلة الأولى فيها مكونان هما: المكون المادي (العضوي) والمكون الروحي (المعنوي)، والمرحلة الثانية فيها مكونان أيضاً، هما: المكوّن العبادي (التوحيد) والمكوّن الخلقي (تمييز الخير والشر).

قال تعالى: ﴿إذ قال ربك للملائكة إني خالق بشراً من طين، فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين﴾.

فـفي هذه الآية إشارة إلى المكونين الأولين وهمـا المادة والروح، وواضح أن هذين المكونين داخلان في أصل تكوين الإنسان عند خلقه وإنشائه.

وقال تعالى: ﴿وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين، أو تقولوا إنما أشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون﴾.

المكوّن العبادي

فـفي هذه الآية إشارة إلى المكون العبادي (التوحيد) وهو أحد معاني الفطرة المذكورة في نصوص أخرى، حيث جمع الله جل شأنه كل نسمة كائنة من أبناء آدم، وذلك في حالة وجودية غيبية،

المصدر الرباني هو المكوّن الأساسي للشخصية المسلمة والمحدد لطبيعتها ونزعاتها



قبل مجيئهم إلى هذه الحياة الدنيا، وأشهدهم على أنفسهم بأنه الرب الواحد، فشهدوا بذلك، وبمقتضى ذلك صار كل منهم مسلماً موحداً بأصل فطرته.

وفي الحديث عن وابصة بن معبد رضي الله عنه قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أريد ألا أدع شيئاً من البر والإثم إلا سألته عنه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا وابصة استفت نفسك، البر ما اطمأن إليه القلب، واطمأنت إليه النفس. والإثم ما حاك في القلب، وتردد في الصدر وإن أفتاك الناس وأفتوك».

ففي هذا الحديث إشارة إلى المكون الخلقي (تمييز الخير والشر)، فقد جعل الله في النفس ميلاً نحو الأفعال الحسنة، ومحبة لها، ونفرة من الأفعال القبيحة واستهجاناً لها، حتى كأن هناك معرفة كامنة أودعها الله في الإنسان للتمييز بين الخير والشر، كما قال تعالى: ﴿ونفس وما سواها، فألهمها فجورها وتقواها﴾.

المكونات الأربعة

وهذه المكونات الأربعة بمجموعها تشكل أساس الشخصية الإنسانية، أي أن الإنسان في أصل تكوينه يملك الحاسة العضوية، والحاسة الروحية، والحاسة العبادية، والحاسة الخلقية، وبين هذه الحواس تلازم وثيق كما أن بين بعضها تلازماً أوثق كما بين المكون الروحي والمكون العبادي، فإن التعبد قائم على الاستعداد الروحي لدى الإنسان، فالإنسان لا ينفك عن الإحساس بالضعف والفراغ والقصور وقلة الحيلة والعجز، هذا الإحساس يشعره بالحاجة إلى قوة تسنده، وغاية تقنعه، وعقيدة تملأ قلبه، فإذا وجد ذلك فقد وجد روحه بعد أن أوشك أن يفقدها.

والمكونات الأصلية للشخصية تسير في مسار واحد مندمج متسق ليتكون منها مزيج متناسق ومتكامل يشكل شيئاً واحداً لا يتجزأ.

وإذا افترضنا أن تكوين الشخصية يمثل شكلاً حلزونياً دائرياً، فإن تلك المكونات الأصلية تبدأ بالجسد فالروح، فحاسة التعبد، فحاسة التخلق، إشارة إلى ما بينه الله في القرآن من أنه سبحانه خلق الإنسان من طين، ثم نفخ فيه الروح، وما بينه أيضاً – وكأنه في مرحلة أخرى – أنه سبحانه أخذ من بني آدم من ظهورهم ذريتهم، وأخذ إقرارهم بالعبودية له دون سواه، وكذلك بين أنه سوّى النفس وألهمها التمييز بين التقوى والفجور.



المكونات الأصلية للشخصية المسلمة تسير في مسار واحد يحقق لها التناسق والتكامل

المعيار الشرعي

وتعتمد الشخصية في سلامتها وسوائها على تكامل هذه المكونات واتساقها، وبروز كل واحد منها، وقيامه بمهمته بالمقدار المناسب والكافي، والذي يحدد الكفاية هو (الشرع) أو ما يمكن أن نسميه (المعيار الشرعي) وهو الذي يساعد في تحديد الكيفيات والكميات التي يتحرك ضمنها كل مكون؛ ففي الشريعة الإسلامية المخاطب بها جميع الناس تفصيل وتوجيه لكيفيات إشباع حاجات الجسد من طعام وشراب ولباس ونكاح وغير ذلك، ولكيفيات الإشباع الروحي والعبادي من إخلاص وصلاة ودعاء وذكر وتلاوة وصيام وحج وغير ذلك، ولكيفيات إحسان الخلق والترقي في الفضيلة من صدق وبر وتعاون وعدل وإنصاف وإيثار وصبر وغير ذلك، وهكذا فالشريعة مشتملة على الأحكام والتكاليف والأعمال الملائمة لتلك المكونات، والوافية بمطالبها.

الفطرة.. والمهارات

وتمثل المكونات الأصلية الأربعة، الأساسيات الجوهرية للشخصية الإرادية في الإنسان، وهي بمجموعها تمثل (الفطرة) التي فطر الخالق عليها الإنسان، وتمثل أرضية لا يتأسس عليها إلا ما يناسبها، ويقايسها، وينسجم معها؛ فعمليات الاكتساب والتعلم، والتعود، والتأثر الإرادية التي يقوم بها الفرد تفرز تحصيلاً ما في المجالات المختلفة؛ فإن تناسب هذا التحصيل مع أرضية الفطرة بمكوناتها الأربعة، وكان مطابقاً لتطلعاتها واتجاهاتها الأصلية، سلمت الشخصية وصحت واستوت وتكاملت، وإن لم يتناسب التحصيل مع أرضية الفطرة واتجاهاتها كان نماء الشخصية وبناؤها مختلاً بمقدار عدم التناسب، وبعبارة أخرى فالإنسان إن توافق جانبه الاكتسابي الإرادي مع مكوناته الفطرية صحت شخصيته وسلمت، وإن تفارقا فسدت شخصيته واختلت، وإن كان التوافق جزئياً كانت السلامة جزئية بمقدار ذلك التوافق وهكذا.



حاملة الصبر..!!

بقلم
عبد الناصر محمد مغنم



أخرجت منديلها من جيبها.. وجعلت تمسح العرق المتصبب على جبينها بعد الجهد والإرهاق من كثرة العمل..

لقد انتهت أخيراً من إعداد الطعام للمقاومين الأبطال..

حملت الخوان على رأسها، وقد تراكمت عليه أرغفة الخبز بالزعتر؛ لتقديمها للمجاهدين الأبطال الذين يدافعون عن المخيم..

ألقت نظرة حانية على زوجها المصاب، وأطفالها الصغار..

- سأعود بعد قليل إن شاء الله..

ودّعها زوجها وهو يدعو لها بالسلامة..

- انتبهي للقناصة يا مريم.. أخشى أن تصابي بأذى..

تبتسم له، ولسان حالها يقول..

- لا عليك يا أبا مروان.. إنه الجهاد.. ولابد أن نغامر..

وتفتح الباب ثم تتوارى عن الأنظار..

ينظر زوجها إلى قدمه المصابة، فيتذكر ذلك القناص الذي رماه بالرصاص أثناء المواجهة الدامية مع جنود الاحتلال على أطراف المخيم.. يتمنى لو كانت سليمة ليواصل المقاومة..!!

ينهض بتثاقل ليصلي ركعتي الضحى..

يجلس في مصلاه، ويرفع أكف الضراعة يبتهل إلى الله أن يسهل أمر زوجته في إيصال الطعام إلى المجاهدين، ويعيدها إليه سالمة..

وبينما هو على هذه الحال، فوجئ بأم مروان تلج الباب وقد تملكها الهلع..

تغلق باب دارها وهي تلهث من الخوف..

ينظر إليها زوجها بفزع.. ينهض وهو يتكئ على عكازته..

- ماذا بك يا أم مروان؟ هل رآك الجنود؟

تشهق بصعوبة..

- نعم يا أبا مروان.. لقد أطلقوا عليّ الرصاص.. ونجوت بأعجوبة..

يهدئ من روعها..

- الحمد لله على سلامتك يا زوجتي العزيزة.. ولكن هل أوصلت الطعام إلى المجاهدين؟

- نعم والحمد لله..

وتنفجر قذيفة خارج المنزل تصم الآذان، فينبطح أبو مروان وزوجته وصغارهما أرضاً؛ مخافة أن تصيبهم شظاياها المتطايرة..

وتتوالى صليات الرصاص الثقيل، المنطلق من الطائرات العمودية نحو المنازل في المخيم المحاصر..

تنهض أم مروان وتتفقد صغارها..

- لا تخافوا يا أبنائي.. سوف ينتهي القصف بعد قليل إن شاء الله..

تضمهم إلى صدرها، بينما تنهمل على خديها الدموع..

وتشرق شمس الصباح، فتتسلل أم مروان كعادتها وهي تحمل الطعام لتتنقل به بين الأزقة، بحثاً عن رجال المقاومة..

تسير بين الأزقة، وتنتقل من شارع إلى شارع، وكل همها إيصال الطعام الذي أعدته للمجاهدين.. تنظر حولها فترى مشاهد الدمار الهائل هنا وهناك.. تغطي وجهه، وتنهض وهي تبكي لتواصل بحثها عن المجاهدين..

تقترب من نقاط المواجهة الساخنة.. ترى الأشلاء أمامها متناثرة في الطرقات.. جثثاً لا يستطيع أحد مواراتها في التراب.. تشاهد جندياً من الأعداء مقتولاً يسبح في بركة من الدماء.. تنظر إليه وتتأمله..

- الحمد لله.. ﴿إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون..﴾ تسمع صراخاً من بعيد.. تنتبه لتحذير المجاهدين لها من الاقتراب.. تحاول الاختباء..

تلاحقها رصاصات القناصة..

تتوارى خلف جدار.. تلهث من التعب..

تنتظر قليلاً على أمل توقف القصف، وإطلاق الرصاص..

يصل إليها ملثم من المجاهدين بعد أن تسلل من الجهة الخلفية..

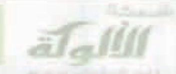
- هات الطعام يا أم مروان.. هيا بسرعة..

تناوله الخوان، فيشكرها على هذا الصنيع الطيب..

- جزاك الله خيراً.. إنك تغامرين بحياتك من أجلنا..

- لم أقدم لكم إلا القليل.. أنتم تستحقون





أكثر من هذا.. أنتم حماة المخيم الأبطال..
ثم تدعو له ولإخوانه بالنصر والتمكين، وتولي عائدة إلى بيتها..
لم تنتبه إلى العيون التي تلاحقها وترقبها من بعيد..
فعلى جانب آخر وقف أحد الجنود يشير إليها وهي تتسلل إلى منزلها..
ينظر إلى القائد الذي توارى خلف أكياس الرمل على ظهر إحدى الآليات العسكرية..
- سيدي.. إنها المرأة التي تساعدهم وتمدهم بالطعام..!!
يتميز الضابط غيظاً وهو ينظر إلى منزلها.. يلتفت إلى الجندي الذي وقف خلف مدفعه وراء الدشم، وصوبه ناحية منزلها..
- لننتظر إلى الصباح..!!
يضحك الجنود ويقهقهون..
يدوي انفجار هائل.. يتبعه صوت أزيز الرصاص.. يصرخ أحدهم..
- سيدي.. انظر هناك..
ينظر إلى آلية محترقة، وحولها الجنود يتصايحون..
- ماذا حدث؟.. أنقذوهم ويحكم..
يتردد الجنود في الإقدام..
يصرخ أحدهم..
- إنه هجوم.. اختبئوا..
ويدوي الرصاص فيتساقط الجنود..
يصرخ الضابط..
- النجدة.. إنني أحترق..
وتشب النار في ثيابه.. ينظر إليه الجنود وهو يتهاوى أمامهم من دون أن يستطيع أحد منهم إنقاذه..
يفرون إلى مخابئهم.. يتصلون بمراكز القيادة. يصرخون ويستغيثون..
- النجدة.. لا نريد أن نموت هنا.. أنقذونا بسرعة.. إنهم يهاجموننا بكل قوة..
وما هي إلا لحظات حتى أقبلت الطائرات بأعداد كبيرة.. ولما وصلت إلى سماء المخيم بدأت تنفث سمومها، وتلقي بقذائفها في كل ناحية..
وبدأت المنازل تتهاوى، والرجال والنساء والأطفال يصرخون ويسقطون بالعشرات..
ومرت ساعات على المواجهات الدامية، لتتحول ساحات المخيم إلى محرقة يتصاعد منها الدخان..
ثلاثمائة صاروخ هزت أرجاء المخيم كله، وحولته إلى ركام..
لم يستطع أحد الخروج لتفقد القتلى والجرحى.. فقد قتل العديد من الرجال بسبب ذلك.. لأن الآليات العسكرية انتشرت في كل الأنحاء لمطاردة المجاهدين الذين قاوموا ببسالة..
لم يصب منزل (أبي مروان).. لذلك قررت زوجته مريم أن تخرج بالطعام كعادتها لتقديمه للمجاهدين، الذين ظلوا يقاومون بالرغم من القصف والدمار..
نصحها زوجها ألا تفعل.. فهذه المرة لن تفلت من أيديهم..
نظرت إليه بعطف وشفقة..
- الموت حق.. وخير ميتة نموتها أن نقتل بأيدي هؤلاء المحتلين.. إنها شهادة..
وبدأت تعد الطعام بهمة ونشاط..
وأسفر الفجر، فتحركت مدافع المحتلين نحو المخيم..
نظر أحد الجنود إلى قائده..
- هل نطلق القذائف يا سيدي؟!
يبتسم قائده ابتسامة خبيثة..
- نعم.. الآن..
وتنطلق القذائف بغزارة نحو منزل أم مروان.. ويسمع زوجها صوتاً مدوياً في الجهة التي تعد فيها الطعام للمجاهدين الأبطال..
يهرع نحوها وقلبه يخفق بشدة..
- مريم.. مريم.. أين أنت يا مريم؟!
يفاجأ بالدخان وهو ينبعث من بين الأنقاض.. يسمع أنين زوجته، فيبحث عنها تحت الركام..
يصرخ صغارها من شدة الخوف عليها ويعثرون عليها تحت أكوام الأثاث مضرجة بدمائها، وقد أصابتها شظايا كثيرة، في وجهها وصدرها.. وقد تناثرت حولها أرغفة الخبز التي كانت قد أعدتها للمجاهدين..
يبكي الصغار بحرقة وألم..
يجاهد أبو مروان نفسه في حملها، ونقلها إلى الغرفة السليمة..تئن من شدة الألم.. تنظر إلى زوجها وصغارها من حولها نظرة وداع..
ينظر من النافذة فيرى سيارة الإسعاف مقبلة من بعيد.. يتهلل وجهه على أمل إنقاذ زوجته الجريحة.. يسمع دوي انفجارات وصوت رصاص.. تتوقف سيارة الإسعاف..
- قاتلهم الله.. إنهم يمنعونها من الاقتراب..يلوح لهم، ويشير إليهم أن يسرعوا إليه دون جدوى.. يزداد نزيف امرأته دون أن يستطيع أن يقدم لها شئاً..
يخيم الليل دون أن يتوقف القصف وإطلاق الرصاص.. يفتح باب منزله ويحاول الخروج..
تنطلق رصاصات القناصة نحوه فيتراجع.. يسفر الفجر فيهرع نحو زوجته ليتفقد حالها.. يتحسس وجهها فيجده بارداً لا حرارة فيه..
ينظر إلى عينيها الشاخصتين، فتدمع عيناه.. يسجيها على الأرض ويغطي جسدها ببطانية.. ينظر من النافذة فيرى الجنود وهم يأمرون سيارة الإسعاف بالعودة من حيث جاءت.. يتنهد بحسرة وألم..
- قاتلهم الله.. قاتلهم الله..
يفاجأ بمجموعة منهم تقتحم البيت دون سابق إنذار.. يصرخون عليه..
- قف مكانك ولا تتحرك..
ينتشرون كالوحوش الضارية يبحثون عن فريسة.. ينظرون إلى الصغار حول الجسد المسجى فيصيحون بهم، وهم يصوبون فوهات البنادق نحوهم..
- ابتعدوا من هنا.. هيا بسرعة قبل أن نطلق الرصاص.. ينهض الصغار وهم واجمون.. يكشف الجنود الغطاء.. ينظر بعضهم إلى بعض..
- إنها هي.. أليس كذلك؟!
- نعم.. نعم.. إنها هي.. إنها ميتة..
يضحكون بسخرية..
ينظرون إلى أرغفة الخبز المتناثرة..
يشيرون إليها ويتمتعون..
يقذفونها بأقدامهم.. وهم يغادرون المنزل.. يذرف أبو مروان دمعاً ساخناً على ما آل إليه حالهم في المخيم..
يتمتم وهو يتابع بنظراته الجنود المعتدين..
- حسبنا الله ونعم الوكيل.. حسبنا الله ونعم الوكيل..





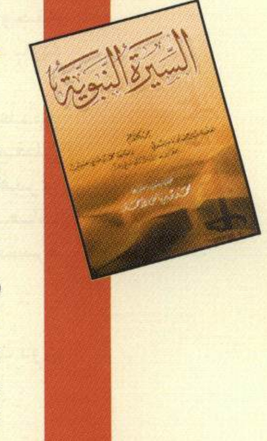
متابعات ثقافية

صدر حديثاً

عقد في مقر رابطة الأدب الإسلامي العالمية في الرياض، الملتقى الشهري لشهر شوال للأدباء الشباب، وهو يعقد في يوم الأربعاء الثاني من كل شهر قمري، وكان الملتقى بإدارة الأستاذ محمد شلال الحناحنة، وشارك فيه عشرة من الأدباء الشباب بين شاعر وقاص وكاتب مقال.

وألقى كل منهم قصيدة أو أقصوصة أو مقالة، ثم قام د. حسين علي محمد بنقد النصوص التي ألقيت، وبتوجيه نصائح أدبية إلى أصحابها. وقد حضر الملتقى جمهور من مشجعي الأدب العربي لدى الناشئين. وختم الملتقى بحوار مفتوح بين الأدباء الشباب وجمهور الحاضرين.

السيرة النبوية



لعبد الرحمن السعدي ومحمد بن صالح العثيمين. ط١ - ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م - ٢٢٠صفحة من الحجم المتوسط - مكتبة الرشد - ناشرون - الرياض.

جمع مادة الكتاب محمد رياض الأحمد، وجعله من أبواب صغيرة تتناول ولادة الرسول عليه السلام وبدء الوحي، وإبلاغ الرسالة لقريش وغيرها والإسراء والمعراج.. والهجرة إلى المدينة وتحويل القبلة، والغزوات والسرايا وحجة الوداع، ووفاته وصفاته، وأخيراً معجزاته عليه السلام. وقد أخذ هذه المواد من كتب المؤلفين التي تناثرت فيها هذه المعلومات.

إبطال التنديد باختصار شرح كتاب التوحيد

للشيخ حمد علي عتيق وتحقيق عبد الإله الشايع. ط١ - ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م - ٣٥٠ صفحة من القطع المتوسط - مكتبة دار أطلس الخضراء للنشر والتوزيع - الرياض.

المؤلف من علماء القرن الثالث عشر الهجري، وقد جعل كتابه تعليقات على «كتاب التوحيد» لمحمد بن عبد الوهاب، وهو أقرب بذلك إلى كتب الحواشي، وقد ضم عدداً من تعليقات شارح كتاب التوحيد الشيخ سليمان بن عبد الله التي لم يضمها كتابه «تيسير العزيز الحميد».



أزمة العقل المسلم

للدكتور عبد الحميد أحمد أبو سليمان - ط١ - ١٤٢٤هـ/ ٢,,٣م - ٢٧٠ صفحة من الحجم المتوسط - دار الهادي - بيروت.

تحدث فيه المؤلف عن حل الأزمة بالأصالة الإسلامية، وتعرض إلى المنهج التقليدي للفكر الإسلامي ومنهجية هذا الفكر، ومتطلبات بناء علوم الحضارة الإسلامية في التربية والسياسة وعلوم التقنية، وتحدث أخيراً عن مستقبلية بناء الأمة ومستقبل مسيرة الإنسانية.

الفجر

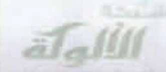


الشاعر:
سالم بن رزيق بن عوض
مشرف تربوي - تعليم جدة

الفجر من رحم الطبيعة يولد
ويعطر الكون الرحيب ويسعد!
يهوي على الدنيا البسيطة شاعراً
يرنو إلى الأفق البعيد وينشد
ويبث روح الروح في خطواته
يحيي الحياة ويستطيل ويرعد
يروي الطهارة والنضارة أنفساً
باتت على طول المخافة تجهد
تغشى الدروب وتنزوي في طبعها
تأوي إلى كهف الكهوف وتبرد
حتى بدت في الأفق أنوار الهدى
تسقي تعاسات النفوس وتسعد
يطوي السراب وينتشي في أفقه
يهمي كما يهمي الربيع ويحمد!

***

يا بحر أشواق الودود وروحه
حياك من رحم الطبيعة منشد
يهوى هواك، ويرتوي من منهل
عذب يترجم مانقول ويسرد
ويغازل النور الذي يجتاحه
يعطي على عنت الحياة ويجهد
حر أبيّ طاهر في روحه
فجر وفي قلب العواصف جلمد
يقتات منك شموخه وسموه
ويشع في ليل الغواية فرقد
ويرى الدروب الجاثمات على الهوى
جذلى تشاهد ما تشاء وتشهد



لولا تراب الأرض لانبعث الثرى
يجري يحطم يرتوي أو يحمد

***

هذي رياض الحب تهدي للورى
عطراً يفوح على الزمان ويحشد
هذي الطيور الراقصات على السنا
تتلو قرابين الجمال وتنشد
وتترجم الحسن البديع إلى الدنى
في كل رابية تقوم وتقعد!
وكأنها في الروض حبات السنا
وكأنها في الفجر فجر يولد
تتراقص الأنسام في صدر الربى
شوقاً إلى وجه الصباح وتصمد
هذي ملايين الأنام تدافعت
في ومضة الفجر الجديد تردد
وكأنها الأفراح في جدد الدنى
تبقى على طول الزمان تغرد!

***

يا فجر ميلاد الحياة ونورها
فجر على دنيا الحقيقة أمرد
وشعور مسحور يخال فؤاده
من رقة الإحساس زهراً يوجد
ويخال من في الأرض يومئ للهدى
يشتاق للمولى الكريم ويسجد
لا سر في الأسرار إلا سره
هذي البرية تتقيه وتعبد
يهدي السنا الأعلى إلى مرضاته
وإليه يندفع الوجود ويصمد
هو في طريق الفجر أنبل غاية
تعلو على طول الطريق وتشهد
طبع الطبيعة في الصباح إذا أتى
غنى على شمس الزمان المورد!

منارات قرآنية ٢-٢

﴿ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى..﴾ المائدة٨٢

ذكرنا في المنارة السابقة السبب الأهم الذي جعل اليهود والذين أشركوا أشد الناس عداوة للمسلمين ، وتتمة لبيان معنى الآية نبين لمَ كان موقف النصارى إيجابياً بإزاء موقف غيرهم من الكفار.

لقد شهدت الآية للذين قالوا إنا نصارى بأنهم أقرب الناس مودة للمسلمين، ونبين السبب مباشرة فنقول: ذلك لأن بينهم ومنهم رجال دين - من قسيسين ورهبان - أصحاب مواقف إيجابية تجاه الإسلام وأهله، حتى تطور هذا الموقف وأدى إلى دخول بعضهم في الإسلام ﴿ ذلك بأن منهم قسيسين ورهباناً وأنهم لا يستكبرون وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين﴾ المائدة/٨٢-٨٣.

يمكن القول في ضوء هذا أنه لم يكن في ذلك الوقت بين النصارى من يوغل صدورهم على الإسلام وأهله، أو يهاجم الإسلام ويحث على محاربته، فانعكست هذه المواقف الإيجابية من كبراء النصارى على الرأي العام النصراني آنذاك.

إن أبرز مثال على هذا نصارى الحبشة، فإن رهبانهم وعلى رأسهم النجاشي - رحمه الله تعالى - رحبوا بهذا الدين، وعرفوا أنه حق من ربهم، فتعاطف منهم جماعة، وأسلم من الرهبان من أسلم وأشهرهم النجاشي الذي نعاه الرسول صلى الله عليه وسلم يوم موته للمسلمين وصلى عليه صلاة الغائب، وهذا ثابت في الأحاديث الصحيحة. لقد كان لمواقف الرهبان الإيجابية أثر طيب على نصارى الحبشة بعامة، حين وجد المسلمون منهم ترحيباً وقبولاً.

إن الآية التي نتحدث عنها صريحة في أنها تتحدث عن «نصارى» ولهذا لا يصح أن يقال إن سبب مودتهم أنهم أسلموا، ويؤيد هذا سياق الآية فإن فيها ﴿للذين آمنوا...﴾ وهذا يعني صراحة أن هناك فريقين: نصارى أظهروا مودتهم بسبب وجود قساوسة ورهبان بينهم لهم مواقف إيجابية، وفريق آخر وهو المسلمون.

تصف هذه الآية واقعاً كان موجوداً في بداية الإسلام، وهو واقع قابل للتغيير - فيما يبدو - في ضوء مواقف القساوسة والرهبان النصارى، وهذا يفسر لنا مودة النصارى زمن النجاشي ومعونة النصارى للمسلمين في معركة القادسية، ولعله من المناسب أن نذكر في هذا المقام حكمة أبي بكر الصديق رضي الله عنه حين أوصى الجيوش الإسلامية المتجهة إلى فتوحات الشام بتجنب التعرض للرهبان في صوامعهم رغبة في إبقائهم على الحياد وتجنباً للتحرش بهم حتى لا يؤثروا على عامة النصارى.

كما يفسر لنا هذا الفهم عداوة النصارى في العصور المتأخرة بسبب وجود قساوسة ورهبان ناصبوا الإسلام العداوة وأوغروا صدور الحكام والعامة على المسلمين.

إن مفتاح فهم هذه الآية قوله تعالى فيها ﴿ذلك بأن منهم...﴾ بعد التأمل في سياقها دونما تجاهل لأي مفردة فيها أو تغيير دلالتها.

والله أعلم

أ. د/ زيد العيص

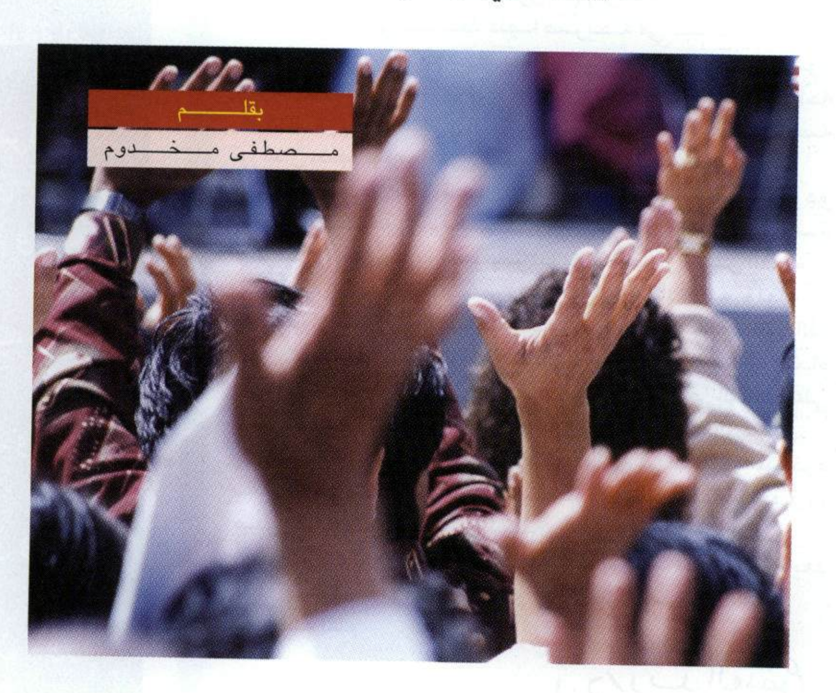




لماذا يتهم الإسلاميون بمعاداة التنوع والتعدد ٢/٢

التعددية السياسية.. والهيمنة الأمريكية؟!

تناول الدكتور مصطفى مخدوم في العدد الماضي قضية التعددية بصفتها مصطلحاً ومفهوماً شرعياً، وأصلها والموقف الشرعي منها، وحاول أن يجيب عن السؤال المحوري والهام وهو لماذا يتهم الإسلاميون بمعاداتها؟! وفي هذا العدد يتناول «التعددية السياسية وتطورها في الإسلام» وماهيتها وضوابطها وموقف العلمانيين منها. وفيما يلي الجزء الثاني من الدراسة:



بقلم
مصطفى مخدوم

التعددية السياسية

كان العالم بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، وقبل سقوط الاتحاد السوفيتي، يعيش نوعاً من التوازن السياسي والعسكري بحكم تعدد مراكز الاستقطاب الدولي، وكان كثير من دول العالم يستفيد من ظاهرة الصراع بين القطبين في معالجة بعض مشكلاتها، ولكن بمجرد سقوط الاتحاد السوفيتي سقط التوازن النسبي بين قوى العالم، وحلت محله الهيمنة الأمريكية التي يحرص زعماء أمريكا على استمرارها وتوسيع دائرتها من خلال العمل على إدخال الدول الاشتراكية سابقاً تحت راية الحلف الأطلسي وتوسيع دائرة الحلف، ومن خلال الضغط السياسي على المنظمات الدولية، ومن خلال التدخل المباشر في كثير من دول العالم كالعراق وأفغانستان، وإقصاء الحكومات التي لا تتناغم مع السياسة الأمريكية، كما حدث في الكثير من بلدان العالم.

وفي ظل هذا الوضع الجديد نادى كثير من المفكرين والسياسيين بالتعددية وحوار الحضارات... ولكن الإعلام الأمريكي تجاهل تيار التعددية وأبرز الاتجاه الآخر وهو «صدام الحضارات» و«نهاية التاريخ» من باب تكريس الهيمنة الأمريكية على العالم.

والغريب أن أمريكا تزعم بعد ذلك أن الأزمة في دول العالم الثالث ترجع إلى النظام السياسي وأن العلاج يكمن في

التعددية الحزبية واعتماد الرؤية الأمريكية للديمقراطية، وقد عملت على فرضها في كثير من الدول عن طريق ربط المساعدات الاقتصادية وغيرها بقبول الطرح السياسي الأمريكي القائم على رفض المقولة «بأن الديمقراطية لا تناسب كل المجتمعات».

إن أمريكا تطالب العالم اليوم بالتزام التعددية، وتجعلها أهم المقاييس لديها للحكم على الأنظمة، ولكن طرح مثل هذه المطالب يتم في إطار «تغيير الأنظمة السياسية في بلدان العالم الثالث» ولا يتم في إطار الحضارات والهيمنة العالمية لأن التعددية في الإطار الأول تعني تكريس الهيمنة الغربية بينما التعددية في الإطار الثاني تعني تخلي أمريكا عن سياسة الهيمنة والقطب الواحد.

إن أمريكا تريد من العالم أن يتنفس برئة واحدة، وينظر إلى الأشياء بعين واحدة هي عين النموذج الأمريكي. هذا التناقض الأمريكي بين واقع «الاحتكارية» وشعار «التعددية» يذكرنا بالمثل العربي الذي يقول: «كلام كالعسل وفعل كالأسل» أي الرماح، وإسرائيل أيضاً تزعم أنها دولة ذات صبغة تعددية ديموقراطية!! ولكنها في الواقع تكرس العنصرية اليهودية وتضطهد العرب والمسلمين في داخل إسرائيل.

التعددية السياسية في الإسلام

إن التعددية السياسية تعني حرية الشعوب في اختيار الحكومات والأنظمة، وحريتها في معارضة الحزب الحاكم وإنشاء الأحزاب السياسية، مع احترام الرأي الآخر، وإعطاء حق النقد على الآخرين وعدم استعمال العنف ضدهم.

إن النظام السياسي في الإسلام يقوم على أساس الشورى، والشورى إنما تكون في القضايا الاجتهادية دون القضايا القطعية، فتعدد الرأي واختلاف النظر وضع طبيعي في المجال السياسي، ويحق لكل شخص في المجتمع أن يبدي رأيه في دور الحكومة وسياستها رأياً قائماً على الصدق والعلم كما قال صلى الله عليه وسلم: «الدين النصيحة، قلنا لمن يا رسول الله؟ فقال: لله ولكتابه ورسوله وأئمة المسلمين وعامتهم» رواه مسلم.

وقد مارس الصحابة رضي الله عنهم دور الرقابة على السلطان والنصيحة له في مواقف مشهورة. وأمير المؤمنين علي رضي الله عنه لم يصادر حقوق الخوارج الذين خالفوه وعارضوه فقال: «لكم علينا ثلاث: لا نمنعكم مساجد الله أن تذكروا فيها اسم الله، ولا نمنعكم الفيء مادامت أيديكم معنا، ولا نبدؤكم بقتال».

وأرسل إليهم عبد الله بن عباس يحاورهم حتى رجع منهم أربعة آلاف. وإنما قاتلهم علي رضي الله عنه دفاعاً وضرورة بعد بدئهم القتال، ولهذا قال: «من أغلق بابه فهو آمن ومن ألقى السلاح فهو آمن».

وتحول المعارضة السياسية إلى معارضة مسلحة لا تجوز من الناحية الشرعية إلا في حالة وجود الكفر البواح من السلطة، وتوافر القدرة على التغيير بأقل الأضرار كما يدل عليه قول عبادة بن الصامت: «بايعنا رسول الله على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا، وعسرنا ويسرنا، وأثرة علينا، وأن لا ننازع الأمر أهله إلا أن تروا كفراً بواحاً عندكم فيه من الله برهان».

فالإسلام لا يرفض التعددية السياسية من حيث الجملة ولكن بعض آليات التعددية ومظاهرها قد يكون مرفوضاً من جهة الشرع كحرية الشعب المطلقة في اختيار نظامه ولو كان كفرياً.

ضوابط شرعية

ولكن التعددية السياسية يجب أن تضبط بالضوابط الشرعية التي من أهمها:

الحفاظ على وحدة الأمة واستقرار الأمن في المجتمع وحماية الشريعة، «وأن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون «ففي الجيل الأول كانت هناك تعددية قبلية وتعددية دينية فاليهود عاشوا في المجتمع الإسلامي ومع هذا كان المجتمع كله مطالباً بالوحدة والعمل في إطار مصالح الأمة، فهي تعددية مؤطرة بأطر شرعية وتهدف إلى تحقيق مصالح الأمة ودفع المفاسد عنها، فلا يجوز في الإسلام أن تتكوّن أحزاب سياسية تدعو إلى إحلال المناهج الغربية وتطبيق القوانين الوضعية ونحو ذلك من الأفكار، كما لا يجوز أن تتحول المعارضة السياسية إلى فتن داخلية وحرب أهلية تراق فيها دماء المسلمين، وتهدر فيها طاقاتهم، وبهذا تمتاز التعددية في الإسلام عن التعددية في الفكر الغربي فإن التعددية في الغرب ليست لها مرجعية.

العلمانيون.. والمنابر الإعلامية

إن غلاة العلمانيين يطالبون من خلال سيطرتهم على كثير من المنابر الإعلامية بطرح التعددية السياسية بوصفها حلاً لمشكلات مجتمعاتنا، ولكنهم ينادون بحرمان الإسلاميين من المشاركة السياسية وعدم إدخالهم في مفهوم التعددية بحجة استغلالهم الدين في تحقيق مصالح سياسية.

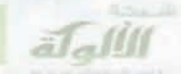
وهذا الموقف يعكس في الحقيقة إدراك التيار العلماني لشعبية التيار الإسلامي وقوة حضوره في أوساط العامة، فهو يخشى من وصول التيار الإسلامي إلى السلطة متى سمح له بالمشاركة السياسية.

والحقيقة أن الدعوة الإسلامية تنتعش وتنتصر في المجتمعات القائمة على التعددية أكثر من انتشارها في المجتمعات الدكتاتورية التي تؤمن بالرأي الواحد وترفض الرأي الآخر كما تدل التجارب الدعوية في الفترة السابقة والحالية، ومن الحكمة التدرج في تحقيق الوضع المثالي، فالدعاة لو كانوا في مجتمعات استبدادية وأنظمة ترفض المعارضة وتقمع المخالفين لأمكن أن تتواصل مع دعاة التعددية غير المنضبطة في حدود مشتركة مشروعة ثم تجتهد في ضبط التعددية من خلال الوعي والعمل.

تحول المعارضة السياسية إلى معارضة مسلحة لا يجوز من الناحية الشرعية إلا في حالة الكفر البواح من السلطة

التعددية في الغرب ليست لها مرجعية ولا ضوابط حتمية وأخلاقية







افتحوا أبواب الإبداع ووظفوا الطاقات

استثمار البشر.. وتحرير القدرات كيف؟!

استجلاء لحقيقة تخلف الأمة نجد أن مدار ذلك على الفرد لأنه يمثل دوره على مستوى الأمة سلباً أو إيجاباً.. قد يقول بعضهم إن المجتمع الإسلامي بحاجة إلى تنمية جماعية لا فردية.. أقول هذا صواب.. ولكن من أين نبدأ؟

إعداد
فيصل بن خالد الغريب

الفرد يمثل طاقة لا محدودة في النطاق البشري إذا أحسن استغلال قدراته واستثمرت مهاراته بالشكل المطلوب.. ولا يمكن استخلاص تلك الكوامن بمعزل عن الفكر الذاتي للفرد الذي يسيطر على كوامنه ويكبح جماحها ويتحكم في تدفقها. إن أي تقدم لا يمكن أن يكون من دون قناعة الفرد الذي يمثل جزءاً من مجتمعه ويكون مجموع الأفراد.. الجماعة.. فالمجتمع، فالأمة.

استطاع الآخرون التغلغل في الذات البشرية والتعرف على أسرارها وقدراتها ومعرفة مفاتيح القدرات الكامنة فيها، وذلك في دول الشرق الأقصى.. اتخذ ذلك التصور توجهات شاذة مبينة على الخرافة وأسرار لم تكشف حتى هذه اللحظة.. إلا أن العلم الحديث استطاع بحيادية العاملين في مجال القدرات البشرية أن يستخلص الطاقات مجردة جافة كمن يكشف ميزات أداة أو آلة ما.

الإسلام وتحقيق الذات البشرية

الإسلام سبق الجميع اعتباراً لزمن التمكن من الذات البشرية فعن طريق غير مباشر يعمد إلى فتح قنوات عبور الطاقة البشرية إلى المحيط الخارجي عن طريق البرمجة اللغوية العصبية بصورة تدريجية شاملة لا يمكن قياسها وفقاً لمعايير التأثير المباشر على الأفراد لتحقيق إطلاق الطاقة.. ومن المعروف أن القدرات الإسلامية بنيت على شخصيات في غالبها كانت عادية أو دون ذلك في مرحلة زمنية سبقت الدخول فيه بلفظ بسيط باللسان ينعقد عليه القلب ويستوعبه العقل الذي يعالج ببياناته دماغياً فتتحرك الجوارح وفقاً لتلك البرمجة والتعليمات.. ثم مضى الإسلام في تحقيق التأثير البرمجي بتتابع الآيات وتضافر السنن حتى تمكن الضعيف الهزيل من إطلاق طاقة قتالية تفوق التصور وقدرات عقلية خارقة تستوعب اللغات.. كل ذلك تحت شعار استثمار الطاقة البشرية لرفع مستوى التنمية للأمة، قاد تلك المهمة رسولنا الكريم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم.





لماذا نجحت التجربة الماليزية تنموياً وأخفقت تجارب الدول الإسلامية الأخرى؟!

إستراتيجيات إدارية واضحة.. وتصحيح الانحرافات الفكرية بدايات هامة للإصلاح

تحرير القدرات

كيف نعمل على تحرير القدرات؟ جواباً عن هذا السؤال.. نقول إن ذلك يتم وفقاً لثلاث خطوات بسيطة، غير أنها فاعلة:

أولاً: الرغبة أو الشغف: وهي الدافع المسبب للنشاط الذهني والعضلي للإنسان.

ثانياً: العزيمة: وهي عقد النية الصادقة وتهيئة العقل للمرحلة المقبلة.

ثالثاً: الإقدام: وهي تحقيق الهدف على أرض الواقع.

إذا تحققت هذه الخطوات لدى الفرد الواحد وحاكى هذا الفعل الأفراد الآخرون تمكنا من تحرير طاقاتنا.. ولكن كيف لنا أن نحقق الأهداف بالطريقة السليمة؟ هنا نصل إلى إستراتيجية مهمة يعتمدها الإنسان لتحقيق أهدافه كالأكل والشرب أو الوصول لسطح المريخ واصطياد الكويكبات في الفضاء، وهذا يكون عن طريق:

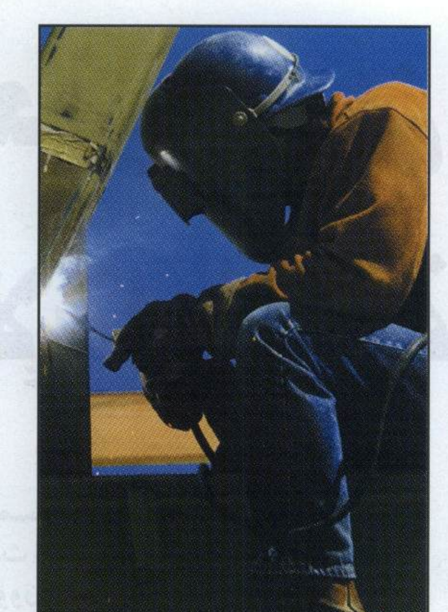
أولاً: العلم والمعرفة

المعلومة الصحيحة هي التي تعطي التصور الأقرب لحقيقة الأشياء لأن ما نراه من عالم محسوس من حولنا ليس إلا ما نتصوره نحن في عقلنا وفقاً لمعطيات معلوماتية حققت لنا هذا التصور.. فنحن نتصور أن الحياة غير دائمة في هذه الدنيا لأن المعلومات التي وصلتنا تؤكد أن ﴿كل من عليها فان. ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام﴾.. وعلى هذه الصورة نعيش ونتخيل الآخرة وفقاً لمعطيات الدنيا في الألوان والأحجام والأشكال مع أن كل ذلك لا يعدو كونه تصوراً شخصياً محضاً غير مدرك بالحواس، لأن الجنة على سبيل المثال فيها «ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر».. أي أن كل تصوراتنا عن الجنة لا تعتمد إلا على الإيمان بالغيب.

ثانياً: القيادة

إذا استطعنا أن نوفر المعلومة الصحيحة للفرد المسلم، وحققنا منهج التعلم الصحيح المبني على الشمولية واستيعاب كل ما يتعلق بالحياة من أمور الدنيا،وأعطينا الحظ الوافر للأمور الدينية، فإننا سنهيئ للفرد المسلم مقومات القيادة التي يتفاوت فيها الجميع ويشترك فيها الكثير على مستوى العالم الإسلامي ويضبطهم الشرع فتتهيأ الأمور لولاية أمر المسلمين تحت راية موحدة.. قد يكون هذا تفاؤلاً مبالغاً فيه، فهذا حق يجب أن تمارسه بصفتك فرداً طموحاً، وقد تتعدد الولايات فلا ضير ما دمنا نهدف إلى أمر واحد وهو رفع راية الإسلام خفاقة.. ولقد بين ذلك ابن خلدون في مقدمته، وأشار إلى أن العلوم الفكرية لا تقتصر على شعب دون آخر أو طائفة دون أخرى أو دولة دون دولة، فهي مقدرة يشترك فيها البشر كافة من دون تمييز.. نعمة الله على عباده.

ويقول هتلر «إن الجموع كالنساء أستطيع أن أخضعها لإرادتي» وهو عبر عن تمكنه من قيادة شعبه، وهو بذلك صادق إلى حد بعيد، ولقد أثبت للعالم صدق قوله بغض النظر عن الهدف الذي دفعهم نحوه بشخصيته الفذة وقدرته على التأثير..



لقد قادهم إلى الموت بمحض إرادتهم وبرمج الشعب على العمل لتحقيق أهدافه.. قاد الملايين بكلمات.. فبكلمات نهضت أكبر ثورة صناعية في حينه.. وبكلمات ظهرت أفتك وأقوى الأسلحة التقليدية.

الواقع يتحدث..

المسلمون يصنعون النجاح في ماليزيا التي واجهت هزة اقتصادية عنيفة، واستقبلت هبوطاً حاداً في عملتها حتى بلغ ٥٠٪ في عام ١٩٩٧م.. ولكن وخلافاً لكل التوقعات.. نهضت خلال عامين فقط لتحقق نمواً اقتصادياً مضاعفاً وترتفع بالمجتمع الماليزي المتعدد الأعراق والأديان من مجتمع زراعي تقليدي إلى مجتمع صناعي من دون الحاجة إلى معونة صندوق النقد أو البنك الدولي.. كان ذلك وفق إستراتيجية تعتمد على القوى والسواعد الوطنية فقط مع تطبيق فعلي للبرنامج الاقتصادي الإسلامي مع الاستفادة مما لدى الآخرين من علوم وتكنولوجيا والحفاظ على الخصوصية الماليزية.. لقد استثمر البشر هناك بطريقة فاعلة فوضعت ماليزيا قدمها على أولى خطوات النجاح..

الفرد والتنمية

الإبداعات البشرية كانت في معظمها نتاج أفراد بادئ الأمر.. الفرد هو اللبنة الأساسية في تنمية الأمة، والاعتناء به يحقق النهضة وبناء كيان الأمة، هو القائد، هو العامل، هو الناقل، هو المفكر والمبدع.

الطائفة مجموعة أفراد ينفرون ليحققوا الكفاية في كل مجال، فالبشر طاقة لا يستهان بها لتحقيق الوجود.. ومن الملاحظ لدينا أننا لا نولي ذلك اهتماماً مناسباً في مشاريعنا أو برامجنا التنموية ونعمل على الاعتماد على كل ما هو خارجي، وهذا عين الخطأ، وقد درج الناس على ذلك حتى على مستوى المنظمات الصغيرة والأفراد، فالمؤسسات الخيرية على سبيل المثال لا تقوم على استثمار الطاقة البشرية المتوافرة لديها بشكل صحيح، وهذا يعد هدراً غير محسوب من ميزانية هذه المنشأة أو تلك، خصوصاً في حال تسرب مثل هذه الطاقات لأن ذلك يعد خسارة كبيرة.. فلنعمل على تفجير طاقة العاملين من خلال تغييرإستراتيجياتنا الإدارية وتصحيح الانحرافات الفكرية وفتح الباب على مصراعيه للإبداع وتوفير فرص التدريب وإعداد فرق العمل من الباحثين والمفكرين وتهيئة البرامج والخطط المبنية على أساس علمي مبني على البحث وتقصي المعلومات والاستفادة من كل جديد في مجال التطوير.

إنني أنادي بأهمية صناعة الأدمغة وتهيئة القادة لمستقبل أمة مشرق، الأفراد يقودون الأمم على مر التاريخ.. ليشعر كل فرد بأهميته وبموقعه في هذه الأمة.. ابدأ بنفسك ولا تنتظر من الآخرين عوناً.. حقق ذاتك ومارس حق الإبداع.

ليست العوائق بذلك القدر الذي يثنيك عن مواصلة المسير.. قم بدراستها وستتوصل إلى طرق اختراقها.. فمهما يكن الشيء قوياً فلابد له من نقطة ضعف تمكنك من التغلب عليه.





دراسات وقضايا

٢٥ مليون مسلم أصم وأبكم..

ترجمة معاني القرآن الكريم بلغة الإشارة.. كيف؟!

٢٥ مليون مسلم أصم وأبكم! هذا هو الرقم الذي أكده أحدث إحصاء صادر عن إحدى المنظمات العالمية المهتمة بشؤون المعوقين لتعداد الصم والبكم من المسلمين في أنحاء العالم الإسلامي، ومع وجود الكثير من الجمعيات الخيرية العاملة في مجال رعاية هؤلاء يبقى السؤال: ما هو حجم اهتمامنا الدعوي بهذا العدد الضخم؟! وهل يوجد دعاة يفهمون لغة الصم ويترجمون لهم أمور الفقه والعقيدة؟ وما مستوى الثقافة الدينية للمترجمين بلغة الإشارة الذين هم حلقة الوصل بين الصم ومن حولهم؟ ولماذا لا توجد ترجمة موحدة لمعاني القرآن الكريم بلغة الإشارة؟ وهل نجحت تجربة ترجمة خطب الجمعة والندوات الدينية للصم.

بقلم
نهلة سليمان

رئيس جامعة الأزهر:
توصيل رسالة الإسلام إلى الصم واجب شرعي

مترجم لغة الصم يعترف:
معظم الصم ثقافتهم الدينية ضعيف جداً جداً..

في هذا التحقيق نحاول الحصول على إجابة عن هذه التساؤلات وغيرها حول الدعوة في مجال الصم والبكم:

واجب شرعي

في البداية يرى الدكتور أحمد الطيب رئيس جامعة الأزهر ومفتي مصر السابق، أن توصيل رسالة الإسلام إلى الصم والبكم من المسلمين واجب شرعي وأن أولى أولويات هذا الواجب هو ترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغة الإشارة التي يتقنها الصم، لأن القرآن الكريم هو المصدر الأول لمعرفة الأحكام الشرعية، وقد ترجمت معانيه إلى كثير من اللغات العالمية وهذا نوع من تبليغ معاني القرآن إلى جميع الناس في كل أنحاء العالم امتثالاً لقول النبي صلى الله عليه وسلم «بلغوا عني ولو آية» وإذا كان المعاقون سمعياً لا يستطيعون فهم القرآن ولا تصور معانيه إلا عبر لغتهم المعروفة، فإن من الواجب شرعاً العمل على تبليغهم القرآن الكريم باللغة التي يفهمونها.

أما محمد عبد الله مترجم لغة الإشارة للصم فيقول: بحكم احتكاكي بالصم وجدت الكثيرين منهم يمارسون الصلاة على أنها مجموعة من الحركات من دون أن يعرفوا شيئاً عن حقيقتها الروحية، ومعظم الصم الذين عرفتهم ثقافتهم الدينية تنحصر في شكل المئذنة كاختصار للإسلام والصليب للمسيحية والأنف المعقوف والطاقية لليهودية.



استجابة مشجعة

ويقول رضا عبد المنعم خبير لغة الإشارة وصاحب تجربة القيام بترجمة خطبة الجمعة والندوات الدينية إلى الصم: إن استجابة الصم لمضمون الرسالة الدينية المترجمة إليهم مشجعة جداً، وإن ترجمة خطبة الجمعة أو الندوات الدينية ينعكس على سلوكياتهم الشخصية، وإن كثيراً من الصم الذين يعرفهم ويحضرون صلاة الجمعة التي يترجمها أو الندوات الدينية أقلعوا بالفعل عن بعض السلوكيات السيئة التي كانوا يقومون بها.

ويتابع رضا عبد المنعم قوله: لكن يجب على من يتصدى للترجمة في شؤون الدين للصم أن تتوافر فيه عدة شروط أهمها ألا يكون عمله قاصراً على الترجمة فقط، لأن المترجم بالنسبة للأصم يمثل صورة علماء الإسلام والفقهاء، ويجب أن نتقي الله فيهم لأننا نتحمل وزر المعلومة التي تصل إليهم ونحاسب عليها، ومن ثم على المترجم أن يكون داعية أولاً وذا خلفية دينية وفهم عميق للدين الإسلامي ومتفقهاً في أحكامه حتى لا يقع في أخطاء شرعية عند الترجمة، وفي نفس الوقت يجيد استخدام لغة الإشارة بشكل سليم، لكن قبل كل هذا لابد أن تكون هناك ترجمة موحدة لمعاني القرآن الكريم إلى لغة الإشارة حتى نتجنب الاعتماد على قدرات المترجمين الذين يجتهدون وفق تفسيراتهم الخاصة والتي قد يشوبها القصور الشرعي، وإن ترك المترجمين يترجمون معاني القرآن حسب أفهامهم سوف يوجد ترجمات متعددة لمعاني القرآن، وهذا يشتت الصم ويصعّب عليهم فهمهم لشؤون الدين بدلاً من تسهيله.

عدد يستحق

ويؤكد الدكتور أحمد يونس رئيس منظمة متحدّي الإعاقة أن تعريف الصم بأمور الدين وشعائر الإسلام من صلاة وعبادات وتبليغ رسالة الإسلام، واجب دعوي في كل دول العالم الإسلامي فضلاً عن كونه حقاً من حقوقهم. وفي أحدث إحصاء لإحدى المنظمات الدولية المهتمة بشؤون المعاقين نجد أن عدد الصم والبكم من المسلمين في أنحاء العالم الإسلامي ٢٥ مليون مسلم، وهذا العدد الضخم يستحق من كل المنظمات والحكومات الإسلامية أن توليه أهمية بالغة. ويتفق الدكتور أحمد يونس مع الرأي القائل بضرورة وجود ترجمة لمعاني القرآن الكريم بلغة الإشارة لما لهذه العملية من أثر على تسهيل مهمة توصيل الرسالة الإسلامية إلى الصم بشكل مقبول، ويرى أن هذه الخطوة لابد أن يتبعها خطوات أهمها تعميم ترجمة خطبة الجمعة للصم وترجمة أمهات كتب السنة والفقه بهذه اللغة.

تجربة ناجحة

أما الشيخ محمد حماد الداعية الإسلامي وخطيب أحد المساجد التي تترجم فيها خطبة الجمعة والندوات الدينية بلغة الإشارة، فيقول: منذ ثلاث سنوات جلس معنا الصم والبكم ولم يتركونا حتى الآن ويتوافد كل يوم جمعة ما يزيد على ٣٥٠ من هؤلاء، ويقوم بالترجمة للرجال رجل في مكان مخصص له بجوار المنبر، أما النساء فلهن مكان محدد وخاص بهن وتقوم إحدى الأخوات ممن يتقنّ لغة الإشارة بالترجمة للنساء في المكان المخصص لهن، علاوة على حضور الصم للدروس الأسبوعية ويتم تحديد الموعد وفقاً لأوقات راحتهم لإتاحة الفرصة للرد على أسئلتهم وكل ما يدور في أذهانهم، وقد شهد لهم كثير من الذين حاضروا فيهم أنهم فهموا وعقلوا ما لم يفهمه بعض الذين يتكلمون ويسمعون، وهذا يظهر من خلال أسئلتهم وتعقيباتهم.

خبير في لغة الإشارة: هذه الشروط يجب توافرها فيمن يقومون بترجمة معاني القرآن للصم..

هؤلاء لهم حق علينا

أما الشيخ حسين خضر من علماء الأزهر فيقول: إن الدعوة إلى الله من أشرف الرسالات على ظهر الأرض والله تعالى يقول: ﴿ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين﴾ والدعوة تحتاج إلى أشخاص لديهم المعرفة والقدرة على توصيل المعلومة إلى كل أصناف البشر بكل الطرق.. والصم لهم الحق علينا في تعريفهم بما في الكتاب والسنة ليفهموا الدين فهماً حقيقياً، كما أنزله الله سبحانه وتعالى.. وفي السنوات الأخيرة انتشرت في بلدان كثيرة من العالم الإسلامي منظمات خاصة بالصم والبكم، تعمل على تقديم الدروس الدينية لهم في المساجد وترجمة خطبة الجمعة من خلال أشخاص على علم وقدر كبير بلغة الإشارة، وانجذبت إليهم أعداد كبيرة من الصم، وإذا نظرنا إلى وجوههم نجد علامات الارتياح والاطمئنان لذلك يجب أن تعمم تجربة ترجمة خطبة الجمعة في مساجد العالم الإسلامي، وإذا تم ذلك نكون قد أدينا الأمانة التي كلفنا بها إلى كل جموع المسلمين، خصوصاً تلك الطائفة التي حرمت من نعمة الله سبحانه وتعالى في السمع والكلام.

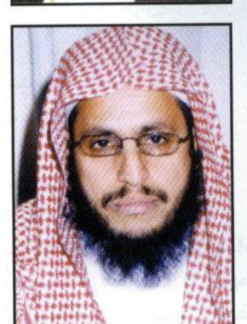


ستة مساجد وعدد من الآبار نفذتها الندوة في موريتانيا

الأمانة العامة-الرياض

أشرفت الندوة على بناء ٦ مساجد جديدة في موريتانيا، ضمن مشروعاتها الهادفة لإعمار بيوت الله وخدمة المسلمين في كثير من الدول. صرح بذلك الأستاذ حمد بن عبد العزيز العاصم مدير إدارة الشؤون الاجتماعية والتنموية بالأمانة العامة، وأفاد بأن المساجد الستة افتتحت هذا العام ١٤٢٤هـ وهي: مسجد (التقوى) ومسجد (ذات النطاقين) في نواكشوط، ومسجد (منيرة العزيز) في الترارزة (البوط)، ومسجد (عبدالعزيز العمران) في منطقة أغلمبيت، ومسجد (الصديق) في منطقة مفتاح الخير، ومسجد (الخالد) في منطقة بوكي، وقد بلغت التكلفة الاجمالية لهذه المساجد ٢٤١,٥٠٠ ريال بتبرعات كريمة من أهل الخير في هذا البلد، وستخدم هذه المساجد المسلمين في المناطق التي بنيت فيها، ويقدر عددهم بـ ٥٥٠ ألف نسمة. وأضاف العاصم أن الندوة حفرت عدداً من الآبار في عدة مدن موريتانية أطلق عليها اسم (آبار هيا علي الشهري) باسم المتبرعة بها، ويستفيد من هذه الآبار ٥٠٠٠ من السكان، وبلغت تكلفتها ٥٠,٠٠٠ ريال سعودي.





تكليف د. فهيد الهويمل أميناً عاماً مساعداً للمكاتب والعلاقات الدولية

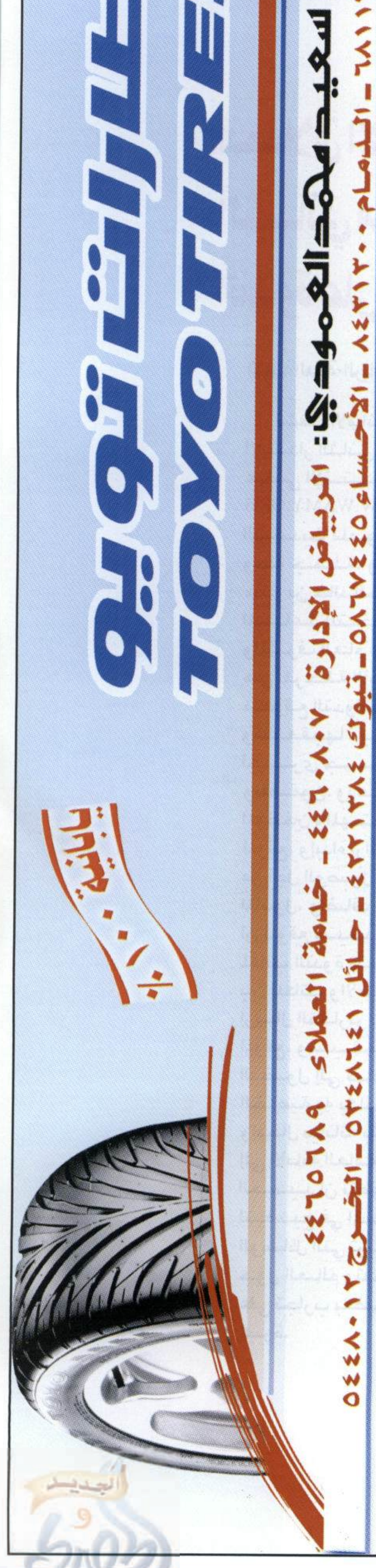
الأمانة العامة-الرياض

أصدر سعادة الأمين العام الدكتور صالح بن سليمان الوهيبي قراراً قضى بموجبه بتعيين الدكتور فهيد بن محمد الهويمل أميناً عاماً مساعداً للمكاتب والعلاقات الدولية اعتباراً من ١٩/١٠/١٤٢٤هـ وكان الدكتور الهويمل قد شغل في الفترة السابقة منصب مستشار الأمين العام للمكاتب والعلاقات الدولية، وهو حاصل على الدكتوراه من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - كلية أصول الدين- قسم السنة، ومتخصص في الدعوة في أمريكا الجنوبية، وحصل على دورات إدارية في التخطيط الإستراتيجي والإشراف المتقدم وقيادة فريق العمل وصناعة القرار والتوجيه البارع وهندسة التغيير.

٤٠٠ شاب وفتاة من الجمهوريات الإسلامية في مخيمات ودورات

مكتب باكو

نفذت لجنة شباب الجمهوريات الإسلامية بالأمانة العامة العديد من النشاطات الصيفية لعام ١٤٢٤هـ في عدد من الدول، تضمنت إقامة مخيم دعوي تربوي في (باكو) بأذربيجان، استفاد منه نحو ١٠٠ شاب، ومخيمين في (تلاتشي) و(ميتيفيسك) بتتارستان، استفاد منهما أكثر من ١٤٠ شاباً. ودورة شرعية للأئمة في الجامعة الإسلامية بقازان، استفاد منها ٥٠ شاباً. بالإضافة إلى مخيم دعوي تربوي في (أومسك) بسيبيريا، استفاد منه أكثر من ١٠٠ شاب، ودورة شرعية نسائية في مدرسة النور بسيبيريا - أيضاً - استفاد منها نحو ٢٠ من المسلمات. أفاد بذلك الدكتور فهيد بن محمد الهويمل الأمين العام المساعد للمكاتب والعلاقات الدولية، وأوضح أن هذه البرامج المختلفة شملت دروساً ومحاضرات في العقيدة الإسلامية واللغة العربية والحديث والفقه ودورات في تنمية المهارات الشخصية والإدارية للشاب المسلم، وبرامج ترويحية هادفة.



رئيس مجلس الشورى السعودي يشيد بجهود الندوة

الأمانة العامة-الرياض

بعث معالي رئيس مجلس الشورى في المملكة العربية السعودية فضيلة الشيخ الدكتور صالح بن عبد الله بن حميد خطاب شكر وتقدير إلى سعادة الدكتور صالح بن سليمان الوهيبي الأمين العام للندوة؛ عبَّر فيه معاليه عن تقديره للجهود التي تبذلها الندوة العالمية للشباب الإسلامي في مجال الدعوة إلى الله وللنشاطات العديدة والمتنوعة التي تقيمها لصالح الشباب المسلم في داخل المملكة وفي جميع بلدان العالم. كما أشاد فضيلته - في الوقت نفسه - بالدور الرائد الذي تضطلع به الندوة فيما يتعلق بالعمل الخيري الذي امتدت ثمراته لتشمل جميع مجالات البر والعطاء. وختم فضيلته خطابه سائلاً المولى - جل وعلا - أن يوفق العاملين في الندوة إلى ما يحب ويرضى.

بناء ثلاثة مساجد جديدة في السودان ومسجد في قرغيزيا وحفر خمس آبار في مالي

مكتب مكة المكرمة

انتهت الندوة من بناء ثلاثة مساجد جديدة في السودان بلغت تكلفتها (٢٣٧,٠٠٠) ريال سعودي، وذلك في إطار جهودها لإعمار بيوت الله، وتوفير دور العبادة للمسلمين. والمساجد الثلاثة هي: مسجد (الشهري) بمدينة أم درمان في منطقة أبي سعد، ومسجد (سعيدة بابطين) بمنطقة هجليج، ومسجد (موزن) بالمعهد الدولي للغة العربية بالخرطوم.

كما افتتح مكتب الندوة بمنطقة مكة المكرمة مسجداً جديداً في منطقة (كرادبو) بجمهورية قيرغيزيا في آسيا الوسطى أطلق عليه اسم (زمزمي)، بتكلفة إجمالية قدرها ٢٠,٠٠٠ ريال سعودي. وكانت الندوة قد نفذت مجموعة من المشروعات الخيرية لصالح الشعب القيرغيزي، من بينها حفر عدد من الآبار لتوفير مياه الشرب لآلاف المحتاجين في القرى والتجمعات السكنية النائية، بالإضافة إلى إقامة دورات تنموية، وتطويرية، وتوعوية خاصة بالشباب من الجنسين.

وحفرت الندوة خمس آبار في جمهورية مالي بغرب إفريقيا، بلغت تكلفتها الإجمالية (٥٠,٠٠٠) ريال سعودي، أفاد بذلك الدكتور عبد الوهاب نور ولي الأمين العام المساعد للندوة بجدة، موضحاً أن هذه الآبار هي: بئر (العقيل)، وبئر (الفضل)، بمنطقة كاديولو قرب ساحل العاج، وبئر (رقية صابر)، وبئر (وداد)، وبئر (با فقيه).





انطلاق الإصدار الثاني من موقع الندوة على الإنترنت

الأمانة العامة - الرياض

دشنت الأمانة العامة للندوة الإصدار الثاني من موقع الندوة على الإنترنت WWW.WAMY.ORG، وقد ظهر التحديث للموقع بشكل جديد وحلة جميلة. وأوضح الدكتور منير بن خالد الحميد الأمين العام المساعد للتخطيط والتنمية والمشرف العام على الموقع أن هذه هي المرحلة الأولى من تطوير موقع الندوة على الإنترنت، وستعقبها - بإذن الله - مراحل أخرى جديدة في الشكل والمضمون. ودعا د.الحميد جميع الموظفين والمهتمين إلى تصفح الموقع، وإبداء آرائهم ومقترحاتهم من أجل الوصول به إلى المستوى المأمول، وأضاف الدكتور الحميد أن الموقع سيقدّم خدمة جديدة لمكاتب الندوة تتمثل في التواصل بين المكاتب والأمانة العامة عبر إرسال التقارير شهرياً من خلال الموقع، وسيتمكن كل مكتب من الدخول إلى قاعدة البيانات الخاصة به بكلمة مرور محددة وإدخال بياناته بنفسه ثم إرسالها إلى الأمانة العامة، وتوقع الدكتور الحميد أن تتطور هذه الخدمة لتصبح في المستقبل من أهم الوسائل التي تربط مكاتب الندوة حول العالم وتمكنها من الاطلاع على تجارب بعضها بيسر وسرعة كبيرة.

عدد وثائقي جديد من ملف "الشواهد" تصدره لجنة شباب كشمير

الأمانة العامة - الرياض

حفل العدد الجديد من ملف "الشواهد" الذي تصدره لجنة شباب كشمير بالندوة ويصدر سنوياً بصفة منتظمة، بالعديد من الموضوعات الهامة التي تتناول تطورات القضية الكشميرية سياسياً، واقتصادياً، واجتماعياً.

ومن أبرز الموضوعات التي احتوى عليها الملف الدور الدعوي والإغاثي الكبير الذي تقوم به لجنة شباب كشمير بالندوة، في دعم ومساندة الشعب الكشميري المسلم. وفي افتتاحية العدد التي جاءت تحت عنوان (الكشميريون ... وأمة المليار)، أكدت "الشواهد" أن قضية كشمير هي قضية الأمة الإسلامية، بل قضية الإنسانية في العالم كله، وأن الواجب على الجميع دعم ومساندة الشعب الكشميري، وقالت: إن الكشميريين لا يريدون رجالاً، ولا يريدون سلاحاً، فهم أقدر على مواجهة عدوهم، ولكنهم في حاجة إلى الدعم والمساعدة، والدعاء الصادق، والنصرة من جميع إخوانهم ومحبي العدل والسلام في العالم. وتورد "الشواهد" آراء الزعماء والمفكرين والصحفيين الهندوس عن قضية كشمير، ومطالبتهم للحكومة الهندية بإيجاد حل عادل للقضية، ويؤكدون أن أمن شبه القارة الهندية لن يكون إلا بحل القضية الكشميرية. أما تحقيق العدد فجاء تحت عنوان (الأرض الكشميرية ... عطاء لا ينضب)، تناول الأرض، والتاريخ، والثروات الطبيعية، والمناخ، والصناعات، وغيرها من الموارد الطبيعية في الإقليم. وفي العدد موضوع عن (المرأة المسلمة في كشمير بين الغزو الحضاري الهندوسي ومقاومة الاحتلال)، يتناول دور المرأة المسلمة في مواجهة الغزو الحضاري، ومقاومة ظلم الاحتلال. أما في الجانب السياسي فقد كشف الملف عن أسرار التعاون الصهيوني الهندوسي، وزيارة شارون الأخيرة إلى دلهي، والاتفاقات العسكرية التي تم توقيعها، وخطورتها على الأمة الإسلامية بأسرها.



مكتب القاهرة يُكرم ٨٨ طالباً أزهرياً

مكتب القاهرة

اختُتمت مؤخراً في القاهرة مسابقة القرآن الكريم للطلاب الدَارسين بجامعة الأزهر، والتي نظمها مكتب الندوة بالقاهرة بحضور فضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر الشريف، الذي شهد الحفل وشارك في توزيع الجوائز على ٨٨ طالباً من ٢٧ دولة إسلامية وعربية وأجنبية. وصرح الدكتور حمدي المرسي مدير مكتب الندوة بالقاهرة بأن هدف المسابقات هو تشجيع الطلاب وحفزهم على تعهد القرآن الكريم بالحفظ والفهم والدراسة، خاصة أن بعض الطلاب الدارسين بالأزهر يَنْصبُّ اهتمامهم بالقرآن الكريم على الجزء المقرر عليهم في الجامعة فقط.



تزوجتها من دون أن أعرفها

ستيلا سيكستو مارتين

تتداعى عدة أسئلة إلى ذهن كل راغب في الزواج، كيف ستكون زوجته؟ هل هي جيدة أم سيئة؟ هل هي ذكية أم غبية؟ أم متوسطة الذكاء؟ هل شخصيتها محبوبة؟ أم أنها مضطربة؟ هل هي جميلة؟ ومن الصعب علي أن أتخيل تداعي هذه الأسئلة على ذهن الرجل الذي يتزوج امرأة من دون أن يراها... وأنا أصلاً من مكان اعتاد الناس فيه أن يختاروا شريك حياتهم بعد أن يلاحظوا هل هناك جاذبية وتوأم بينهما ومن بعد يقررون الزواج! لكن في الحقيقة هذا ليس مضموناً على كل الأحوال بحيث سيفلح كل المتزوجين، وذلك لسبب بسيط وهو أن كثيرين يتغيرون بعد الزواج، ومن ثم نعود إلى نقطة البداية من جديد وكأن المتزوجين لم يتعرفا ببعضهما أصلاً، ولكن مع ذلك فالضغط أقل لأن المتزوج يعرف أن هناك حدوداً من التلاؤم ابتداء.

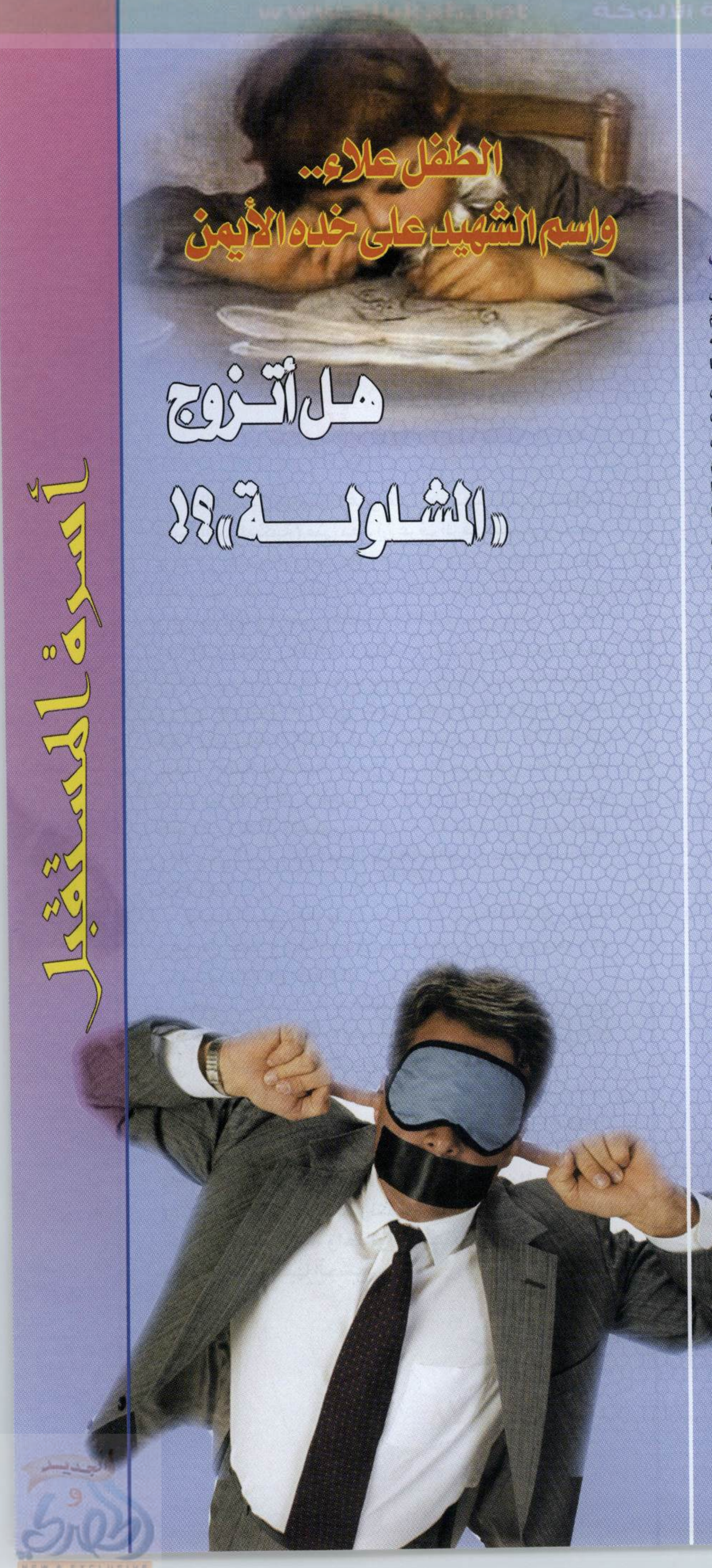
وقد لاحظت أن بعض العائلات لا توافق على رؤية الخاطب للمخطوبة، وأنا أعتقد أنه إذا لم يكن هناك توأم أو جاذبية فإن الحياة ستكون صعبة جداً وغير محتملة، وستتضاعف المشكلة بعد ذلك، وربما شعر الزوج بكراهيته لزوجته، وعدم احتماله رؤيتها؛ ولذا فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لجابر «إذا استطعت أن تنظر إليها فافعل».

ومن الطبيعي أن لا يشعر كل الناس بالانجذاب نحو الجميع، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم «القلوب جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف» والإنسان بطبعه يختار فهو ليس مجرد حركة هرمونات كما تفعل القطط والكلاب وغيرها من الحيوانات، ويلعب الذكاء والروح أيضاً دوراً مهماً في ذلك الاختيار، تماماً كالطعام ليس كل البشر يختارون بالطريقة نفسها، وهناك من يحب الخضروات وآخرون يحبون اللحوم وهكذا..

النتيجة أن اثنين يجهل كل منهما الآخر يجب أن يعيشا سوياً يومياً، ويشعر كل منهما بالثقة تجاه الآخر فوراً، وأن عليهما أن يختارا طريقاً واحداً للحياة سوياً.

صحيح أن العائلة تطبع كل فرد فيها بطابعها وهذا جيد، فإذا كنت تعرف أن مخطوبتك من هذه العائلة فأنت تثق مبدئياً باختيارك، ولكن من الأهمية بمكان تحقيق أحلامك لئلا تشعر مستقبلاً بأي تشويش أو بأنك قد خدعت.

عندما يعيش اثنان سوياً فعلى كل منهما أن يبذل نفسه للآخر، وأن يحاولا التوصل إلى طريق مشترك بروح فريق، وأن يتبادلا الحب سوياً بكل جهدهما يبتغيان وجه الله.





سري للغاية

يجيب عنها فضيلة الشيخ/ مازن الفريح
holool @ Wamy.org

سرقني زوجي!!

قالت وهي تبكي وتدعو على زوجها: سرق بطاقة الصراف (البنكية) مني بعد أن عرف الرقم السري وسحب من مالي خلسة!!، وآخر يقترض من زوجته مبلغاً من المال بعد وعود كثيرة وأيمان مغلظة بإرجاعه ثم تمضي الأعوام وهو يماطلها ولا ينوي تأديته! وثالث يجمع رواتب زوجته من أجل مشروع استثماري يعدها عند نجاحه بمستقبل سعيد وحياة فارهة، فإذا به يتزوج بالمال زوجة ثانية!! ورابع، عند نهاية كل شهر، يثور ويفور ويهدد ويزبد ويرعد فإما أن تعطيه الراتب أو ترمى في الشارع فلا مكان لها في بيته - فضلاً عن قلبه - بدون راتبها!! صور مزرية، مترعة بالحسرات تحكي واقع بعض الأزواج عندما يملأ الجشع قلوبهم.. ولك أن تتصور مشاعر زوجة تدرك أن راتبها أغلى وأعلى في قلب زوجها منها! فتزهد بالحياة معه، وتحتقره وتنفر منه.

ولهذا أصبح المال من أكبر أسباب الخلافات الزوجية وعوامل تصدع العلاقات الأسرية، فكم قوض من بناء وكم تشتت بسببه من الأبناء؟!

حرص الإسلام على تنظيم العلاقة المالية بين الزوج وزوجه بأحكام بينة، وتشريعات محكمة، ودعا الزوجين إلى احترامها والتزامها ليسعدا في حياتهما.

ومن تلك الأحكام: ﴿وآتوا النساء صدقاتهن نحلة، فإن طبن لكم عن شيء منه نفساً فكلوه هنيئاً مريئاً﴾ وقال تعالى: ﴿وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم إحداهن قنطاراً فلا تأخذوا منه شيئاً، أتأخذونه بهتاناً وإثماً مبيناً﴾. فكم من البهتان والإثم ارتكبه أولئك الأزواج الذين أكلوا أموال زوجاتهم ظلماً، واحتالوا لأخذها بنفوس يملؤها الشح وقلوب سيطر عليها الجشع.

مازن الفريح

هل أتزوج «المش

عندي سؤال ولكن من خلاله تمر عدة أسئلة أولاً: طلبت من أهلي الزواج من فتاة تعرفت إليها وهذا الطلب جاء بعد ٦ أشهر من التعارف، ولكن واجه هذا الطلب الرفض بشدة من إخوتي الكبار لأنها مصابة بشلل نصفي .فضيلة الشيخ أريد هذه الفتاة بقوة ولا يوجد ما يعيق إلا رفض إخواني.

ثانياً: أخذت قرضاً من البنك بربا وأنا أعلم بذلك ولكني لم أصرف منه شيئاً إلى الآن فقرضي هذا أردت به شراء سيارة لي ودفع مهر للفتاة لعلمي بأن إخواني لم ولن يساعدوني في هذين الأمرين؛ لذلك أخذت هذا القرض الربوي المسموم لكي أضعه بين يدي أهلي لتسهيل الأمور.

- أولاً: أخطأت في ما يسمى بالتعرف على فتاة أجنبية لا يجوز لك أن تتحدث إليها، والإنسان - يا أخي الكريم - لا يشعر بمدى

زوجتي جميلة فقط!!

* أنا متزوج من امرأة جميلة ولي منها ولد وبنت، عمري ٣٠ وعمرها ٢٤ وأنا ملتزم غالب الأمر. كثرت المشاكل معها والأسباب تتلخص في: أن في خلقها حدة وهوجاً وتسرعاً، وعدم احترام لشخصي ومشاعري وغالباً ما ترفع صوتها علي ولا تطيعني في بعض الأوقات، ترفع صوتها وتعيد كل المشاكل السابقة، وهي من النوع الشكاك. والغريب في الأمر أنها لا تتعلم من أخطائها وأحياناً تضع اللوم علي؛ وذلك لأنها شديدة الحساسية والشك، هي تحبني كثيراً وأنا لا أحبها وإنما أصبر عليها من أجل ولدي.

استشرت طبيباً نفسياً فأوضح لي أن لديها اضطراباً في الشخصية ناتجاً من عوامل وراثية وتربوية ومثل حالتها صعبة المراس. حاولت بشتى الوسائل تعديل سلوكها حتى بالضرب ولم أنجح. قررت الزواج وبحثت لكن لم أجد إلى الآن. هناك أمور لا يتسع المجال الآن لذكرها. أرجو من الله ثم منكم الإرشاد والتوجيه.

- سبحان الله. «جميلة».. «تحبك كثيراً»



...ـلولـــة»؟!

سوء فعله إلا إذا تأمله من عدة زوايا ومنها: أترضى أن يتعرف الرجال على أخواتك؟!

ثانياً: والسيئة تجر السيئة.. فسيئة التعارف جرت سيئة القرض، وأدخلتك في صراعات متعددة أقلقتك: صراع مع ضميرك الذي فيه خير كثير، صراع مع إخوانك، صراع مع المستقبل هل ستوفي بما قلت الآن عنه: إنك قادر على تحمله؟!

ثالثاً: أتريد نصيحة أخ لك كأنه الآن يعيش في قلبك يشعر بما تعاني.

١) التوبة النصوح يا أخي والرجوع إلى الله من كل ذنب.

٢) إرجاع المبلغ حالاً.. لا بارك الله في حياة زوجية أقيمت على حرام.. قال الله تعالى في مسجد لا في بيت «أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله خير أم أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم» والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

٣) التوقف عن ما أسميته بالتعارف ولو شعرت بألم مفارقة ما تشتهيه نفسك، وتصور دائماً أن الطرف الآخر هو إحدى أخواتك!

٤) بالنسبة إلى الفتاة المعوقة.. لا أدري ما درجة العوق، ولكن عليك أن تتذكر أن الحياة الزوجية تحتاج إلى الكثير من الواجبات والمسؤوليات، سوى ما ذكرته، من الطبخ والغسيل والتي ينبغي أن تقوم بها الزوجة نفسها، أخشى أن أقول لك «لا بأس بأن تقدم» ثم عندما تذوق منها وتذوق منك تتلاشى الكثير من العواطف المكنوزة الآن في صدرك، وستبدأ بالتأفف عندما تعلم أن الحياة الزوجية فيها الكثير من المصاعب والمتاعب التي تحتاج معها إلى عضد صحيح يقف معك ويساعدك على شظفها وتكاليفها، فأكون قد أضفت إليك خطأ ثالثاً: تعارف، فقرض ربوي، فزواج فاشل.

«ولود» لك منها ولد وبنت وأنا متأكد أن فيها من الصفات الحسنة والخلال الطيبة- غير ما ذكرت- الشيء الكثير... ولكن أمام عشرات من الصفات الحسنة نفخ الشيطان في نفسك وضخم شيئاً واحداً حجبك عن كل ما ذكرت من الصفات الحسنة وما لم تذكره.

حدة في الخلق.. وما ذكر بعده نتيجة له وسبب من أسبابه، وقد قال الله عز وجل «وعاشروهن بالمعروف، فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً».. ثم أليس من منهج العدل والإنصاف أن نزن الأشخاص بحسناتهم وسيئاتهم ثم نحكم؟ فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا يفرك مؤمن مؤمنة إن كره منها خلقاً رضي آخر» أو كما قال صلى الله عليه وسلم. أوصيك أخي الكريم:

١) بالإحسان إليها، والصبر عليها وأنت وإن كرهت منها خلق الحدة وما ينتج عنه ينبغي أن تنظر إلى دينها وكونها أم ولدك و... و... وجمالها... وحبها لك وتعلقها بك.

٢) عليك بالاستمرار في نصحها وبيان أثر الغيرة والغضب على الحياة الزوجية لأن الكثير من النساء لا تدرك عواقب تصرفاتها.

٣) دائماً حاول أن تنظر إلى الصفات الحميدة فيها، ويعجبني ما روته كتب الأدب عن رجل أعرابي جاء يشتكي زوجته إلى عمر لأنها كانت ترفع صوتها عليه ولا تطيعه في بعض أموره.. فلما وقف الأعرابي عند باب عمر سمع زوجة عمر وقد رفعت صوتها على أمير المؤمنين «فرجع الأعرابي وهو يردد في نفسه لست وحيداً في هذا الابتلاء.. فلما خرج عمر رضي الله عنه رآه فناداه وعرف سبب مجيئه وسبب رجوعه فقال عمر رضي الله عنه وهو الرجل الملهم: كيف لا أصبر عليها وهي طباخة لطعامي مرضعة لصغاري، غسالة لثيابي، بها تسكن نفسي عن الحرام.

٤) لا يحتاج الأمر، فيما يبدو لي من السؤال، إلى طبيب نفسي بل يحتاج إلى طبيب روحي هو أنت، فأغدق عليها من حنانك وأسمعها كلمات حبك وعطفك وعندئذ ستتغير بإذن الله.

زواجي أفسد علي ديني!!

* أنا أبلغ الثامنة عشرة من العمر تزوجت منذ خمسة أشهر. زوجي لا يصلي دائماً ولا يفكر في الصلاة. حاولت مراراً تغييره، ونصحته مرات عديدة قصصت له قصصاً وأسمعته أشرطة إسلامية عن الصلاة. والآن قد تعبت معه. وأسوأ من ذلك أنه أثر علي وتغيرت من امرأة تصلي يومياً إلى امرأة لا تهتم بأمر الصلاة وأصبحت لا أتحكم بنفسي. أود أن أعمل أكثر من أداء الصلاة كما كنت أفعل في السابق مثل قراءة القرآن والدعاء وأشياء أخرى كثيرة ولكنني لم أستطع.

أرجو أن تساعدني. أنا اقتربت من الجنون أود أن أعود كما كنت في السابق ولكن شيئاً ما يمنعني.

- إن ما تعانين منه اليوم إنما هو ثمرة تقصيرك بالأمس، حين رضيت الزواج برجل ضعيف في إيمانه، مقصر في أمر دينه.. «والمرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل».. وعليه، فإن المخرج مما أنت فيه اليوم من ضيق إنما يكون بالالتجاء إلى الله والتمسك بدينه فإن الإيمان طمأنينة وسكينة، وعليك أداء الصلوات في أوقاتها والحرص على الأذكار - وابحثي عن صحبة صالحة من المؤمنات اللاتي يذكرنك إذا نسيت ويعنك إذا ذكرت. هذا في خاصة نفسك.

أما ما يتعلق بزوجك، فانصحيه وبيني له أن تارك الصلاة كافر إذ بين الرجل والكفر ترك الصلاة، وأخبريه أنك غير مستعدة لأن تكوني زوجة لرجل غير مصل. فإن استجاب واتبع الصواب فهذا هو المراد وإلا فلا تجلسي عنده. اذهبي إلى بيت أهلك حتى يتوب ويصلي، ولبقاؤك عانساً مع إيمانك ونشاطك في طاعة ربك خير لك من البقاء مع رجل فاجر يفتنك عن دينك إذ القرين بالمقارن يقتدي خاصة المرأة، فهي شديدة التأثر بزوجها. أسأل الله أن يحفظك ويسددك.



أزواج يصرخون وأبناء يدفعون الثمن!!

زوجتي سليطة اللســان!!

تحقيــق
صــلاح مـحـمــد أبو زيد

حين يصبح تبادل الألفاظ الجارحة بين الزوجين من الأمور اليومية.. وحين تصبح سلاطة اللسان وسيلة التعامل بين الطرفين تصاب الحياة الزوجية بالفساد والعطب، وتموت عاطفة المودة والتراحم بالسكتة القلبية..

ولاشك أن ذلك يؤثر على الأطفال الذين ينشؤون في وسط موبوء بالاكتئاب والنكد والشجار، فتسري إلى نفوسهم عدوى المرض. نحن نناقش معكم هذه القضية:

ألفاظ جارحة!!

في حزن تقول «كريمة...» وهي تعمل في إحدى الوظائف المرموقة: تزوجنا عن اقتناع.. وأنجبنا طفلين جميلين، ولكن أحوال زوجي اختلفت تماماً، أصبحت ألفاظه جارحة وكلماته قاسية تكاد تصل إلى حد السباب والقذف بحقي وحق أهلي كلما حدث خلاف بسيط بيني وبينه.

والمؤسف، أنه لا يتورع عن التلفظ بالكمات الجارحة حتى في حضور الطفلين.. وصارت لغة الحوار بيني وبينه لا تخرج عن دائرة التجريح والمعايرة بعيوب الأهل..

وبعد أن فشلت في تقويم هذا السلوك وإعادة زوجي إلى صوابه... قررت الانفصال عنه، على رغم ما يلحقه بهما هذا الانفصال من ظلم وقسوة، ولكنني لا أريد أن يشبا في هذا الجو الموبوء..

سليطة اللسان

ويشكو «رفيق حامد» وهو يعمل موظفاً، من سلاطة لسان زوجته، فيقول: «على رغم أن زوجتي تعمل مدرسة وتقوم بمهمة جليلة في مجال التربية، فإنها سليطة اللسان، خاصة عندما تغضب، ولا يمنعها عن ذلك أن نكون في زيارة لأحد أو يكون في ضيافتنا أحد، وهذا ما يسبب لي كثيراً من الحرج مع الأهل والأصدقاء.

نفور الزوجة

وتؤكد «مها السيد».. مصممة ديكور أن بعض الرجال يعتقدون بأن سيطرتهم على الأسرة وفرض نفوذهم على الزوجات لا يمر إلا خلال الألفاظ الجارحة والكلمات الحادة البذيئة.. مع أن ذلك يؤدي إلى نفور الزوجة وضيقها، خاصة إذا كانت هذه الإهانات بمرأى ومسمع من أولادها أو جيرانها. وتؤكد «علا ناصف» ربة منزل.. ما ذهبت إليه مها.. ولكنها تقول.. قد لا تخلو الحياة الزوجية من شجار أو مشكلات أو ألفاظ خارجة في بعض أوقات الصدام والعصبية، وأما أن يتحول ذلك إلى سلوك يومي، فهو ما أرفضه بشدة، ولو وصل الأمر إلى حد الانفصال..

الأطفال يقلدون الآباء

ويعترف «ناصر رشوان» صاحب مكتبة.. أن بعض الرجال لا يضعون حدوداً فاصلة بين الألفاظ اللائقة وغير اللائقة، ونجدهم يرددون ألفاظاً لا تليق أمام أطفالهم وزوجاتهم.. والمشكلة أن الأطفال

أحد الأطراف يعتبرها أقصر وسيلة للسيطرة على الطرف الآخر!!

سلاطة اللسان تجرح كرامة المرأة وتضعف هيبة الرجل

سيقلدون الأب بالتبعية ومن دون شعور بالحياء أو الخوف من العقاب.

أحس بالندم

أما «سهير بدران» وهي تعمل محاسبة، فتقول: «فقدت احترامي لزوجي بسبب سلاطة لسانه، وعلى رغم أنني لا أجد مفراً في بعض الأحيان من الرد عليه بالمثل فإنني أحس، بالندم لانجرافي إلى ذلك المستوى.. فقد تربيت في بيت أسرتي على احترام الزوجة لزوجها وتقدير الرجل لامرأته.. ولكن تصرفات زوجي الغريبة تدفعني إلى ذلك دفعاً..

كأن لسانها حربة!!

ويقول.. «أشرف عبد الستار» صاحب عمل خاص: «زوجتي تبدو كأنها تفتش عن عيوبي ونقاط الضعف لتعايرني بها، على رغم أنني أعمل طوال اليوم لأوفر لها الحياة الزوجية الكريمة الرغدة ولكنها لا تقنع بذلك..».

وهي دائمة الشكوى من حياتها معي.. لا تجري على لسانها كلمة طيبة ولا تراعي حقاً للمودة والرحمة.. ولولا خوفي على أطفالي من الضياع والوحدة لطلقتها فوراً.. فالحياة مع امرأة كهذه لا تطاق.

هذه بعض النماذج التي تشكو من سلاطة اللسان.. وقد حملناها بدورنا إلى علماء النفس والاجتماع والدين ليدلوا بآرائهم حولها:

سلاطة اللسان تقتل الحب

ترى الدكتورة منى الفرماوي.. أستاذة علم الاجتماع بجامعة المنيا أن سلاطة اللسان والمعايرة بعيب في الزوجة أو أسرتها كل ذلك يؤدي إلى موت الحب والمودة، وإنكار دور الزوجة أو السخرية منها أمام أطفالها، وهي التي تعطي أسرتها كل شيء وتضحي بوقتها وجهدها، كل هذا يؤثر على الأسرة ويجعلها تعيش حالة من الاكتئاب والنكد، والأولاد أيضاً يتأثرون بهذا فيصابون بالضرر، ويدفعهم ذلك إلى البحث عن الحب والدفء خارج الأسرة وهذا يعرضهم للانحراف.

وإساءة الزوجة لزوجها أيضاً بالكلمة النابية تقلل من هيبته أمام أولاده وتجعله يهرب من تلك الحياة التي لا تحترم إنسانيته لأن سلاطة اللسان مقبرة للحب والحياة الزوجية الهادئة.

النتيجة ليست في صالح أحد

ويذكر الدكتور عادل المدني أستاذ علم النفس.. أن بعضهم يعتقد - خطأ - أن



سلاطة اللسان هي الوسيلة المثلى للسيطرة على الآخر، ولكن الذي يحدث هو العكس تماماً.. فسكوت أحد الزوجين على إيذاء الآخر له نوع من القهر والكبت الذي ينتظر الانفجار في أي لحظة. والمحصلة هي حياة زوجية شكلية وكئيبة أو حياة محطمة ممزقة، خاصة إذا أقدم أحد الطرفين على الفرار منها.

والنتيجة النهائية ليست في صالح أحد.. والمفروض في الحياة الزوجية أن تكون قائمة على الاحترام المتبادل والتقدير والمودة.. أما سلاطة اللسان فهي تطعن الحب في مقل وتدمر العاطفة.. وقد تكون سلاطة اللسان عند بعض الرجال ناتجة عن ضغوط الحياة اليومية.. إلا أن ذلك ليس مبرراً لأي إنسان أن يصبح سليط اللسان مع زوجته أو أبنائه، بل عليه أن يمسك لسانه حفاظاً على هيبته أمام أولاده وزوجته.. وأن يكون قدوة صالحة لهم في الفعل المستقيم وطهارة الكلمة.

خطر يهدد الحياة الزوجية

ويؤكد الدكتور محمد رأفت عثمان - أستاذ الدراسات الإسلامية بجامعة المنوفية - أن سلاطة اللسان مضرة بالحياة الزوجية التي جعلها الله سكناً ومودة ورحمة، فعلى الرجل ألا يهين امرأته بشتم أو سباب أو ألفاظ جارحة لأن ذلك يؤذيها نفسياً ومعنوياً، وقد نهانا الله تعالى عن التنابز بالألقاب بين أفراد المجتمع، «ولا تنابزوا بالألقاب» ويكون النهي عن هذا التنابز بين أفراد الأسرة، وبين الزوجين أشد.

وحق الرجل على المرأة أن تطيعه في غير معصية وأن تخلص له الود وترعى بيته وتحفظ ماله وأن تحضن أولاده وتربيهم على الصلاح وتنشئهم على الخلق القويم، وعليها ألا تكون مثل تلك المرأة الناشز المعاناة التي وصفها أعرابي فقال عنها: (سليطة اللسان، كأن لسانها حربة، كلامها وعيد وصوتها شديد، تدفن الحسنات، وتفشي السيئات، تعين الزمان على بعلها، ولا تعين بعلها على الزمان).

والمسلم مطالب في حياته الخاصة والعامة بأن يكون عفيف اللسان مهذب الكلمة واللفظ، رقيق الحاشية..وسلاطة اللسان من أحد الزوجين أو من كليهما تجعل البيت ساحة ومرتعاً للشحناء والبغضاء.



الأسرة هي اللبنة الأولى في بناء المجتمع.. وهي المصنع الأول لتخريج جيل صالح. فهي وسيلة لإيجاد صفات جيدة في الطفل أو الإسراع في إيجادها عن طريق القدوة والتقليد.. والأسرة هي العامل الأول الذي يشعر الإنسان بالانتماء.. وهي من أهم العوامل للسكن النفسي والراحة الفكرية سواء للزوج أو الزوجة أو الأطفال. والإنسان بدون السكن النفسي لغريزته والروحي لقلبه وضميره مضيع، كالطفل الذي لا ينتمي إلى أسرة يحس فيها بحنان الأب ولطف الأم.

من يتزوج ابنتي..؟!

بقلم: رفعت محمد مرسي طاحون

يقول تعالى: ﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن ذلك لآيات لقوم يتفكرون﴾.

ولما كانت الأسرة من الأهمية إلى هذا الحد كانت مهمة اختيار العمودين الأساسيين اللذين يقام عليهما بناء الأسرة صعبة، تتطلب التأني والتفكير الطويل والاستشارات الكثيرة من ذوي الخبرة والرأي؛ لأن النجاح أو الإخفاق فيه ليس مقصوراً على الفرد نفسه. بل يتعداه إلى غيره من الولد والأهل والأسرة، لأن مصير الإنسان ومستقبله يتحدد بهذا الاختيار، فإما سعادة وهناء وإما تعاسة وشقاء.

الاختيار الصعب

إن مهمة اختيار الزوج في خطيرة أكثر من اختيار الزوجة:

لأن الرجل إذا لم يوفق في زواجه فالسبيل ميسر له بفك الارتباط الذي يملك هو حقه من جانب واحد، فيخلص نفسه من هذه الورطة ويبحث له عن حرث جديد يحقق له أمله المنشود.

مهمة اختيار الزوج أخطر من اختيار الزوجة وهذه هي الأسباب

أما المرأة فإن أخفقت في زواجها، فإما أن ترضى بالذل وتستسلم للألم حتى تقضي حياتها، وإما أن تفتدي نفسها ولو بأعز ما عندها لتنعم بالحرية بعيداً عنه، إما بدون زواج، وهو على كل حال أخف ألماً عندها من الزواج السابق، وإما بزواج جديد قد توفق فيه وقد لا توفق، وسيكون لها من التجربة الأولى ما يحملها على التدقيق عند الاختيار والموافقة على الزواج الجديد.

والحظ يلعب دوراً كبيراً في هذا الأمر الخطير، فإن أتاح القدر لهذه المرأة زوجاً يحترم كرامة الإنسان وحريته الطبيعية، كان ذلك من سعادة هذه المرأة التي تدرك الفرق بين العش القديم والعش الجديد.

وإذا ابتلاها القدر بزوج خشن يهوى السيطرة ويحب السيادة محفوفة بمظاهرها التي يوحي بها لفظ السلطة



والتي فتن بها الناس في مختلف العصور، فلن تجد هذه التعيسة في وضعها الجديد إلا الشقاء.

من أجل هذا كانت المرأة في عصور المسلمين الأولى تجتهد ما استطاعت في البحث عن شريكها.. بل قد تعرض نفسها عليه إن أعجبت به – كما أن ولي أمرها كان يسعى أيضاً جهده في تلمس بيئة جديدة طيبة يضع فيها كريمته ويودع فيها أمانته، وهو لا يأنف إن وجد بغيته أن يعرض فتاته عرضاً على هذا الذي آنس فيه الكمال الذي يقاس به الأزواج الصالحون.

فعن سهل بن سعد الساعدي: أن النبي صلى الله عليه وسلم جاءته امرأة فقالت: يا رسول الله إني وهبت نفسي لك. فقامت قياماً طويلاً، فقام رجل فقال: يا رسول الله زوجنيها إن لم يكن لك بها حاجة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «هل عندك من شيء تصدقها إياه؟» فقال: ما عندي إلا إزاري هذا، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: إن أعطيتها إزارك جلست لا إزار لك، فالتمس شيئاً». فقال: ما أجد شيئاً، فقال: «التمس ولو خاتماً من حديد»، فالتمس فلم يجد شيئاً، فقال له صلى الله عليه وسلم: «هل معك من القرآن شيء؟». قال: نعم سورة كذا وسورة كذا لسور يسميها. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «زوجتكما بما معك من القرآن».

وروى البخاري عن عبد الله بن عمر (أن عمر رضي الله عنه حين تأيمت بنته حفصة قال: لقيت عثمان بن عفان فعرضت عليه حفصة. فقلت: إن شئت أنكحتك حفصة بنت عمر. قال: سأنظر في أمري فلبثت ليالي ثم لقيني فقال: قد بدا لي ألا أتزوج يومي هذا. فلقيت أبا بكر الصديق فقلت: إن شئت أنكحتك حفصة بنت عمر. فصمت أبوبكر فلم يرجع إلي شيئاً. فكنت عليه أوجد – أغضب – مني على عثمان. فلبثت ليالي ثم خطبها النبي صلى الله عليه وسلم. فأنكحتها إياه، فلقيني أبوبكر فقال: لعلك وجدت علي حين عرضت علي حفصة فلم أرجع إليك شيئاً. فقلت: نعم. فقال: فإنه لم يمنعني أن أرجع إليك شيئاً حينما عرضت علي إلا أنني كنت علمت أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكرها فلم أكن لأفشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولو تركها النبي صلى الله عليه وسلم لقبلتها).

وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعمر: ستتزوج حفصة خيراً من عثمان، وسيتزوج عثمان خيراً منها، فتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم وزوج عثمان ابنته أم كلثوم بعد موت أختها رقية التي كانت متزوجة منه..

وروي أن النبي قال له: «والذي نفسي بيده لو أن عندي مائة بنت يمتن واحدة بعد واحدة لزوجتك أخرى».

على أي أساس يُختار الزوج

لقد اختلفت آراء الناس في المقاييس التي يقاس بها الزوج، تبعاً للبيئات والعصور والنظرات الشخصية.. كما أن للبنت نظرتها الخاصة في الفتى. وكذلك لولي أمرها نظرته الخاصة فيه. قد يوافق عليها العرف وقد يخالفها. ومخالفتها للعرف تكون تحت تأثير قوى. ولا يتحمل المخالفة إلا رجل له شخصية قوية وشجاعة أدبية ظاهرة. أو بنت لها استقلالها ولها أسلوبها المتحرر في الفكر والسلوك... ومهما يكن من شيء فإن من أهم نظرات الفتاة وولي أمرها في فتى الأحلام عند كثير من الناس في الوقت الحاضر.أن يكون الزوج غنياً (ولا يهمهم من الزوج أخلاقه وسلوكه ولا سنه ولا شكله).. وذلك حتى تنال الزوجة في كنفه كل ما تريد من متع الحياة.

كما يحرص بعض أولياء الأمور على غنى الفتى لمصلحته هو قبل مصلحة البنت، كما يشاهد فيمن ركبه دين أو حلت به أزمات لا يفكها إلا ثري طاعن في السن، فهو يبيع بنته بيعاً ليفوز بقبض الثمن ولا يهمه انعكاس ذلك على الفتاة.

وهناك من يريد أن يكون الزوج ذا منصب عال ومقام كبير في الوسط الذي يعيش فيه، وذلك ليفخروا بالإصهار إليه، غير مبالين بخلق أو دين، فالحسب والنسب هو كل شيء.

وهناك من يريده أن يكون زوجاً متحضراً يفهم الأوضاع الحديثة ويجيد ما تنفست عنه المدنية في حفلاتها وسهراتها، ليجاري الفتاة وأهلها في مظاهر التمدن. ويفخروا به في الأوساط المعروفة... إنهم يحبونه وسيماً أنيقاً يجيد التحدث دقيق الحس رقيق الشعور، ويختفي عن هؤلاء عامل الخلق والفضيلة، فتلك كلمات لا معنى لها عندهم!!

الدين والخلق

فذو الدين يخشى الله في زوجته ويراقب ربه في معاملتها، ويؤدي لها واجبها الذي فرضه الله لها ويكون ذا خلق حسن سمحاً لطيف العشرة، متفطناً يقظاً لمواطن الذلة والهوان فيجنبها نفسه وبيته.

ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم، موصياً بالحرص على إجابة رغبة الرجل التقي إذا طلب الزواج، ومبيناً الآثار التي تترتب على الرفض «إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه، إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير».

وعندما استشار رجل سيدنا الحسن بن علي، قائلاً له: إن لي بنتاً فمن ترى أن أزوجها له؟ قال له: «زوجها من ذي الدين، فإن أحبها أكرمها، وإن كرهها لم يظلمها».

وهذا الزواج من شأنه أن يديم الصلة ويوثق العروة ويريح النفس، ويكون ولي أمر الفتاة قد وصل رحمها لأنه وضعها هذا الوضع الكريم، مصداقاً لقول الشعبي: «من زوج كريمته من فاسق فقد قطع رحمها».

ونقول لمن يتطلع إلى الفتى الغني بغض النظر عن المعاني الدينية والأخلاقية: إن هذا له أخطار عديدة، فالمال غير مأمون الزوال، خاصة إذا أرهق الرجل بالمطالب التي تتجدد كل يوم، ولا تقف عند حد، فستأتي أيام

تقاسي فيها الفتاة مر العذاب بعد أن تمتعت بعض الوقت، وستبقى لها الصفات المرذولة الأخرى التي كان يغطيها في الرجل ثراؤه وأعماها الغنى عن النظر إليها.

وسعادة المرأة ليست في المال وحده، فما موقف المرأة من بيت فيه أفخم الأثاث والتحف والحلي وأشهى الأكلات ولا تجد من زوجها في الصباح إلا الضرب والسباب، ولا تجد في المساء إلا السهر والشراب والتردد على بيوت الأصدقاء والصديقات، وهي تتقلب على جمر الانتظار لمن يؤنسها ويملأ عليها فراغ حياتها، فما يكون منها إلا أن تندب حظها العاثر، وأملها الضائع؟

وإذا كنا نذم جعل الغنى مقياساً للزواج السعيد فإننا نقصد الغنى المجرد عن الصفات الأخرى اللازمة للسعادة الزوجية الحقة وعلى رأسها صاحب الدين والخلق.. فإذا اجتمع المال والخلق كانت النعمة عظيمة، وصدق الشاعر:

ما أحسن الدين والدنيا إذا اجتمعا

وأقبح الكفر والإفلاس في الرجل

وكذلك المناصب أعراض زائلة، والأنساب لا تفيد إن كان الفرع سيئاً، فكل إنسان وعمله، ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه، وصدق الشاعر:

لئن فخرت بآباء ذوي حسب

لقد صدقت ولكن بئس ما ولدوا

الجمال النسبي

ويستحسن أن يكون الزوج على شيء من الجمال النسبي.. أي أن لا يكون فيه عيب منفر يجعل المرأة لا تحس معه بالسعادة وتتمنى أن يكون لها زوج خال من هذا العيب.

فالنفس بطبيعتها تتطلع إلى الجمال وتتلمسه في كل شيء، وهو من عوامل دوام الألفة، والنسوة يرغبن فيه ويبحثن عنه، كما يهفو إليه الرجال وينقبون عنه.

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «يعمد أحدكم إلى ابنته فيزوجها القبيح الدميم، إنهن يردن ما تريدون» وقال عمر رضي الله عنه: «لا تنكحوا المرأة الرجل القبيح الدميم، فإنهن يحببن لأنفسهن ما تحبون لأنفسكم».

ليس من الإنصاف أن يزج بالشابة في أحضان شيخ

كفاءة السن

ولا يقبل المسن الكبير زوجاً للفتاة الشابة، فليس من الإنصاف أن يزج الإنسان بفتاة في مقتبل العمر وريعان الشباب، تتمنى أن تبتسم لها الآمال، وتسبح بروحها في عالم الخيال، وكانت تؤمل أن يسوق لها القدر من يشاركها آمالها، ويحقق لها خيالها، ليس من الإنصاف أن يزج بهذه الفتاة بين أحضان شيخ لا ترى منه إلا نوم العشاء وسعال السحر!!

فهمّ النساء في الرجل معروف كهم الرجال في المرأة كل يريد طرفاً آخر ينسجم معه في سنه وعواطفه.

وينبغي الحذر من تزويج الفتاة من شيخ مسن؛ لما فيه من أخطاء كثيرة منها:

- إن عشرته معها ستكون قاسية أشد القسوة، فهي تفعل ما لا يحب وتترك ما يرغب. يتطاول عليه لسانها، وينفر عنه قلبها، إن نظرت إليه كان النظر شزراً، وإن سألته كان سؤالها أمراً، وإن وعدته سوفت وماطلت، وإن استدعاها نفرت وتأبت.

- في هذا الزواج ضرر صحي بالغ لكلا الطرفين، فالفتاة وهي قوية الشهوة بحكم سنها لا تستطيع أن تستكمل متعتها معه وهو الضعيف المتراخي الأعصاب، البارد الطبع، وهذا له تأثيره الشديد على نفسيتها وبالتالي على صحتها العامة.

والشيخ إن أراد أن يظهر أمام الفتاة بمظهر الشاب القوى يحاول عبثاً أن يجذب قلبها إليه، فيجهد نفسه ويستعين بما استطاع من عقاقير، يستر بها ضعفه ويشد أزره، ولكن عما قليل سيفتضح الأمر وينكشف السر، وعموماً، فإن الرجل الحكيم المسن لا يقدم على الزواج من الفتاة الصغيرة السن أبداً.

تعدد الـــ
وظلم الـــ

بقلم:
سلوى عبد المعبود قدرة

ينظر الإسلام إلى الزواج على أنه فعل حضاري لابد منه لإنشاء حياة إيمانية على سطح الأرض، فالزوج لابد له من سكن واستقرار يكفل له العمل على إعمار الأرض «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون».

وهذا السكن لا يكون كذلك إلا إذا أدركت الزوجة أن المسؤولية المنوطة بها كبيرة، لا تقتصر على ترتيب البيت، وإنجاب الأبناء وتعليمهم.. إنما هي مسؤولية تتجاوز ذلك بكثير إلى أن تصبح تلك الأعمال السابقة هامشية بالمقارنة مع ما هو مطلوب من إيجاد الانتماء إلى الإسلام وتقويته وتعهده، وزرع الهوية الإسلامية والمحافظة عليها، وتعهد الوعي الإسلامي بالري والترسيخ حتى يثبت في وجه التحديات الفكرية والاجتماعية والخلقية والتربوية.. الخ.

تربية الجيل القادم إسلامياً...

وطبيعي أن الأبناء بحاجة إلى قدوة، وأن هذه القدوة يجب أن تكون هي الأب والأم في المقام الأول، فالطفل إذا فقد القدوة المحتذاة والمثال الذي يسير على هداه فإنه لا يستفيد شيئاً من قرآن كريم يحفظه عن ظهر قلب، أو شهادات ومناصب ومكانة إسلامية قد يصل إليها، ذلك أن التعامل اليومي داخل بيته وأمام عينيه يجب أن يكون إسلامياً صادقاً، حقيقياً غير مفتعل لتؤتي التربية ثمارها ولتستطيع هذه الأسرة أن تنجب للمجتمع أفراداً صالحين، سليمي العقيدة، صادقي الإيمان، ولك أن تتخيل كيف تقوم الأم بواجب كهذا وهي بداية لا تملك التصور الإسلامي الصحيح عن مسؤوليتها الأسرية، أو تملكها ولكن لا يشاركها فيها زوجها - أو تملكها ولكن تقوم خلافاتها مع زوجها عائقاً ضخماً



زوجات.. رجال



يحول دون تنفيذها أو تحويلها إلى واقع تعيشه. إن كلا الزوجين مطالب بأن يكون هو نفسه قدوة صالحة في فعل الخير والتأسي بالرسول صلى الله عليه وسلم والرجوع الدائم إلى كتاب الله عند أي خلاف أو شقاق.. والتزام ما عليه من واجبات ومسؤوليات تجاه باقي أفراد الأسرة.

حقوق الزواج القائم

لم ينظر الإسلام إلى النساء على أنهن نوع من أنواع المتع المباحة والمتاحة للرجال، بل نظر إليهن بصفتهن شريكات في بناء الحضارة الإنسانية على الأرض، من هنا كان النداء الإلهي للرجال والنساء معاً بضرورة الامتثال الكامل لأوامر الله لإقامة حياة هانئة على سطح الأرض والوصول إلى الجنة جزاء أخروياً يوم القيامة «وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالاً مبيناً» وهذه المرجعية الإسلامية ليست مظهرية كلامية تكفينا فيها الكلمات والثياب الشرعية والتمتمات والتسبيحات، إنها مرجعية إسلامية تمنع ظلم الزوجة بتهميشها وإضعاف مكانتها في الأسرة، وتمنع ظلمها ببخسها حقها وانتقاص كرامتها الإنسانية، وتمنع ظلمها بإبعادها عن الهدى الإلهي وتركها في الظلمات المتوارثة التي يحاربها الإسلام، إنها نفس المرجعية التي تمنع الزوج من ظلم أبنائه والتقصير في حقوقهم المفروضة لهم شرعاً كتوفير المال والملبس والمأكل.. ولا يغيب عني التذكير بأن الكثير من الأزواج لا يدرجون الحنان والمودة والمعاملة الطيبة والكلمة الحانية، والهمسة الرقيقة، والدعوة الصادقة، والمشاعر الجياشة ضمن حقوق الزوجة والأبناء، وهذا يخلف في الأسرة غصات مريرة، ومشاعر مؤلمة، تنافي روح الإسلام، كما أنها تمنع قيام روابط أسرية قوية بين الأفراد فيها، لأن تلك الروابط لا ترتوي إلا بالنظرة الحانية، والهمسة الرقيقة الرطبة دائماً، ولقد كان من آخر وصايا الرسول صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع «... ألا واستوصوا بالنساء خيراً».

العدل شرط التعدد

يشترط الإسلام للتعدد العدل بين الزوجات ذلك أنه لا ينظر إلى الزوجة بصفتها كياناً منفرداً مستقلاً بل يراها دعامة أسرة كاملة هي لبنة في بناء المجتمع الكبير، وأي ظلم أو بخس يحيق بهذه الدعامة يعرض الأسرة للاهتزاز وربما السقوط، وهذا ما لا يوافق عليه الإسلام؛ ولذا قيد التعدد بإمكانية العدل.. «فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة» فالعدل يمنع التسرع والاندفاع إلى إقامة علاقات الزواج في المجتمع المسلم، ثم يعقب ذلك انفلات وتهرب من المسؤوليات المترتبة على إقامة البناء الأسري، لأن هذا التهرب وذلك الانفلات يؤكدان شهوانية الرجل وجريه وراء اللذات الفانية والمتع الزائلة، وهذه الصورة يرفضها الإسلام ويحاول أن يرتقي بالمسلم بعيداً عنها حين يربط كل شيء وكل همسة ونأمة بالرقابة الإلهية والخوف من العقاب الإلهي «إن الله كان عليكم رقيباً» و«إن الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه» لأن العدل المطلوب هنا في شق كبير منه عدل لا تلمسه إلا المشاعر، ولا تتنفسه إلا الحنايا الصامتة، ولا يسكن ويستقر إلا في القلوب.. وكم من عدل يراه الناس ويلمسونه في النقود والأموال والرياض والضياع.. لكنه مفقود، مفقود هناك في عمق القلوب، ولعل من الإيحاءات والدلالات العميقة استئذان الرسول صلى الله عليه وسلم زوجاته في أن يمرّض في بيت عائشة حين مرض مرض الموت. وما أعظم الرسول الكريم في عدله الدقيق في كل شيء وفي حنانه وعطفه مع كل زوجاته ثم في قوله لربه تعالى: «اللهم هذا قسْمي فيما أملك فلا تلمني فيما تملك ولا أملك» وفي تحذيره لرجال أمته إلى يوم القيامة: من كان له امرأتان فمال إلى إحداهما جاء يوم القيامة وأحد شقيه ساقط».

وحين يقوم البيت المسلم فإن الإسلام يأخذ على عاتقه الحفاظ عليه وحراسته من الشقاق والخلاف والتصدع، ويصبح التعدد نوعاً من أنواع حراسة البيت المسلم المقام أصلاً، ولكن في حالة قيام البيت الثاني على دعامة قوية من العدل الذي يتحرى رضا الله تعالى، فلا يظلم البيت الأول – زوجته وأبناءه.

ولنطرح على الأزواج سؤالاً خطيراً يقول: هل اتقيتم الله حقاً في الزوجة الأولى؟ وهل حقاً تنوون العدل بين الزوجات..؟! أم أن في النفوس والقلوب أهواء و...؟!

هل هو الطريق الأقصر للنجاح أم للفشل؟!





طالبات.. ولكنهن أمهات

مـقـاعـد الدراسـة.. لم تبق خـاصـة بالفتيات.. فقد صار للأمهات نصيب منها.. اجتهدن وصارعن الظروف حتى وصلن إلى النجـاح.. فكم من أم تخـرجت ثم احتلت مركزاً عالياً متميزاً في ساحة العلم.. وأثبتت وجودها طالبة وأماً تملك حضوراً رائداً.

وعلى الرغم من كل هذا الكفاح فـإن هناك تقديرات تقول إن الوطن العربي فيه ٤٥ مليـون امـرأة أمـيـة، ولو أن كل امـرأة متعلمة في الوطن العربي قـامت بمحو أمية امرأة لأنجزنا الكثير.

لذا حاولنا في تحقيقنا هذا دخول عالم الطالبـات المتـزوجـات.. وكـشـف بعض جوانب حـيـاتهن وطريقـتـهن في النجـاح وعرض بعض الصور المشرقة لهذه الفئة.

تحقيق

نـــوال الـــعـــلـــي

تخرجت وأنا أحمل ورقة طلاقي

فـأول من التقيناها هي الأخت جميلة، فقالت: حينما دخلت الجامعة لأول مرة لم أكن أتخيل أني سـأتخرج فيهـا وأنا أحمل ورقة طلاقي!! نعم هذا مـا حصل لي خلال دراستي.. فبعد الزواج عشنا في سعادة ثم مـا لبثت أن بدأت أعاني من عصبيته غير الطبيعية ومن انفعاله لأتفه الأسباب، ومنعني من الدراسـة من دون توضيح سبب معين.. حتى وصل به الأمر أن يرفع يده عليّ أكثر من مرة، فلم أتحمل ذلك وأسرعت بالذهاب إلى بيت أهلي، وطالبت بالطلاق، ووقف أهلي بجانبي.. لكنه رفض ذلك وبقيت لدى أهلي عدة أشـهـر إلى أن طلقني بضغط والدي عليه.

دراسة في أحضان الأمومة

وتبين سارة جدولها اليومي بقولها: رنين الساعة يرج أنحاء الغرفة مدوياً دويه المعتاد.. فأقوم متثاقلة من فراشي.. فألحظ تسارع الوقت العجيب، وكل يوم أنا في سباق معه.. فأدخل دورة المياه لأغسل وجهي ثم أتوجه نحو دولاب الملابس.. ماذا ألبس اليوم؟ لكني لا أطيل التفكير.. فالوقت يتسارع.. أرتدي ملابسي، وأجمع كتبي وأدواتي وألبس عباءتي.. ثم أتجه إلى غرفة أبنائي سهام في الثالثة من عمرها ومحمد في سنته الأولى.. أوقظهما بسرعة وأرتب ملابسهما وهما بين ذهول وبكاء.. أضع الحليب لمحمد وأطعم سهام.. في كل صباح أعيش هذا الجو المتوتر المشحون بالعجلة.. ثم أركب السيارة لإيصالهما إلى بيت أهل زوجي القريب من بيتنا.. لتعتني بهما أم زوجي الكبيرة بالسن، وهذا يسبب لها تعباً وإرهاقاً من كثرة متطلبات أطفالي.

زوج نادر

وتقول ألبندري أحمد: تزوجت وأنا صغيرة السن وأحببت إكمال دراستي، وقد وجدت التشجيع من زوجي ومد يد العون، حتى بعد أن أنجبت، فقد كان يساعدني في أمور الأطفال والبيت بل هو أمهر مني في ذلك، فأسأل الله أن يحفظه.

وتضيف صفية صالح: وضعت خطة جيدة فقد كنت أطبخ من المساء لغداء اليوم التالي، وأغسل في يوم الإجازة، والبيت مازال لا يحتاج إلى أعمال كثيرة، فأنا وزوجي شخصان.. وعندما وضعت مولودي الأول جلست بجواره فقط شهراً واحداً ثم صرت أضطر يومياً للاستيقاظ مبكراً وتحضيره للذهاب به إلى أمي حتى ترعاه، وأعود فآخذه في نهاية اليوم الدراسي، والحقيقة أن المرأة الطالبة تختلف عن المرأة العاملة فالعاملة لا يوجد لديها مسؤوليات عقلية من مذاكرة وحفظ.

لا حمداً ولا شكوراً

وتضيف حصة عبد الله: عشت في ضياع فأنا طالبة صباحاً وأماً في بقية اليوم.. فعليّ واجبات كثيرة يجب إنهاؤها من دون أدنى خطأ، وإذا قصرت في مهمة سمعت من الكلام الكثير.. وبعد ذلك لا كلمة اعتذار ولا غيره.. على الرغم من ذلك كثيراً ما يطلب مني خدمات فأقدمها بكل سرور وأجهد نفسي، ومع ذلك لا أجد مقابلاً ولا بوادر شكر وعرفان!!

همة عالية

وتقول أم نورة: طلقني زوجي وأنا في السنة الجامعية الثانية لاختلاف نشب بيننا، لكن لم أتقاعس عن طلب العلم وتربية بناتي الثلاث فكنت أوفق إلى حد بعيد بين تربيتهن بمساعدة أهلي وبين الدراسة.. وكان حافزي الأكبر للدراسة هو من أجل أن أؤمن مستقبلهن.

وتضيف أم أحمد: زوجي دفعني إلى

ميدان الدعوة ونشر الكلمة الهادفة، لكنه يتخلى عني في بعض المواقف، فهو يطالبني بكل شيء مع أني بشر، درست واجتهدت في بداية زواجي، خصوصاً أنه كان يعمل في الفترة المسائية، فاستطعت تنظيم وقتي وترتيب شؤون منزلي، لكن بعد أن رزقنا بالمولود الأول أصبح يتأفف ويتضايق من أشياء بسيطة، وهذا ما جعلني أفكر أكثر من مرة بترك الدراسة والتفرغ للبيت، لكني توصلت إلى حل وسط وهو الدراسة بالانتساب.. وحاولت مساعدة نفسي بنفسي حتى نجحت ونشرت العلم والدعوة.

ما أجمل العزوبية

وتقول أم سلمان: صحيح أن طلب العلم فريضة لكن لابد من توافر ظروف تساعد على ذلك، فقد كنت طالبة في المرحلة الجامعية ورزقت بطفل مريض فكان العبء مضاعفاً، فهو يحتاج إلى رعاية والمنزل يحتاج إلى متطلبات.. فتدنى تحصيلي العلمي.. فصرت أجتاز السنة الدراسية في سنتين.. لكنه كفاح في الحقيقة.

وتقول هند صالح: ما أجمل حياة العزوبية.. فقد كنت مجرد فرد واحد مسؤولاً عن نفسه، لكن بعد أن تزوجت أصبحت مسؤولة عن بيت وزوج وأبناء ودراسة.. فماذا أفعل لأحقق النجاح في جميع هذه المسؤوليات؟

وتتحدث آسيا الماجد عن تجربة عاشتها مع أهل زوجها في أثناء دراستها فتقول: كنت متخوفة من العيش مع أهله لكن الظروف جاءت لصالحي فقد أسهم ذلك في تخفيف العبء عني، فقد وجدت من يساعدني. وتناقضها الرأي فوزية الراشد التي شكت من زوجها وطباعه فتقول: على رغم أن زوجي منطو على نفسه ويمكث في البيت يقرأ الجرائد والمجلات عدة ساعات ويشرب الشاي وحده، فإنه لا يساعدني في شيء.. وقد سئمت من المشاكل الكثيرة مع والدته على أتفه الأمور، وزاد من همي أن صديقة لي كانت تشجعني على تكبير الأمور وعدم التغاضي.. فزاد الأمر سوءاً.

عصامية

تقول أم منير: أعتقد أن الحاجة هي التي تولد التحدي، وتسهيلات الحياة الآن قللت من طموح الإنسان، فأهدافنا كانت العلم والمعرفة، بينما يقرن أبناء الجيل الحالي العلم بالمردود المادي أولاً.. وحقيقة أنا لم أتعلم إلا في مدارس محو الأمية رغبة في معرفة قراءة كتاب الله.. عزمت على ذلك.. وأنا الآن أعرف القراءة بعد أن كبرت في العمر.

ضريبة النجاح

تحدثت أم عبد العزيز بكل حسرة وألم وبلهجة يسيطر عليها الندم فقالت: أعتقد أن المرأة اليوم قد أثبتت جدارتها ونجحت في إثبات وجودها.. صحيح أن هذا كان على حساب أمور أخرى، خصوصاً داخل المنزل ولكنه على أي حال ضريبة من ضرائب التغيير السريع لهذا المجتمع.. فابني لم يبق يعرفني.. فهو ينادي أمي يا ماما، ويبكي طول اليوم الذي يقضيه معي.

وتقول بشرى سالم: تركت زوجي من أجل الدراسة الجامعية لعدم وجود جامعة في مدينتنا، فكنت أسافر بالنقل الجامعي أنا وعدد من الطالبات لحضور المواد الدراسية والسكن في سكن الطالبات الخاص، فإذا أتى يوم الأربعاء نعود إلى مدينتنا.. وقدر الله أن حملت ثم مات الجنين بسبب الإرهاق والسفر ثم أنجبت في المرة الثانية ولم أجلس بجواره سوى أسبوعين بعدها تركته وكأني تركت قطعة من كبدي لدى أمي.. فهذه حال من يريد الدراسة.

قدوة نادرة

وتقول الدكتورة ميثاء محمد.. إن طريق الحياة امتحان شاق للسالكين، فمنهم من يجتازه في ضعف وخور كلما مسته شوكة صاح وتهاوى من الإعياء، ومنهم من يجتازه برباطة جأش وصلابة عزم.. كل هذا لا يمنع من أن نجعل مرارة الصبر كأنها شهد.. وكل كبوة أو انكسار أمل نقطة انطلاق جامح نحو النجاح، وأنجبت، وإلى جانب الأمومة كنت أتابع دراستي ونجحت - ولله الحمد-.

حقيقة ما أجمل ما أبدت الدكتورة في مشوارها الصعب مع الحياة. كانت قدوة للجميع.. فهي قد اتخذت من العلم هدفاً للعمل فيه من دون أن تنسى واجباتها تجاه عائلتها وأهلها، وعلى الرغم من الجدية التي تطبع سلوكها فإنها امرأة شديدة البساطة والوضوح، وهي أم شديدة القرب إلى أولادها والحنو عليهم، وسيدة منزل تجيد كرم الضيافة والاستقبال بحفاوة المرأة العربية.. ومازلنا في عالمنا العربي بحاجة ماسة إلى الوعي اللازم لمعشر الرجال والنساء، لأن التعليم يعطينا معارف وعلوماً ونظريات إن لم تستثمر لصالح العمل أو السلوك أو الحياة نفسها فلا فائدة منها.

نظرة ثاقبة

الدكتور فتحي مصطفى - المتخصص في الدراسات النفسة- له وجهة نظر في هذه الظاهرة فيقول فيها: يهدف تعليم الفتاة إلى إعداد الأم الواعية والزوجة الصالحة، والمعلمة التي تتحمل مسؤولية تربية الأجيال.. فللتعليم أثر في تقدم الأمة ورقيها بشكل عام وصدق الشاعر في قوله: الأم مدرسة إذا أعددتها

أعددت شعبا طيب الأعراق

ثم يضيف: نحن لا ننكر المساوئ المترتبة على خروج المرأة وتركها لمنزلها، ولكن أرجو ألا يغيب عن أذهان الناس محاسن هذا التعليم، بل قد أصبح الأزواج يشاركون في تحمل أعباء الأبناء والقيام بالمشاركة المنزلية؛ لأن الحياة الأسرية أصبحت في نظرهم مشاركة.

ولا يرى مانعاً من إتمام الدراسة والزواج والإنجاب بحيث توضع مبادئ بين الزوجين فيها نوع من التعاون والتنظيم والتنازل عن بعض الحقوق لتحقيق الراحة لكلا الطرفين.. فبهذه الطريقة يمكن حل بعض قضايا العنوسة التي انتشرت مؤخراً لفشل بعض الأسر الجديدة في الجمع بين الدراسة والعمل المنزلي.. كما لا ننسى أن الأطفال قد يشعرون بحالة من الحرمان الأمومي أو الاستقرار، وهذا ما يجعل الأبوين مطالبين بتعويضهم عن الحنان الذي يفقدونه في أثناء غيابهم عن البيت.. والحرص على قصر عمل الخادمة على الأشياء الضرورية وجعلها تحت المراقبة في أثناء رعايتها للأطفال.

ويختم كلامه بقوله: قد تسبب كثرة الأعباء على المرأة الإصابة ببعض الأمراض النفسية أو الاكتئاب، لكن هذا لا يمنع من تشجيعها، لإتمام مسيرتها من قبل زوجها وأهلها ومن يحيط بها، على تقبل الحياة والرغبة في النجاح.. وكم رأينا من النماذج المشرقة لأمهات عاملات أو طالبات نجحن بتفوق وهن مهيآت لظروف الحياة وتقلباتها، فاكتسبن الخبرة والنجاح.

أعيش كل صباح جواً من العجلة والتوتر

المرأة اليوم عصب الحياة وسند قوي لكثير من الأسر



إزالة الشعر بالليزر... كيف؟!

العدسات اللاصقة.. والخطر على العيون!

يعد استعمال الليزر من الطرق الحديثة لإزالة الشعر، وهو أفضل من الطرق التقليدية القديمة، لأنه يزيل الشعر بمساحات واسعة وبسرعة في آن واحد، ووقت قياسي، كما أنه يعد طريقة -آمنة وفعالة لإزالة الشعر غير المرغوب فيه من جميع مناطق الجسم -تقريباً- وهو مناسب لمختلف ألوان البشرة، سواء كان اللون فاتحاً أو غامقاً، ويتميز كذلك الليزر بأنه طريقة غير مؤلمة، إذا قورن بالطرق التقليدية، كما أن آثاره تمتد مدة أطول، خاصة بعد إجراء عدة جلسات، وقد يزيل الشعر نهائياً، وإذا عاد فإن نموه يكون بطيئاً، ويظهر بشكل أنعم وأفتح والمعروف أن العلاج بالليزر لإزالة الشعر غير المرغوب فيه يتم عن طريق استخدام أشعة الليزر، وهي أشعة ضوئية ذات طاقة خفيفة وذبذبات سريعة جداً يتم تسليطها على الجلد عن طريق أداة يدوية صغيرة توضع عليه، ويتم نقلها من نقطة إلى أخرى حتى تغطي المساحة المطلوبة من الجسم، وتؤدي هذه الأشعة إلى تدمير بصيلات الشعر وجذوره.

وليس هناك أي ضرر من استخدام الليزر لإزالة الشعر غير المرغوب فيه، ولا يسبب مرض السرطان كما يتوهم بعض الناس، لأن الليزر ليس طاقة مؤذية تتسبب في تغيير إحيائي وجيني في الخلية مثل أنواع الأشعة الأخرى، فالليزر يعتبر علاجاً آمناً وتأثيره لا يتجاوز طبقة الجلد العليا.

ويمكن استخدام الليزر في أثناء الحمل والإرضاع، لأن تأثيره سطحي ولا يتعدى طبقة الجلد العليا، وليس هناك خطر على الجنين أو الرضيع عند استخدامه، وليس هناك احتياطات محددة يلزم اتخاذها عند إزالة الشعر الزائد بواسطة الليزر، سوى أنه يفضل الامتناع عن تفتيح الشعر وتشقيره أو إزالته بواسطة الشمع قبل إجراء عملية الليزر؛ وذلك منعاً لحدوث الإحمرار وتهيج الجلد.

كما أنه يحبذ استعمال واق شمسي بدرجة ٣٠ فما فوق، مع عدم تعريض المنطقة المراد علاجها إلى أشعة الشمس صورة زائدة، وذلك قبل العلاج وبعده بأربعة أسابيع؛ لتقليل احتمال التصبغات الجلدية التي قد تصاحب العلاج. كما قد يحتاج المريض بعد الجلسة إلى استخدام كريم موضعي يحتوي على مضاد للعدوى والالتهابات، وذلك لمدة أسبوع.

يتم إجراء عملية الليزر في العيادة الخارجية حيث لا يحتاج المريض إلى التنويم، وهي عملية لا تحتاج عادة إلى تخدير موضعي وفي حالة إحساس المريض بوخزات بسيطة ومؤلمة فإنه يمكن استخدام مخدر موضعي على شكل كريم قبل العملية بساعة.

يتم إجراء إزالة الشعر بالليزر بثلاث مراحل أولاً: تنظيف المنطقة المراد معالجتها. ثانياً: حلاقة المنطقة وبعد ذلك يقوم الطبيب بتسليط أشعة الليزر على الشعر حيث تستهدف أشعة الليزر المواد الصباغية الموجودة في جذر الشعرة دون المساس بالجلد الذي حولها.

ويعتمد وقت الجلسة على حجم المكان الذي يراد إزالة الشعر منه، فيمكن لهذه العملية أن تستغرق بضع دقائق فقط في حالة إزالة الشعر من مساحات صغيرة مثل الذقن وأعلى الشفتين وجانبي الوجه وقد تستغرق ساعة أو أكثر في حالة إزالة الشعر من مساحات كبيرة مثل الأيدي والأرجل أو الصدر أو الظهر وغيرها.





حذر تقرير طبي نشر في بريطانيا – حديثاً– من خطر وضع أنواع العدسات اللاصقة التي تبقى فترة طويلة على العينين، وقال الباحثون: بالرغم من سهولة التعامل مع هذه العدسات التي يتم وضعها ليومين متواصلين على الأقل من دون الحاجة إلى إزالتها أوتنظيفها يومياً، فإنها مازالت تنطوي على مخاطر تهدد صحة العيون وسلامتها.

وأثبتت الدراسات وجود علاقة بين أنواع العدسات التي تلبس لفترة طويلة ومشكلات العينين التي يصاب بها الفرد، ومنها تقرحات القرنية وبعض أنواع الالتهابات.

ويعتقد الأطباء أن العدسات اللاصقة تؤثر على كمية الأكسجين التي تصل إلى القرنية.

التدخين... وسرطان القولون والأمعاء!



كشفت دراسة علمية حديثة أن التدخين قد يزيد بشكل كبير احتمال الإصابة بمرض سرطان القولون والأمعاء والمستقيم خاصة إذا كانت هناك إصابات سابقة في العائلة.

وقال الباحثون إن التدخين له أضرار خطيرة على الصحة، وترتفع معدلات الإصابة بالسرطان بين المدخنين والمدخنات، والمعروف أن سرطان القولون والمستقيم يحصد ثاني أكبر عدد من الوفيات بعد سرطان الرئتين.

من مفكرة طبيبة أسنان

من خلال خبرتي الممتدة لـ١٧ عاماً طبيبة أسنان، قدر لي أن أفحص وأعالج أعداداً كبيرة من آلام الأسنان التي كان يشعر بها مرضاي. لقد رأيت عدداً كبيراً من المرضى يعانون من آلام مختلفة وكنت دائماً ما أردد لهم العبارة الأساسية التي أحبها جداً وهي «الوقاية خير العلاج». هذه العبارة تعد بالنسبة إلي مفضلة دائماً ومهمة لأننا عندما نعتني بها على وجه الحقيقة فإننا سوف نبتعد عن العبارة الأخرى التي هي «الألم من الفم» هناك عدة آلام لكن معظمها يدور حول السن واللثة، خصوصاً عندما يصابان بالنزيف. وعندما نتحدث عن الوقاية نقول: يجب أن نحصل على غذاء سليم وأن نبتعد عن أكل الحلويات وأن نستخدم فرشة أسنان صحية، ثلاث مرات يومياً بعد كل وجبة، خاصة بعد وجبة العشاء ،وفرشة الأسنان يجب أن لا تكون ناعمة ولا خشنة ويجب استخدامها لمدة ثلاثة أشهر فقط حتى يكون تأثيرها وفعاليتها أفضل.

يجب أن يخصص لكل فرد من أفراد الأسرة فرشة أسنان خاصة به فلا يمكن أن يستخدم الفرشة اثنان أو أكثر والطريقة الصحيحة لاستخدام الفرشة أن توضع بزاوية ٤٥ درجة بين اللثة والأسنان ثم تحرك بطريقة أفقية من اليمين إلى اليسار وبالعكس عشر مرات لكل ثلاث أو أربع أسنان، وآخر تنظيف يجب أن يكون دائرياً ويجب أن نعنى بتنظيف اللثة أيضاً لأنه يساعد على الحيلولة دون النزيف، ويجب أن نقوم بتنظيف اللسان أيضاً، وعندما نعنى بكل ذلك جميعاً فإننا نكون قد اعتنينا بالوقاية ونكون بعيدين عن أمراض الفم واللثة.

د. الزاسيكستومارتين
طبيبة أسنان

في بيتنا صيدلية..

صيدلية البيت من الحاجات الضرورية، لمواجهة أي طارئ قد يفاجئ أي فرد من أفراد الأسرة، كما أنها مفيدة في حفظ الأدوية التي تزيد عن احتياجات الأسرة في استخدامها.

ومهمة صيدلية البيت أنها تحفظ الدواء بعيداً عن أيدي الأطفال، وحفظها من الضياع، خاصة عند الحاجة إليها.

ولصيدلية البيت عدة أقسام ضرورية: الأول: تحفظ فيه المواد الأساسية التي لا يخلو منها أي بيت مثل الأربطة والشاش والقطن والبلاستر لمعالجة الحوادث البسيطة، ومراهم الحروق، ومعجون الأسنان، ودواء تخفيض درجات الحرارة، ومضادات المغص والحقن والمطهرات.

أما القسم الثاني ويضم الأدوية التي يحتاج أحد أفراد الأسرة إليها.

وللأهمية يجب أن تكون صيدلية المنزل في مكان آمن وبعيدة عن أيدي الأطفال بشكل مرتفع، ولابد من كتابة مدة الانتهاء من الاستعمال على الأدوية الموجودة فيها.





تزيني ولكن بشرط!!

إن الزينة وصحة الأجسام وجمالها من الأمور التي وجه الإسلام إليها عناية فائقة. ولقد كرم الإسلام الإنسان فجعل الطهارة والنظافة أساساً يكلف به قبل كل صلاة، وجعل الزينة وجمال المظهر خلقاً من آداب الصلاة «يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد» فهو دين يواكب كل معالم الرقي في الزينة والجمال ولكن بضوابط شرعية يحصره في نطاقها، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم دقيق الملاحظة في هذه الناحية فإذا رأى من يهمل نفسه نهاه عن الاسترسال في هذا الأمر، فعن جابر بن عبد الله، أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً رأسه شعث فقال: «أما وجد هذا ما يسكن به شعره»؟! ورأى آخر عليه ثياب وسخة فقال: «أما يجد هذا ما يغسل به ثوبه؟!

إن المسلم والمسلمة لهما شخصية مستقلة يجب أن تكون بعيدة عن التقليد الأعمى في الزينة، ومع ذلك فإننا نرى بعض الشباب والفتيات في لبس غريب لم يلبسه شبابنا وفتياتنا إلا بعد أن شاهدوه في الفضائيات يلبسه شباب الغرب فقلدوهم، هذه الزينة لم تنبع من أصل ديننا الإسلامي ولا من أصالة عاداتنا وتقاليدنا والزينة التي لا تقبلها المقاييس ليست بزينة. روي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «إن الله تعالى طيب يحب الطيب، نظيف يحب النظافة، كريم يحب الكرم، جواد يحب الجود، فنظفوا أفنيتكم ولا تشبهوا باليهود» والزينة إن وضعت في محلها من غير سرف فهي من تعاليم الإسلام.

روي أن رجلاً جميلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إني أحب الجمال وقد أعطيت منه ما ترى حتى ما أحب أن يفوقني أحد بشراك نعلي، أفمن الكبر ذلك يا رسول الله؟! قال: لا ولكن الكبر بطر الحق وغمط الناس. فالإسلام لا ينهى المسلمين عن الزينة ولكن يحب ألا تكون هي كل همهم وأن لا تكون أعلى أمانيهم في الحياة أن يظهر الشباب والفتيات بكامل زينتهم، فزينة المرأة مثلاً لها حدود، منها ألا يقصد بها التشبه بالكافرات، وأن لا يكون فيها تغيير الخلقة الأصلية كالرموش الصناعية ونتف الحواجب ونحوها، وأن لا تصل إلى حد المبالغة، وأن لا توضع فتمنع وصول الماء للبشرة في أثناء الوضوء مثل «طلاء الأظافر»، وألا تثقل كاهل الزوج بكثرة الطلبات في الإنفاق على الزينة من دون تعقل للأمور.

نوال سعد

نحو أسرة واعية

بقلم
محمد حسن أبو عقيل

تعاني كثير من الأسر المسلمة التفكك الأسري حيث الخلافات الحادة والمشاحنات والبغضاء التي تصل أحياناً إلى حد القطيعة، وأدهى من ذلك أن يحصل التفكك داخل الأسرة الواحدة، فالزوج على خلاف مستمر مع زوجته، والزوجة لا تريد أن تسمع أو تستجيب لزوجها حتى يصل بهماهذا الخلاف المستمر والشجار الدائم إلى أبغض الحلال. وهذا الخلاف والتنازع بين الزوجين قد يؤثر سلبياً على الأولاد فينشؤون بعيدين عن تربية الوالدين خاضعين لتربية الشوارع ورفقاء السوء، وهذا يهدد أمن المجتمع واستقامة أفراده.

وإن انحراف الأولاد واضطراب أمن المجتمع، وكثرة الحسد والبغضاء بين أفراده، بعض ثمار التفكك الأسري بين الزوج وزوجته وأولاده.

إن أسباب التفكك الأسري والتحاسد العائلي بين الأسر والأقارب كثيرة، ولكنها تعود إلى سبب رئيسي واحد وهو عدم تحكيم شرع الله تعالى، والبعد عن طاعته وأوامره فيما يتعلق بعلاقة بعض أفراد الأسرة ببعض، فشرع الله تعالى يأمر الرجل بأن يختار الزوجة الصالحة كما قال صلى الله عليه وسلم «فاظفر بذات الدين تربت يداك» كما يحث المرأة وأولياءها على أن يختاروا الزوج

إلى الباحثات عـ



أم مازن الفيفي

أعطى الإسلام المرأة حقها في الحياة، وقد ذكرها الله في سور وآيات عدة في القرآن الكريم، وسمى سورة باسم النساء، فماذا أعظم من هذا وأجل في حق المرأة المسلمة؟ وقد احترم حقها في جميع الأمور، ففي الميراث جعل لها حقاً مبيناً بينه الله في كتابه الكريم.

وقد قدرها الإسلام وجعل المهر من حقها عند عقد الزواج إشعاراً بمكانتها في المجتمع وعلو شأنها وأنها في منزلة رفيعة كريمة غير ممتهنة ولا مبتذلة، حتى غدت مطلوبة ومرغوباً فيها لا



الصالح لبنتهم كما قال عليه الصلاة والسلام «إذا أتاكم من ترضون دينه وأمانته فزوجوه». وشرع الله تعالى يبين أن للزوج حقوقاً على زوجته يجب عليهاأن تقوم بها، كما قال الله عز وجل «الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم، فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله» فعلى المرأة أن تطيع زوجها في طاعة الله تعالى، فهي راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها، فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لو كنت آمراً أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها».

وإذا كان على الزوجة أن تقوم بواجب زوجها فيما يتعلق بنفسها وبيتها وأولادها فإن على الزوج أن يقوم بحقوق زوجته من حيث النفقة كالطعام والكسوة ونحوهما، ومن حيث المبيت والعدل إذا كان له أكثر من زوجة، خاصة فيما يملك كما قال تعالى: ﴿ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة وإن تصلحوا وتتقوا فإن الله كان غفوراً رحيماً﴾ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً وخياركم خياركم لنسائهم»

فعلى الزوج أن يعاشر زوجته بالمعروف وأن يصبر على ما يحصل منها كما قال صلى الله عليه وسلم «لا يفرك مؤمن مؤمنة، إن كره منها خلقاً رضي منها آخر» وكما قال عليه الصلاة والسلام «استوصوا بالنساء خيراً».

وإن مما يمنع التفكك الأسري داخل الأسرة المسلمة أن يقوم كل من الزوج والزوجة بواجب تربية الأولاد فيحرص كل منهما على تربية الأولاد تربية إسلامية كما قال صلى الله عليه وسلم «ما نحل والد ولده أفضل من أدب حسن».

على الأبوين أن يربيا أولادهما على طاعة الله تعالى فيأمراهم بالصلاة منذ الصغر كما قال عليه الصلاة والسلام «مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين واضربوهم عليها وهم أبناء عشر وفرقوا بينهم في المضاجع».

وأن يعوداهم على أخلاق الإسلام وآدابه وأن يعلماهم شرائع الدين وتعاليمه حتى ينشأ الأولاد على طاعة الله تعالى وعلى منهج رسوله صلى الله عليه وسلم.

كما أن على الأولاد أن يراقبوا ربهم تجاه الوالدين، وأن يحرصوا على برهما وطاعتهما كما قال عز وجل «وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً...».

فإذا قامت الزوجة بحقوق زوجها، وقام الزوج بحقوق زوجته، وتعاون الوالدان على تربية أولادهما التربية الإسلامية الصحيحة، وبر ا لأبناء والديهم، عاشت الأسرة المسلمة بفضل الله تعالى في تعاون ووئام وسلمت من التنافر والخصام، وإذا التأم شمل الأسرة على البر والتقوى عاشت في هناء وسعادة، وسلم المجتمع من التباغض والتحاسد، وساد التعاون والتعاضد فتحابب الإخوان وتناصر الجيران واندحر الشيطان، وتواصلت الأرحام وعز أهل الإسلام، وهذا هو المنهج الذي دعا إليه سيد الأنام، عليه من ربه أفضل الصلاة والسلام.

ـــن الموضة..!!

ينالها الرجل لتعيش معه إلا إذا كانت لديه المقدرة على تحمل أعباء الحياة وإكرام زوجته، فيدفع المهر برهاناً على ذلك، وليس هذا فقط بل جعل لها مطلق الحرية في اختيار شريك حياتها وليست مجبرة على الزواج بمن اختاره وليها.

وقد جعل لها الإسلام أعمالاً تكرمها وترفعها إلى أعلى المراتب منها عمل المعلمة والمربية والطبيبة والممرضة و... ولكن بشرط واضح وصريح وهو أن تحافظ على حجابها وحشمتها. وقد ظهرت في الآونة الأخيرة أعمال جديدة منها اشتغال المرأة في مجال الذهب فقد أنشئت عدة مراكز لذلك في السعودية ولله الحمد، وبرزت المرأة السعودية المسلمة أيضاً في مجالات فنية لا يمنعها الدين مثل الرسم، وقد برعت في الرسم التشكيلي خاصة، ولكن كل هذا لا يساوي شيئاً أمام كون المرأة المسلمة أماً فاضلة صانعة للأبطال والأجيال المتتابعة. إذاً كذب الغرب في قوله المسلمات مظلومات، بل نحن نفخر بعزنا وشرفنا وديننا الحنيف ونرد عليهم أن نساءهم هن المظلومات الممتهنات.

إن هذه الكلمات رسالة إلى الراكضات وراء ما يدعى بالموضة الزائفة والتحرير الكاذب.



في أحدث تقرير صهيوني

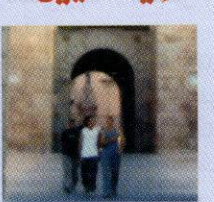
ربع نساء غزة حوامل!!



في تقرير صهيوني أعد مؤخراً يبرز استمرار تخوف اليهود من ارتفاع نسبة تكاثر الفلسطينيين وزيادة إنجاب المرأة الفلسطينية. وأوضح التقرير أن ربع النساء الفلسطينيات في غزة واللاتي هن في سن الإنجاب حوامل، وقال التقرير الصادر عن منظمة رسمية للاحتلال الصهيوني: إن ٢٠٪ من الفلسطينيين يتطلعون إلى أن يكون ابنهم شهيداً و٨٠٪ ممتلئون بمشاعر الثأر من الاحتلال الصهيوني.

وأكدت الدراسة أن غزة تقع في الموقع الرابع في العالم من حيث وتيرة التزايد السكاني وأن الكيان الصهيوني يقع في الموقع المائة من حيث وتيرة الزيادة السكانية لأن ١٢٪ من النساء اليهوديات في سن الخصوبة حوامل.

انقراض الإيطاليين!!



في خطوة للحفاظ على الأسرة من الانقراض، قررت الحكومة الإيطالية صرف مبلغ ١٠٠٠ يورو شهرياً للأسرة تشجيعاً لها على إنجاب الطفل الثاني (الطفل القومي) بعد ميلاد الطفل الأول، الذي يأتي طواعية عقب الزواج من دون تشجيع خارجي.

وأعلن وزير العمل والسياسة الاجتماعية الإيطالي أن قرار تشجيع الإنجاب بين الإيطاليين أتى نتيجة التراجع الكبير في الإنجاب، فهو يوحي بمخاوف شديدة من انقراض الشعب الإيطالي، وأوضح أن على الأسرة أن تتمتع بأكثر من طفل ليصلها الدعم.

الإجهاض ممنوع في فرنسا!!

أقرت الجمعية الوطنية الفرنسية بالأغلبية المحافظة مشروع قانون يهدف إلى معاقبة أي شخص يتسبب في إجهاض امرأة بغير إرادتها ويجرم القانون كل من تسبب في إسقاط حمل نتيجة الإهمال أو اللامبالاة أو الغفلة. يذكر أن اليساريين انتقدوا مشروع القانون وصوتوا ضده وبأغلبية أيضاً.

إندونيسيا تتراجع عن الحجاب!!

وقع محافظ جاكرتا الغربية على قرار بعنوان نشاطات تعزيز الإيمان بالله وسلوكيات الفضائل في المدارس الحكومية يتضمن الحفاظ على الالتزام بالحجاب الشرعي إلا أنه تراجع عنه بعد ضغوط علمانية مكثفة من التيار الليبرالي في العاصمة الإندونيسة. وكانت وسائل الإعلام العلمانية انتقدت القرار وحذرت من عواقبه الوخيمة على حد زعمها.

وقد اضطر نائب محافظ المدينة إلى القول إن ما صدر عن محافظ المدينة إلى القول إن ما صدر عن المحافظ لم يكن تعليمات وإنما كان نصائح ولم يكن في نيتنا فرضها على الطالبات وقد ذكرنا أننا (ندعو) ولم نقل إننا «سنفرض»!!

المرأة مظلومة عالمياً!!

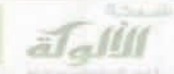
أوضح تقرير صدر مؤخراً عن منظمة العفو الدولية أن المرأة تتعرض للعنف على نطاق واسع في شتى أنحاء العالم وأبان التقرير أن من إحصائيات أعمال العنف في الوقت الحالي ما يلي:

* ١٢٠ مليون من الإناث يتعرضن سنوياً لعمليات ختان قاسية (حسب وصف المنظمة).

* في الولايات المتحدة تواجه ٧٠٠ ألف امرأة سنوياً عمليات اغتصاب.

* تمثل عمليات قتل النساء على أيدي أزواجهن ٥٠٪ من إجمالي عمليات القتل في بنجلاديش.

* هناك مكالمة كل دقيقة من النساء اللواتي يتعرضن للعنف داخل المنزل في بريطانيا لطلب المساعدة (٥٢٥٦٠٠ حادثة عنف).



إحصائيات مرعبة عن الزواج السري

كشفت دراسة إحصائية أجراها المجلس القومي للسكان في مصر عن تفشي ظاهرة الزواج السري، خاصة بين طالبات الجامعات المصرية، وعلى وجه الخصوص بين طالبات الجامعة الأمريكية وجامعة القاهرة، وبينت الإحصاءات وجود ٤٠٠ ألف حالة زواج سري، وأن أغلب الحالات بين الشباب والفتيات الذين تراوح أعمارهم ما بين ١٨–٣٠ سنة، وأن نسبة الزواج السري بين طالبات الجامعة تشكل ٦٪ من مجموع الطالبات المصريات.

طلاق كل أربع دقائق في أسبانيا!!

جاء في دراسة نشرها معهد الترشيد العائلي في مدريد أن ٥٢٪ من الإسبان لا يستمر زواجهم أكثر من ١٠ سنوات، وأن حالات الطلاق ارتفعت بنسبة ٧٢٪، وبلغ عدد المطلقين منذ عام ١٩٨٢م – وهو العام الذي صدر فيه قانون يسمح بالطلاق – مليون ونصف مليون مطلق، وأن حالات الافتراق بين الزوجين سجلت حالة كل أربعة دقائق، وأرجعت الدراسة سبب تفشي الطلاق إلى عدم التمسك بالقيم والتحولات الفكرية ونزول المرأة إلى سوق العمل.

الطفل علاء.. واسم الشهيد على خده الأيمن

أصاب الذهول معظم أفراد الكيان الصهيوني وهم يتابعون بدهشة أخبار مولود فلسطيني في مخيم عايدة بالقرب من رام الله، ظهر على خده الأيمن اسم عمه الذي اغتالته أيدي الغدر اليهودية في شهر مارس الماضي في مدينة رام الله «علاء الدين عباد».

وكان علاء الدين قد حضر إلى منزل أخيه إياد سراً، قبل استشهادة بأيام، فأخبره أخوه أن زوجته حامل، فرجاه إن رزق بذكر أن يسميه «علاء»، ثم مضى ولم يعد، حتى جاءت الأخبار تحمل نبأ اغتيال اليهود له بالقرب من فندق الشرد بمدينة بيت لحم، وذلك بعد تخفي مجموعة من المستعربين بلباس القساوسة والرهبان، والتسلل إلى المنطقة لاغتيال علاء ورفيقه.

وشاء الله تعالى أن يولد الطفل «علاء» في ليلة السابع والعشرين من رمضان، وهي الليلة المباركة من الليالي الوتر التي ترجى فيها ليلة القدر.

وظهر اسم (علاء) واضحاً على خد الطفل الأيمن، وهذا ما حير الأطباء الصهاينة، وجعلهم يتخبطون لإيجاد تفسير علمي لهذه الظاهرة الغريبة.

وأظهر المجتمع الصهيوني اهتماماً بالغاً بهذا الحدث المذهل، الذي أعطاهم انطباعاً بأن المقاومة مستمرة، وأن المجاهد علاء الدين مازال حياً، وسيواصل المقاومة لإخراجهم من فلسطين المباركة..!!



ولم يقتصر الاهتمام بهذه الظاهرة على المجتمع الصهيوني، الذي شكلت له هذه الظاهرة كابوساً مرعباً، وهاجساً بالهزيمة، ولكنها في الوقت نفسه غرست أملاً جديداً في نفوس الفلسطينيين المحاصرين، ورفعت من معنوياتهم.

فعندما علم أبناء الشعب الفلسطيني بهذا الميلاد جعل كل واحد منهم يبارك للآخرين، ويحييهم، وشعر الجميع بأن الأمر تثبيت إلهي لهم، ونصر جديد جاء دعماً لهم في الصمود.

الأطفال العرب أكثر تحملاً للأزمات



على خلاف ما كان متوقعاً أكدت دراسة حديثة أن الأزمات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية قد تجعل الأطفال أكثر صلابة وتحملاً ولا يصابون بالإحباط أو القلق والاضطرابات الأخرى.

وأوضحت الدراسة التي قام بها د. رشاد عبد اللطيف أستاذ علم الاجتماع أن البعض يظن أن الأزمات قد تتسبب فعلاً في إحداث هزات نفسية وسلوكية لدى بعض الأطفال، ولكن ذلك يحدث في نطاق ضيق، في حين أن النسبة الكبرى هي للأطفال الذين يكسبون من تلك الضغوط جرعات مكثفة من قوة التحمل، فيشأ الأطفال وهم أكثر صلابة وتماسكاً من نظرائهم الذي لم يتعرضوا لمثل هذه الضغوط.



الاستراحة

مثل وقصة

جوّع كلب يتبعك

يضرب في معاشرة اللئام وما ينبغي أن يعاملوا به.

وأول من قال هذا المثل أحد ملوك حمير وكان عنيفاً مع أهل مملكته يغصبهم أموالهم، وكان الكهنة يخبرونه أنهم سيقتلونه، وقالت له امرأته: إني لأرحم هؤلاء لما يلقونه من الجهد ونحن في العيش الرغيد، وإني لأخاف عليك أن يصيروا سباعاً بعد أن كانوا لك أتباعاً، فرد عليها «جوّع كلبك يتعبك» فأرسلت مثلاً.

ولبث زمناً، ثم غزا معهم وغنموا فلم يقسم لهم شيئاً من الغنيمة... فقالوا لأخيه وهو أميرهم: قد ترى ما نحن فيه من الجهد، وتكره خروج الملك منكم إلى غيركم، فساعدنا على قتل أخيك واجلس مكانه، فأجابهم إلى ذلك فوثبوا على الملك فقتلوه، فمر به عامر بن جذيمة وهو مقتول، وكان قد سمع قولته السابقة «جوّع كلبك يتبعك» فقال «ربما أكل الكلب مؤدبه إذا لم ينل شبعه» فأرسلها أيضاً مثلاً.

عشرة أشياء ضائعة

قالت العرب: عشرة أشياء ضائعة لا ينتفع بها: علم بلا عمل، وعمل بلا إخلاص، ومال لا ينفق منه، وقلب فارغ من محبة الله، وبدن معطل من طاعته، ومحبة لا تتقيد برضا المحبوب، ووقت معطل غير مستغل، وفكر يجول في الوهم، وخدمة لاتقربك إلى الله، وخوفك ورجاؤك من غير الله.

حكمة

قال الشاعر:

نعيب زماننا والعيب فينا
وما لزماننا عيب سوانا
ونهجو ذا الزمان بغير ذنب
ولو نطق الزمان لنا هجانا



شارك واربح

شروط المسابقة

١- ترسل الإجابات إلى عنوان مجلة «المستقبل الإسلامي» على أن تصل قبل منتصف ذي الحجة ١٤٢٤هـ.
٢- ترسل الإجابات على أصل ورقة الأسئلة المنشورة في المجلة، ولا يقبل إرسال الإجابات بالفاكس.
٣- يجوز الاشتراك بأكثر من قسيمة للفرد الواحد.
٤- لا يجوز للعاملين في المجلة المشاركة في المسابقة.
٥- لكل من الفائزين الثلاثة الأوائل جائزة وهي اشتراك سنوي مجاني في المجلة.
٦- معظم الإجابات تجدها في ثنايا ما ينشر في العدد

س١- كم نسبة المدمنين على المخدرات من طلاب الجامعات في إسرائيل؟

....

س٢- ما الدول التي وصلت إليها خدمة «الهاتف الإسلامي»؟

....

س٣- كم عدد المصابين بعاهة الصم في العالم الإسلامي؟

....

س٤- ما رأي الدكتور القره داغي في مقاومة المحتل في العراق؟ (سطران فقط).

....

س٥- ما العبارة التي طبعت على بعض أوراق العملة في روسيا، تعبيراً عن كراهية اليهود؟

....

الاسم: ....

العنوان: ....



إجابات مسابقة العدد ١٤٩ لشهر رمضان

١- ٦٪
٢- واحد إلى ثلاثة
٣- أ- التمتع بالأخلاق
ب- المعرفة العلمية المتمثلة بحفظ لامية الأفعال ولامية القراءات
جـ- أن يكون عزباً ولا يتزوج إلا بعد تخريج الدفعة الأولى
٤- غياب وفاة، وغياب تطليق وغياب انشغال.
٥- أ- خير الشهور
ب- أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار
جـ- من قام ليله إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه
د- فيه ليلة القدر (خير من ألف شهر..)
هـ- يضاعف فيه الأجر (النافلة كالفريضة والفريضة بسبعين)

الفائزون في مسابقة العدد ١٤٩

هاشم محمد علي الحريري - مكة المكرمة

نهى عبد الملك عبد الله إبراهيم - الرياض

عماد عبد الباسط محمود - مصر - قنا

طرفة

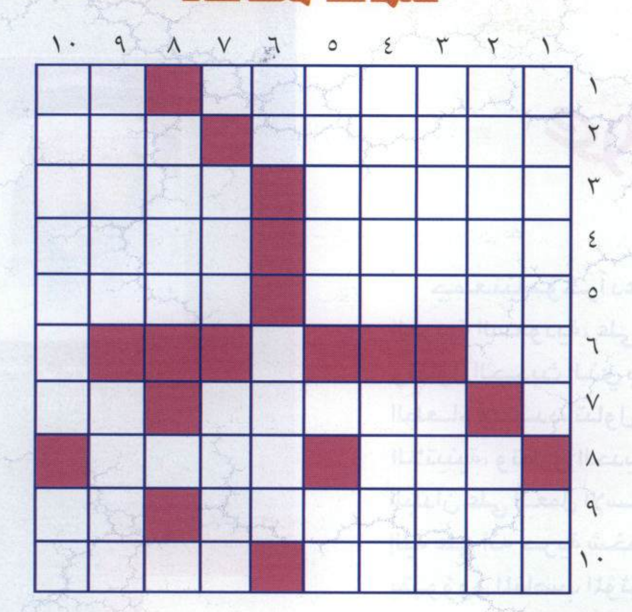
حلم الأحنف

كان الأحنف بن قيس مشهوراً بالحلم وعدم الغضب، فأجمع بعض أصحابه على أن يغضبوه، فأرسلوا إليه واحداً منهم يخطب أمه! فقال له الأحنف ! لسنا نردك انتقاصاً لك ولا ازدراء بحسبك، ولا رغبة عن مصاهرتك، ولكن والدتي امرأة عجوز أشرفت على السبعين، وأنت شاب في ريعان الصبا تحتاج إلى امرأة ودود ولود، تأخذ من خلقك وتستمد من أدبك وتسعدك في حياتك وتمتعك: ثم قال: ارجع إلى قومك وأخبرهم أنك لم تغضبني!!

اختبر ذكاءك

مكعب من الجير الأبيض طول ضلعه ٣سم طليت سطوحه باللون الأسود، ثم قسم إلى معكبات صغيرة، طول ضلع كل منها ١سم (سنتيمتر واحد).
١- فكم عدد المكعبات الصغيرة؟
٢- وكم مكعباً له أربعة أوجه بيضاء؟
٣- وكم مكعباً له ثلاثة أوجه بيضاء؟
٤- وكم مكعباً له وجهان أبيضان؟
٥- وكم مكعباً له وجه واحد أبيض؟

كلمات متقاطعة



أفقياً
١- أبو الأنبياء، حرف جر للزمان.
٢- نبي ملك وهب ملكاً ليس لأحد من بعده، سطل.
٣- جمع تل (متفرقة)، نبي ضرب به المثل في الصبر (معكوسة).
٤- وثبات (متفرقة)، رسول آيته الناقة (متفرقة)
٥- جمع عنب (متفرقة). وقف الحرب مدة (متفرقة).
٦- حرف مكرر.
٧- النبي إسرائيل، غير ناضج (معكوسة).
٨- جز (متفرقة)، يحكم.
٩- اسم نبي من كلمتين، كلمة تعجب.
١٠- الرجل الذي يبعثه الله، خاتم النبيين.

راسياً
١- بكر أبي الأنبياء اسم إشارة.
٢- جمع ما يحيط باللبب (متفرقة)، نبي أرسل إلى قوم يأتون الفاحشة (معكوسة).
٣- نبي كفل مريم (متفرقة)، أقصد (متفرقة).
٤- أحد الوالدين، حرف شرط جازم (معكوسة)، أرض مقفرة (معكوسة).
٥- نبي شد أزر أخيه، حرف ناصب للتعليل.
٦- عملة اليابان، نبي وصف بالجمال (متفرقة).
٧- سكبه (متفرقة)، دواء شاف (متفرقة).
٨- نبي ملك ألان الله له الحديد (معكوسة).
٩- جميلة، نبي أخرج قومه من العذاب (معكوسة).
١٠- اسم آخر للنبي يونس، الطرف العلوي للإنسان.

حل الكلمات المتقاطعة في العدد ١٤٩

أفقياً: ١- آل عمران، من. ٢- مقل، الثمن. ٣- أمل، التروس. ٤- التكوير. ٥- جنة، البينة. ٦- والتكاثر. ٧- مسجد، يا، قن. ٨- جس، من، عبس. ٩- لجام، الليل. ١٠- الأحزاب، ا.

رأسياً: ١- آمل، والسجدة. ٢- لقمان، مجلد. ٣- العلجوم، ٤- أسامح. ٥- الكوثر. ٦- اللواتي، ا. ٧- النيران، لب. ٨- ثيران، يس. ٩- سمن، البقرة. ١٠- العنكبوت.

عولمة الانحطاط!!



محمد بن علي القعطبي
Qatabi @wamy.org

جمعتنا مؤخراً دعوة كريمة لبعض وجوه العمل الخيري في المملكة العربية السعودية، على شرف أحد العاملين في الحقل الإسلامي في البرازيل. وتناول الحديث الذي بدأ منذ توافد الضيوف ولم يتوقف حتى في أثناء الطعام وبعده، تناول جوانب من مشكلات العمل الإسلامي في أمريكا اللاتينية، وتطرق الحديث إلى تأثير بعض مظاهر الانحطاط الأخلاقي في تلك البلدان على العمل الإسلامي هناك بعد أن أصبح ذلك الانحطاط اليوم ينظر إليه على أنه حرية شخصية تجد من يدافع عنها، بل أصبح الشاذون جنسياً يتبوؤون المناصب المؤثرة، ويتقرب إليهم الساسة لكسب أصواتهم. وقد ذكر ضيف شرف اللقاء أنهم أقاموا مرة ملتقى إسلامياً في البرازيل كان بهامشه معرض للكتاب، وكان ذلك المعرض يضم كتاب الحلال والحرام مترجماً إلى اللغة البرتغالية وفيه ذم عمل قوم لوط، وعند افتتاح الملتقى، وكان في إحدى المدن الجامعية، تقدم أستاذ جامعي مع آخرين بمعروض احتجاجي على عرض الكتاب في المعرض، ولما لم يلق آذاناً صاغية رفع عقيرته بالتحدي وأنه سوف يجمع كل أساتذة الجامعة الشاذين جنسياً ليطردوا المؤتمرين من الجامعة، ولم يسكت إلا بعد أن قام إليه مجموعة من الشباب وهدؤوا من روعه بالقول: إن هذا من مبدأ حرية الرأي والرأي الآخر.. ثم ختم الضيف حديثه بأن مثل هؤلاء أصبحوا يشكلون رقماً يصعب تجاهله، وأنه لابد من إيجاد السبل المناسبة لاتقاء شرورهم عندما نقوم بأعمال دعوية جماهيرية.

وذهبت بي الذاكرة إلى أول مرة قابلت فيها منظراً من هذا النوع في ساوباولو -أكبر مدن البرازيل- فعند توقفي أمام إشارة ضوئية تقدم من مقدمة السيارة شاب يلبس معطفاً يغطي جسمه بالكامل وفتح المعطف أمام وجه من بالسيارة وإذا به عار إلا مما يغطي سوأته، وقد تدلت أثداء من صدره، ووقعت في ذهول واشمئزاز! وذكر لي بعد ذلك أنه شاب شاذ جنسياً لم يكتف بشذوذه فقام بإجراء عملية جراحية فركب له أثداء كأثداء المرأة وتناول هرمونات أنثوية تساقط على إثرها شعر جسده وأصبح جلده كجلد المرأة!! وأن مثل هؤلاء في ذلك الحي كثر، ثم رأيت هذا المنظر مرة أخرى في أرقى منطقة بالعاصمة الأرجنتينية بوينس أيرس، بل رأيت السيارات الفارهة تقل مثل هؤلاء وهم منتشرون -لاكثرهم الله- في أماكن شتى من العالم.

ويتعجب المرء حين يتذكر قوم لوط وكيف أهلكهم الله فرفع تلك القرية حتى سمعت الملائكة نباح كلابهم ثم قلبها بمن فيها «فجعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل منضود، مسومة عند ربك وما هي من الظالمين ببعيد».

فكيف بنا اليوم وقد أصبح العالم كله لا يخلو منهم، ويمارسون فواحشهم وقذاراتهم جهاراً نهاراً بل يصبح مجرماً كل من يتعرض لهم بسوء؟! فهل حانت نهاية العالم؟!

